## قراءات مختلفة لاتفاقية مكة

تتباين المواقف من اتفاقية مكة الدفاعية بين السعودية وتركيا وباكستان، بحسب قراءة كلّ طرف فيها وخارجها. **[5ـ4]**

## مجتمع

تواصل بلديات ضاحية بيروت الجنوبية رفع الركام وفتح الطرقات ومحاولة الترميم في أعقاب العدوان الإسرائيلي. **[19.18]**

## صورة القاضي المزيف

تلعب الصورة عبر منصات التواصل دوراً كبيراً في النفوذ، وهو ما كشفته قضية القاضي المزيف في مصر التي راجت أخيراً. **[21]**

الأحد **9** أغسطس/ آب 2026 م 26 صفر 1448 هـ □ العدد 4360 السنة الثانية عشرة

Sunday **9** August 2026

# العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن


# شروط إيرانية تعجيزية لفتح هرمز

- طهران ترفض ربط فتح مضيق هرمز بالمحادثات مع مسقط بشأن إدارته
- مسؤول إيراني يطالب برفع الحصار وإنهاء الحروب في لبنان وفلسطين واليمن والعراق
- هجوم على سفينة إماراتية... والدوحة ترفض استخدام مضيق هرمز ورقة ضغط
- «سي أن أن»: رئيس الأركان المشتركة الأميركية يبحث عن مخرج من الحرب

التفاصيل صفحة **3.2**

## في العدد


**سياسة**

دي لا إسبريلا رئيساً لكولومبيا... مرحلة جديدة برعاية أميركية **08**

**اقتصاد**

قيود الحسابات المصرفية تربك تجار غزة **11**

**مجتمع**

تونسيون يشكون كلفة الجامعات الخاصة **17**

**منوعات**

باسم مغنية: لست راضياً عن كل ما قدمته والنقد يسكنني دائماً

**22**

**ثقافة**

هل تشكل الأزياء هويتنا؟ الموضة في مواجهة أسئلة الهوية والقلق النفسي **24**

**موسيقى**

حكاية وردة... سيرة مطربة في قلب التحولات العربية **26**

**رياضة**

من يدعم إنفانتينو في معركة 2027؟ **30**


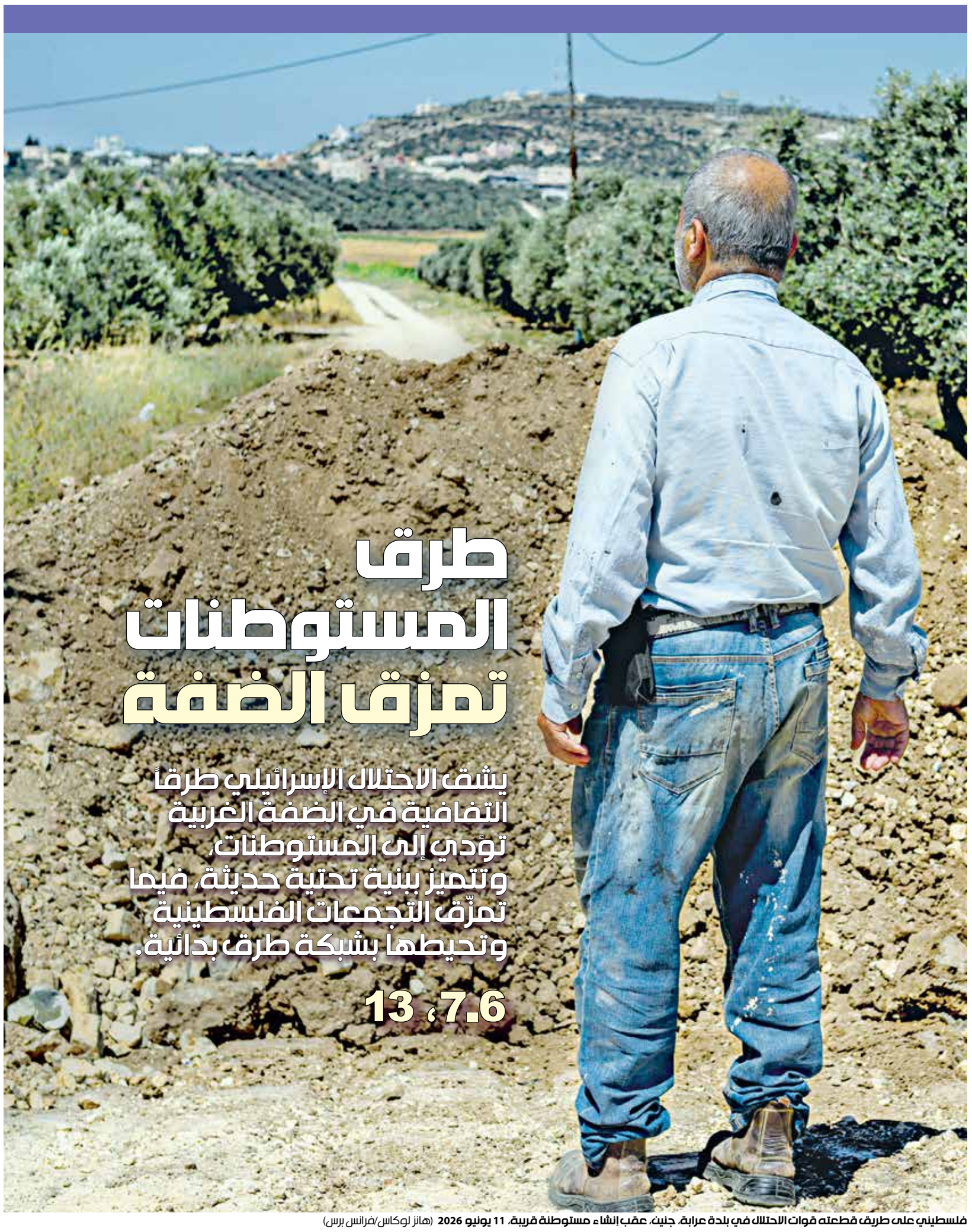

## طرق المستوطنات تمزق الضفة

يشق الاحتلال الإسرائيلي طرقاً التفافية في الضفة الغربية تؤدي إلى المستوطنات، وتتميز ببنية تحتية حديثة، فيما تمزّق التجمعات الفلسطينية وتحيطها بشبكة طرق بدائية.

**7ـ6، 13**

فلسطيني على طريق قطعته قوات الاحتلال في بلدة عرابة، جنين، عقب إنشاء مستوطنة قريبة، 11 يونيو 2026 (هانز لوكاس/فرانس برس)

## الحدث

# الحوثيون يستهدفون مأرب وتعز... والحكومة تردّ

تعز ـ **فخر العزب**

يتواصل تصعيد الحوثيين في المحافظات الشرقية والجنوبية اليمنية، إذ كتب وكيل وزارة الإعلام اليمنية محمد قيزان، على منصة إكس، أمس السبت، أنّ «مليشيا الحوثي الإرهابية عاودت قصف الأحياء المدنيّة في مدينة مأرب بالصواريخ والطائرات المسيّرة». من جهتها ذكرت قناة اليمن الرسمية أنّ الحوثيين استهدفوا محطة وقود، في ما وصفته بأنه محاولة لقطع إمدادات المشتقات النفطية عن السكان والنازحين. وكانت محافظة مأرب قد شهدت خلال الأيام الماضية هجمات للحوثيين استهدفت مواقع عسكرية ومناطق للنازحين، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وفق الحكومة المعترف بها دولياً. كذلك طاولت هجمات الجماعة، التي قالت إنها استهدفت خلالها «تحشيدات سعودية»، مناطق في محافظة حضرموت شرقي البلاد. وأمس، أعلنت اللجنة الأمنية في المحافظة، رفع درجة الجاهزية واليقظة الأمنية والعسكرية إلى أعلى المستويات، في ظل ما وصفته بـ«التصعيد الحوثي»، بالتزامن مع دعوات إلى الاحتجاج في مناطق خاضعة للحكومة اليمنية. وفي وقت سابق أمس، أعلنت قوات المقاومة الوطنية الموالية للحكومة اليمنية، في بيان، استهداف مراكز قيادة وسيطرة وتحصينات وتجمعات للحوثيين في محافظة الحديدة غربي البلاد، ردّاً على هجمات الحوثيين. وكان قد أصيب مواطن وزوجته، أمس، جراء قصف بطائرة مسيّرة أطلقها الحوثيون استهدفت قرية النفْسة في مديرية حيس، جنوبي محافظة الحديدة، فيما تحدّث مكتب حقوق الإنسان بالمحافظة عن إجبار عشرات الأسر على النزوح من قرى جنوب مدينة الجراحي ومديرية جبل راس، محمّلاً الحوثيين مسؤولية إخلاء منازل وتحويل بعضها إلى مواقع وثكنات عسكرية. كذلك، أعلنت القوات الحكومية تنفيذ عملية عسكرية في محافظة صعدة شمال غربي اليمن، تحت اسم «الوعد الحاسم»، استهدفت مواقع وتجمعات للحوثيين، فيما قالت القوات المسلحة الجنوبية، على «إكس»، إنها تعاملت «مع طيران مسيّر معادٍ غربي العاصمة (المؤقتة) عدن». إلى ذلك أعلن محور تعز العسكري التابع لوزارة الدفاع، في بيان، أنّ مسلحي جماعة الحوثيين أطلقوا صواريخ من محافظة تعز، باتجاه البحر الأحمر.

جندي يمني في حضرموت، 5 فبراير 2026 (محمد ضاهر/Getty)

[التفاصيل ص. **5.4**]


9 772056 637271 32

للحديث تتمة...

## سجال قانون الأحزاب في سورية

عبسي سميسم

كان انتظار تشكيل مجلس الشعب في سورية، المبرّر الوحيد والمنطقي لتوقّف الحياة السياسية في البلاد، فكل السوريين كانوا ينتظرون اكتمال عقد هذا المجلس الذي جرى تشكيله لمهمة شبه وحيدة هي سنّ القوانين والتشريعات التي تنظّم شؤون السوريين وشؤون دولتهم، والتي يأتي في مقدمتها إصدار قانون للأحزاب ينظّم الحياة السياسية في البلاد كخطوة أولى نحو التحوّل إلى بلد يحكمه القانون والمواطنة، هذا بالإضافة إلى إصدار القوانين الأخرى التي تنظّم الفضاء السوري العام مثل قانون خاص بالجمعيات وآخر بالنقابات والاتحادات المهنية وثالث خاص بالإعلام وغيرها من القوانين.

لكن مع انعقاد أولى جلسات مجلس الشعب ظهر الناشط جميل الحسن المقرّب من الرئيس أحمد الشرع، ليحذر من داخل مجلس الشعب من تشكيل أحزاب، داعياً إلى أن يكون المجلس مجلس شعب وليس مجلس أحزاب، الأمر الذي قرأه كثير من السوريين على أنه رسالة من السلطة بأنها ليست في وارد السماح بتشكيل أحزاب خلال الفترة المقبلة، ولا ترغب بالاستعجال بإصدار قانون خاص بالأحزاب في المدى القريب. بعد ذلك اندلع سجال بين أعضاء مجلس الشعب أنفسهم، بين مؤيد ومعارض لفكرة تقوم على أن إصدار قانون خاص بالأحزاب يجب ألّا يكون أولوية لدى مجلس الشعب الحالي، بحجة أن السماح بتشكيل أحزاب خلال هذه المرحلة من شأنه أن يزيد من حالة الاستقطاب الموجودة حالياً، كما من شأنه أن يؤسّس لأحزاب على أسس مناطقية وقومية وطائفية، ويغذي النزعات التي تهدد السلم الأهلي، حتى لو منع القانون ذلك بسبب حالة الاستقطاب الموجودة بالأصل.

أما الفريق الآخر فيرى أن إصدار قانون للأحزاب من مجلس الشعب يجب أن يكون على رأس أولويات عمل المجلس؛ لأنّ تفعيل الحياة السياسية في البلد هو الخطوة الأولى نحو بناء دولة مؤسسات حقيقية، وأن وجود الأحزاب هو ضرورة قصوى لما تمارسه من دور رقابي وموجّه للسياسات العامة، كما يرى أصحاب هذا التوجّه، على عكس الرأي الأول، أن وجود الأحزاب السياسية من شأنه أن يساهم في صنع الاستقرار في البلاد وأن يزيد من حالة التماسك المجتمعي حين يجد كل فرد من أفراد هذا المجتمع أنه يستطيع المشاركة من خلال عمله الحزبي.

وبغضّ النظر عن محاذير وإيجابيات تفعيل العمل السياسي في المرحلة الحالية، إلّا أنّ تفعيل الحياة السياسية في البلاد هو حق أساسي من حقوق السوريين التي لا يجب التنازل عنها، والتي دفعوا أثماناً باهظة للحصول عليها

الحدث

# شروط إيرانية تعجيزية لفتح هرمز

## فصل إعادة الملاحة في المضيق عن المفاوضات مع سلطنة عُمان

رغم الحديث عن تقدم بين طهران ومسقط حول مضيق هرمز، إلا ان السلطات الإيرانية كانت تفصل بين هذا التفاهم وفتح المضيق، مقدمة شروطاً بدت تعجيزية للموافقة على إعادة العبور في المضيق إلى طبيعته

طهران ـ **صابر غل عنبري**
واشنطن ـ **العربي الجديد**

في طهران، 8 أغسطس 2026 (عطا كيناري/ فرانس برس)

مع استمرار الهدوء على الساحة الإيرانية، في ظل المفاوضات بين طهران ومسقط بشأن إدارة مضيق هرمز والتي اقتربت من التوصل إلى اتفاق، كان لافتاً إصرار المسؤولين الإيرانيين على فصل فتح المضيق عن التفاهم مع سلطنة عُمان، مقدمين شروطاً تعجيزية طالبوا الولايات المتحدة بالالتزام بها للموافقة على فتح المضيق، مع اتهامها بخرق مذكرة تفاهم إسلام أباد، وذلك على الرغم من أن واشنطن كانت تتوقع إعادة فتح هرمز عند التوصل إلى اتفاق إيراني عماني، يليه رفع الحصار الأميركي عن الموانئ الإيرانية.

وأجمعت تصريحات المسؤولين الإيرانيين أمس السبت على الفصل بين المحادثات مع مسقط وبين فتح مضيق هرمز. وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، خلال مؤتمر صحافي أمس مع الرئيس مسعود بزشكيان، إن المفاوضات مع سلطنة عُمان بشأن الآلية القانونية وإدارة مضيق هرمز وتحديد مسار الملاحة فيه ما زالت جارية، وإن الطرفين باتا قريبين جداً من التوصل إلى اتفاق، لكن إعادة فتح المضيق تبقى رهناً بعوامل أخرى، من بينها جبر ما وصفه بانتهاكات «مذكرة تفاهم إسلام أباد» من جانب الولايات المتحدة. وأوضح عراقجي أنه في السابق كان هناك مسار للملاحة أو ما يعرف بـ«TSS»، لكن هذا المسار لم يعد مقبولاً من وجهة نظر طهران، مشيراً إلى ضرورة اعتماد مسار جديد. وأضاف أنه يجري البحث حالياً في مسار مؤقت، على أن يكون أساساً للمسار الرئيسي لاحقاً، لافتاً إلى أن المفاوضات بين القوات العسكرية والبحرية في البلدين جرت على أساس الخرائط المتوفرة، وأن المسار الجديد سيُحدد بعد جمع نتائج هذه المباحثات.

واتهم عراقجي واشنطن بخرق مذكرة التفاهم، مشيراً إلى أن البند الخامس من مذكرة التفاهم كان قيد التنفيذ من جانب بلاده، وكان من المقرر أن تعود حركة الملاحة إلى وضعها الطبيعي خلال شهر، مضيفاً «خلال أسبوعين من تنفيذ المذكرة وصل مستوى العبور إلى 60% من الوضع العادي». وأضاف أن الأميركيين كانوا يسعون إلى إنشاء مسارات جديدة في مضيق هرمز، وأنهم رغم التحذيرات التي وجهتها طهران، حاولوا المساس بإدارة إيران للمضيق، مؤكداً أن إيران لا تقبل بأي حال بخرق مذكرة التفاهم وإدارتها لمضيق هرمز.

كما قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني محمد باقر ذو القدر إن «مضيق هرمز لن يُفتح ما لم تصحح أميركا سلوكها». وأفادت وكالة تسنيم بأن ذو القدر أكد في رسالة هنأ فيها الصحافيين بيومهم، أن «تصحيح السلوك» يعني: «ألا تهدد أميركا إيران أبداً وبأي لغة، وألا تهين مقدسات هذا الشعب. إنهاء الحرب والعدوان ضد إيران وحلفائها في لبنان وفلسطين واليمن والعراق إلى الأبد. رفع الحصار البحري، وسحب قواتها العسكرية البحرية والجوية من محيط إيران. دفع تعويضات حربين عدوانيتين مفروضتين على إيران بالكامل ودون نقصان. رفع العقوبات الجائرة وغير القانونية المفروضة على الشعب الإيراني. الإفراج دون قيد أو شرط عن الأصول المجمدة والمنهوبة للشعب الإيراني». وأضاف «هذه هي مطالب الشعب الإيراني الثائر، التي هتف بها خلال 160 يوماً من الحضور المتواصل في الميدان والشوارع. والمجلس الأعلى للأمن القومي لن يتراجع أبداً؛ سواء في الحرب أم في المفاوضات».

كما قال الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، في مؤتمر صحافي أمس، إن الولايات المتحدة «دولة استعمارية وقاتلة»، مضيفاً أنها لم تلتزم بمذكرة التفاهم المبرمة خلال يونيو/حزيران الماضي و«نحن رددنا على ذلك». وتابع أن الولايات المتحدة «لا تريد بقاء الجمهورية الإسلامية»، مبيناً أنه رغم ذلك «فإن المفاوضات أجبرتها على التنازل»، وهاجم أصواتاً داخلية منتقدة للمفاوضات ومذكرة التفاهم وتساءل: «لماذا ندمر الإنجازات ونضعف أنفسنا؟». وقال بزشكيان إن الولايات المتحدة انتهكت بند مذكرة التفاهم الخاص بمضيق هرمز، موضحاً أن الاتفاق يقضي بإدارة الملاحة في المضيق وفقاً للتعليمات الصادرة عن إيران وسلطنة عمان، لافتاً إلى أن الجانب الأميركي لم يلتزم بهذا التعهد، مما دفع طهران للرد على تلك الانتهاكات.

> الخارجية العمانية: المفاوضات بشأن الملاحة في هرمز تسير في أجواء بنّاءة

كذلك، أكد المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني العميد حسين محبي، أمس السبت، أن إعادة فتح مضيق هرمز تخضع لآليات وشروط إيرانية خاصة، لم يكشف عنها، مشيراً إلى أنه لا علاقة لفتح المضيق بالمفاوضات الجارية بين طهران ومسقط. وأوضح محبي في حديث لوكالة تسنيم، أن المضيق «ليس مجرد ممر مائي اقتصادي بالنسبة لنا، بل هو عنصر قوة جيوسياسية واستراتيجية». وشدد على أن فتح المضيق مرهون «بقبول أميركا الكامل للشروط الإيرانية ووقف تدخلها في مسار المفاوضات الإقليمية»، مؤكداً أنه «متى قبلت واشنطن بشروط إيران، فسيتم فتح المضيق بالتأكيد».

على المقلب الآخر، كان مسؤول أميركي يقول أمس الأول الجمعة لوكالة رويترز إن تقدماً أحرز بين إيران وسلطنة عمان قد يؤدي قريباً إلى إعادة فتح مضيق هرمز. وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن واشنطن تتوقع قريباً التوصل إلى اتفاق بين البلدين، بما يسمح باستئناف الحركة الطبيعية للنفط. وأعلن أن الولايات المتحدة سترفع حصارها عن الموانئ الإيرانية فور الإعلان عن اتفاق لإعادة حركة الشحن التجاري من دون عوائق. وتابع «هناك تقدّم بين عُمان وإيران بشأن المضيق، ونتوقع التوصل إلى اتفاق قريب... بمجرد الإعلان عن الاتفاق لإعادة الشحن التجاري دون عوائق، سترفع الولايات المتحدة الحصار عن الموانئ الإيرانية». وشدد المسؤول على أن الولايات المتحدة لن تقبل بأي اتفاق يسمح لإيران بفرض رسوم عبور أو رسوم خدمة أو التدخل في حركة السفن بأي طريقة أخرى.

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية العمانية أن المفاوضات الجارية بشأن الترتيبات المتعلقة بالملاحة في مضيق هرمز تسير في أجواء إيجابية وبنّاءة، مشددة على أهمية تجنب أي أعمال من شأنها التأثير على هذه المفاوضات والتقدم المحرز الذي يراعي مصالح جميع الأطراف. وأعربت في بيان أمس عن استنكار سلطنة عُمان للاعتداءات المتكررة على السفن أثناء عبورها مضيق هرمز، وهو ما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي وسيادة المياه الإقليمية، ويمثل تهديداً لسلامة الملاحة البحرية وأمن المنطقة واستقرارها.

جاء هذا البيان بعد تعرّض ناقلة نفط تابعة لشركة أدنوك الإماراتية لهجوم في مضيق هرمز من دون وقوع إصابات، وفق ما أعلنت الإمارات، محمّلة إيران المسؤولية. ودانت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان «الهجوم الإيراني العدواني الذي استهدف ناقلة تابعة لشركة أدنوك بصاروخ أثناء عبورها مضيق هرمز». وشددت الوزارة، في بيان، على أن «استهداف الملاحة التجارية واستخدام مضيق هرمز أداةً للضغط أو الابتزاز الاقتصادي يُعد من أعمال القرصنة التي يمارسها الحرس الثوري الإيراني، ويشكل تهديداً مباشراً لاستقرار المنطقة وشعوبها ولأمن الطاقة العالمي». كما أكدت «ضرورة وقف إيران لهذه الهجمات العدوانية، بما يضمن التزامها الكامل بوقف جميع الأعمال العدائية، وإعادة فتح المضيق بشكل كامل وغير مشروط، بما يحقق أمن المنطقة واستقرار الاقتصاد والتجارة العالميين».

> حسين محبي: لا علاقة لفتح المضيق بالمفاوضات بين طهران ومسقط

ودانت الخارجية القطرية في بيان أمس الهجوم الإيراني الذي استهدف ناقلة «أدنوك»، مجددة رفض دولة قطر القاطع استخدام مضيق هرمز ورقة ضغط، ودعوتها إلى إعادة فتحه من دون شروط، وتأكيدها أن حرية الملاحة في هذا الممر الحيوي تُعد مبدأ راسخاً لا يقبل المساومة، وأن استمرار إغلاق المضيق يعرض المصالح الحيوية لدول المنطقة والاقتصاد العالمي للخطر. وشدّدت الوزارة على «ضرورة وقف الاعتداءات الإيرانية غير المبرّرة على ممتلكات الدول الشقيقة»، مؤكدة في الوقت ذاته تضامن دولة قطر الكامل مع الإمارات، ودعمها لكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على ممتلكاتها.

كما أعربت الخارجية السعودية، في بيان، عن «إدانة استهداف ناقلة إماراتية أثناء عبورها مضيق هرمز». وأكدت أن «هذه الاعتداءات المرفوضة هي اعتداء على أمن الملاحة البحرية وسلامتها، وعلى أمن إمدادات الطاقة العالمية». وطالبت «إيران بالوقف الفوري لهذه الانتهاكات للحفاظ على أمن واستقرار وسلامة المنطقة»، محذرة من «عواقب استمرارها في هذه الاعتداءات الغاشمة».

في هذا الوقت، أفادت شبكة «سي أن أن» الأميركية نقلاً عن ثلاثة مصادر مطلعة بأن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال دان كين، يبحث عن «مسار خروج» من الحرب مع إيران. وقالت المصادر إن كين أوضح، خلال الأسابيع الأخيرة، وفي محادثات مغلقة مع كبار مستشاري الرئيس دونالد ترامب، أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إيجاد مخرج من الحرب، محذراً من أن الخيارات العسكرية المطروحة لتصعيد المواجهة قد تأتي بنتائج عكسية، وأن القوة الجوية لن تحقق، على الأرجح، الأهداف المعلنة للرئيس. وأفادت مصادر عدة بأن كين ومسؤولين آخرين في إدارة ترامب يعتقدون أن «القصف الجوي لن ينجح في إجبار إيران على قبول اتفاق وفق شروط الرئيس. ولذلك سعوا إلى تطوير خيارات أخرى تنسجم مع الإطار الذي وضعه ترامب».

### طهران: الجرائم لن تمرّ بلا رد

**قال المتحدث باسم السلطة القضائية في إيران أصغر جهانغير إنّ «جرائم العدو بحق الشعوب والتيار الإسلامي لن تمرّ دون رد». وأشار، خلال مؤتمر صحافي أمس السبت، إلى «استمرار الهجمات الوحشية التي ينفذها العدو في أنحاء مختلفة من المنطقة»، قائلاً إنّ «نماذج من هذه الاعتداءات ظهرت في فلسطين ولبنان ومناطق أخرى، فضلاً عن مواصلة هذا النهج في أجزاء من إيران». وأكد «ضرورة اليقظة في مواجهة الحرب النفسية والمنصات الإعلامية التي يسعى العدو من خلالها إلى إضعاف المجتمع الإيراني».**

إضاءة

# تشديد الحواجز الأمنية في العراق

## تعجّ العاصمة العراقية بغداد بالحواجز الأمنية، التي أصبحت أكثر تشديداً في الفترة الأخيرة، بفعل تكثيف حملات التفتيش و تقييد حركة الفصائل والفاسدين

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

دخلت الإجراءات الأمنية في العراق، مرحلة أكثر تشديداً مما كانت عليه سابقاً، إثر صدور توجيهات عليا بتكثيف عمليات التفتيش في الحواجز الأمنية داخل المدن وبين المحافظات، مع منع استثناء أي جهة من تلك الإجراءات حتى الآليات العسكرية، في خطوة تؤشر إلى استراتيجية أمنية عراقية تهدف إلى إحكام السيطرة على حركة الفصائل المسلحة والفاسدين.

وفي الأيام الأخيرة عقدت القيادات الأمنية العراقية، اجتماعات عدة لبحث الملف الأمني، ووضع خطط أمنية لضبط الفصائل ومنع تحركاتها أو تنفيذها أي هجمات، وقد خلصت تلك الاجتماعات إلى رفع الجاهزية الأمنية لمواجهة أي تطور.

ونقلت محطات إخبارية محلية عراقية، عن مصادر أمنية، قولها إن «أوامر عليا صدرت إلى جميع الحواجز الأمنية من دون استثناء، تقضي بإجراء تفتيش مكثّف ودقيق، تخضع له جميع الآليات المدنية والعسكرية ومنها آليات الفصائل، من دون استثناء، مع اتخاذ الإجراءات القانونية بحق أي آلية تتحرك من دون أوامر رسمية أو تنقل أسلحة أو مواد محظورة أو أموالاً»، مشيرة إلى أن «التوجيه ركز على ضرورة أن يكون التنقل للعجلات العسكرية خاصة وفق كتب رسمية أصولية، لأجل تجاوز حواجز التفتيش».

وعلى الرغم من أن الفصائل التي تعمل ضمن ما تعرف بـ«المقاومة الإسلامية»، المظلة الجامعة لعدد من الفصائل المسلحة الحليفة لإيران، أرسلت رسائل تطمين، وأعلنت مساء أول من أمس الجمعة، تأجيل ردها على القصف السعودي الذي طاول مقرات الفصائل، تبدو السلطات العراقية وكأنها غير مستعدة للتعامل مع الإعلان وكأنه ضمان كاف لخفض مستوى التهديد، لذا قررت استمرار العمل بالإجراءات الأمنية المشددة في الحواجز الأمنية باعتبارها جزءاً من إجراءات أوسع، للسيطرة على أي تحرك خارج إطار الدولة.

ووفقاً لضابط رفيع في قيادة العمليات المشتركة للجيش العراقي، فإنّ «التعامل مع ملف الفصائل من قبل الحكومة سيكون بحذر شديد، إذ إن تعهداتها بعدم تنفيذ هجمات ليس محل ثقة، وقد يكون مناورة من قبلها»، مبيناً في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، طالباً عدم ذكر اسمه، أن «التشديد بالإجراءات في الحواجز الأمنية سيستمر بحسب التوجيهات العليا، وأنه يهدف إلى ضبط تحركات الفصائل، فضلاً عن أنه يضيق حركة المتورطين بملفات الفساد ومحاولات تهريب الأموال».

من جهته، رأى الخبير في الشأن الأمني العراقي، طالب البياتي، وهو ضابط متقاعد برتبة عميد في جهاز الشرطة العراقي، أن «استمرار التشديد الأمني في الحواجز ومنع تنقلات الآليات العسكرية والمدنية من دون إخضاعها للتفتيش، بات ضرورة ملحة لمنع انزلاق البلاد في مواجهة إقليمية أوسع، إذ إن الحكومة بدأت تتعامل بحذر مع الفصائل، وأنها لا تأخذ تعهداتها كضمانات حقيقية، لذا فإنها ستخضع للتفتيش الدقيق في تحركاتها بعموم البلاد».

وشدد، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، على أنه «لا يمكن بناء التقديرات الأمنية على بيانات ومواقف سياسية معلنة من قبل الفصائل أو أي جهة خارجة عن القانون، في وقت ما زال فيه السلاح خارج سيطرة الدولة، فالتقديرات الأمنية والخطط الاستراتيجية تستند بالأساس إلى التقديرات الميدانية والمعلومات الاستخبارية الدقيقة». وأشار إلى «ضرورة أن تكون هناك إجراءات رقابية على مخازن الأسلحة التابعة للفصائل»، معتبراً أنّ «الإجراءات ستخنق أيضاً تحركات المتورطين بملفات الفساد».

عنصر أمن عراقي في بغداد، 28 يونيو 2026 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

يجري ذلك في وقت بالغ الحساسية تمر به الحكومة العراقية، مع صعوبة فرض قرارها الأمني وحصر سلاح الفصائل، التي ما زالت تحظى بقوة ونفوذ واسع، فضلاً عن دعمها من قبل قيادات حزبية متنفذة تعارض أي خطوات تقدم عليها الحكومة لضبط الفصائل وإخضاعها لسلطة الدولة.

بدورها، أكدت قيادة عمليات بغداد، أمس السبت، إغلاق عشر ساحات لوقوف الآليات. وذكرت في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية (واع)، أنه تم إغلاق عشر ساحات غير مجازة وتعمل من دون موافقات أصولية، وذلك في عدد من مناطق الكرخ والرصافة. وأضاف البيان أن «قيادة عمليات بغداد تدعو أصحاب ساحات وقوف الآليات غير المجازة بإكمال الموافقات الرسمية من الجهات ذات العلاقة، لمزاولة العمل بشكل أصولي ووفق السياقات القانونية المعمول بها».



تقرير

# الاحتلال يتوغل في منطقة زوطر الغربية التجريبية

بيروت ـ **العربي الجديد**

تشهد تلة علي الطاهر وبلدة المنصوري في جنوب لبنان تصعيداً لافتاً من الاستهدافات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة، وذلك على وقع توغّلات جديدة لقوات الاحتلال. مساء الجمعة وأمس السبت، توغّلت قوات الاحتلال في بلدة زوطر الغربية، المشمولة بالمناطق التجريبية وفق الاتفاق الإطاري الموقّع بين لبنان وإسرائيل والولايات المتحدة في 26 يونيو/ حزيران الماضي، إلى جانب منطقة صريفا . فرون. وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية: «توغّلت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي بعيد منتصف ليل الجمعة - السبت باتجاه بلدة زوطر الغربية ورفعت ساتراً ترابياً جديداً في محيط ساحة» البلدة. وكان الجيش اللبناني قد انتشر في البلدة في 21 يوليو/تموز الماضي. وقال رئيس بلدية زوطر الغربية عبد عز الدين لوكالة فرانس برس: «هناك نحو 50 عائلة في زوطر الغربية»، مضيفاً «فوجئنا صباحاً بوضع الساتر الترابي» الذي قال إنه يقع على بعد نحو مئة متر من وسط البلدة. وأكد مصدر عسكري لبناني لـ«فرانس برس» توغل القوات الإسرائيلية ووضعها ساتراً ترابياً، معتبراً أن «هذا خرق للاتفاق». كذلك، توغلت قوات الاحتلال في الأطراف الشمالية لبلدة ميس الجبل منطقة في وادي الجمل، تحت غطاء مدفعي وتمشيط بالأسلحة الرشاشة. وتواصل القصف المدفعي الإسرائيلي منذ منتصف ليل الجمعة - السبت على أحراج ومرتفع علي الطاهر عند أطراف النبطية الفوقا، وكذلك المنطقة الواقعة بين دوحة كفررمان وتلة الدبشة المشرفة على النبطية. كما طاول القصف المدفعي المكثف بلدة المنصوري ومحيطها. ونفذ الاحتلال سلسلة تفجيرات، أمس السبت، في قرى جنوبية عدة، فيما حلّقت مسيراته على علو منخفض في أجواء العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية منها والجنوب.

> مسؤول لبناني لـ«رويترز»: قد تشكل «يونيفيل» مظلة لقوات أجنبية جديدة

في غضون ذلك، كشف مسؤول لبناني، مساء الجمعة، لوكالة رويترز، أن لبنان وإسرائيل اتفقا على قائمة مختصرة بالدول التي يمكنها إرسال قوات للتحقق من نزع سلاح حزب الله بموجب الاتفاق الإطاري، ومن المقرّر أن تختار واشنطن الدول من هذه القائمة. ورفض المسؤول ذكر أي من الدول المدرجة في القائمة المختصرة أو تحديد عددها. وأبلغ مسؤول لبناني آخر ودبلوماسيان أجنبيان «رويترز» في وقت سابق أن إسرائيل والولايات المتحدة استبعدتا فرنسا من القائمة. وجرى إعداد القائمة خلال اجتماعات عُقدت بين لبنان وإسرائيل في السفارة الأميركية في روما بين يومي الثلاثاء والخميس الماضيين، في أحدث جولة من المحادثات حول كيفية تنفيذ اتفاق 26 يونيو الذي يربط الانسحاب التدريجي للقوات الإسرائيلية من لبنان بنزع سلاح حزب الله، وهو ما سيتم «التحقق منه» من قبل طرف ثالث. وقال المسؤول اللبناني «توصلنا إلى قائمة مختصرة من الدول. وحددنا الأطراف التي لا يمكن قبولها بالنسبة لكل طرف، وحددنا الأطراف الفاعلة المحتملة». وأضاف «سيتخذ الأميركيون القرار الآن، ويمكنهم اختيار أكثر من دولة واحدة». ولم يصدر بعد أي رد من وزارة الخارجية الإسرائيلية على أسئلة «رويترز» بشأن القائمة المختصرة. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لـ«رويترز»، لدى سؤاله عن القائمة المختصرة، إن المحادثات كانت «مثمرة على المستوى الفني وعلى مستوى الخبراء»، لكنه لم يدل بمزيد من التفاصيل.

وأوضح المسؤول اللبناني أن بيروت رفضت مقترحاً سابقاً، يقضي بتولّي شركات أمن خاصة مهمة الطرف الثالث المكلف بالتحقق من نزع سلاح حزب الله. وأضاف «جميع الأطراف المقترحة هي دول. وما زلنا بحاجة إلى بحث كيفية تنفيذ ذلك تحديداً، وعدد القوات التي ستنتشر، وآلية عملها بالتنسيق مع الجيش اللبناني». وأشار إلى أن وجود قوات أجنبية في لبنان يتطلب أيضاً الاتفاق على إطار ينظم مهمتها، وقد يكون ذلك عبر وضعها تحت مظلّة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) التي ينتهي تفويضها في نهاية العام الحالي. وقال المسؤول إن ذلك سيتطلب صدور قرار جديد من مجلس الأمن، مضيفاً أن الولايات المتحدة وإسرائيل أصبحتا على استعداد للنظر في هذا الخيار، واصفاً ذلك بأنه تقدم كبير. وتشمل الخيارات الأخرى وضع القوات تحت مظلة وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة أو تنظيم وجودها بموجب مذكرة تفاهم مع لبنان.

في سياق متصل، قدّم أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي، مساء الجمعة، مشروع قانون يجيز تقديم مساعدات أمنية إلى القوات المسلحة اللبنانية بقيمة 200 مليون دولار سنوياً، ويفرض عقوبات على أشخاص أجانب يدعمون حزب الله، بمبادرة من السيناتور الديمقراطية جين شاهين والجمهوري جيمس لانكفورد. ويحمل مشروع القانون اسم «قانون لبنان للعقوبات والاستقرار والدعم»، ويتضمن حزمة واسعة من الإجراءات السياسية والاقتصادية والأمنية. ويسعى مشروع القانون إلى البناء على اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بين لبنان وإسرائيل، و«تمهيد الطريق أمام تسوية أوسع بين البلدين»، وفق وكالة بلومبيرغ. ويربط المشروع المساعدات الأمنية بإحراز الحكومة اللبنانية تقدماً في مواجهة حزب الله.

جندي لبناني في زوطر الغربية، 8 أغسطس 2026 (محمود زيات/فرانس برس)

## شرق ▼ غرب

### 1666 انتهاكاً للاحتلال بحق البدو

أعلنت منظمة البيدر الحقوقية الفلسطينية للدفاع عن حقوق البدو والقرى في الضفة الغربية المحتلة، أمس السبت، أنها وثقت 1666 انتهاكاً للاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه، بحق التجمعات البدوية في يوليو/تموز الماضي. وأوضحت في تقرير أن هذا الرقم يظهر اتساع نطاق الإجراءات العسكرية والاستيطانية التي تستهدف التجمعات البدوية المنتشرة في الأغوار الفلسطينية، والمرتفعات الشرقية، ومحيط القدس، ووسط الضفة وجنوبها.

(قنا)

### اتصال بين الزيدي وماكرون

بحث رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي (الصورة) مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس السبت، تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك، إلى جانب تطورات الأوضاع الإقليمية وموعد انتهاء مهمة قوات التحالف الدولي في العراق. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين الجانبين، وفق المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي. وشدد الزيدي على حرص بلاده على بناء علاقات متوازنة مع دول الجوار، و«عدم السماح باستخدام الأراضي العراقية لتهديد أمنها».

(الأناضول)

### اجتماع ليبي في باريس

أفادت مصادر ليبية، أمس السبت، أن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، يعتزمون عقد اجتماع ثلاثي في العاصمة الفرنسية باريس، قريباً، في خطوة تأتي وسط تصاعد التحركات الدولية لإعادة ترتيب المسار السياسي في ليبيا. ووفقاً لمعلومات «العربي الجديد»، فإن الاجتماع المرتقب يرتبط بخريطة الطريق التي أعلنها رؤساء المجالس الثلاثة في يونيو/حزيران الماضي.

(العربي الجديد)

### صدّ هجوم لـ«الدعم السريع» غربي دارفور

أعلن حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي (الصورة)، أمس السبت، أن قوات الجيش السوداني وحلفاءه صدت هجوماً واسعاً شنته قوات الدعم السريع على منطقة بئر سليبة بولاية غرب دارفور. ويأتي الهجوم بعد أسابيع من إعلان الجيش والقوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح استعادة السيطرة على بئر سليبة، الواقعة في محلية سربا شمال مدينة الجنينة، عقب معارك مع قوات الدعم السريع في يوليو/تموز الماضي.

(الأناضول)

### الاحتلال يواصل توغلاته جنوبي سورية

أفرج الاحتلال الإسرائيلي، أمس السبت، عن شاب سوري بعد ساعات من اعتقاله والتحقيق معه خلال توغل عسكري نفذه في بلدة جباتا الخشب بريف القنيطرة الشمالي، جنوبي سورية. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد»، أنه لم ترد معلومات بشأن أسباب اعتقال الشاب أو طبيعة التحقيق الذي خضع له. كما توغلت قوة عسكرية إسرائيلية، أمس، قرب سد المنطرة في ريف القنيطرة، وتخللت التوغل عمليات جرف وإطلاق قنابل دخانية.

(العربي الجديد)

تقرير

# اتفاقية مكة

## قراءات متباينة باكستانياً وارتياح تركي واستراتيجية سعودية وأسئلة في الأفق

**تحوّلت اتفاقية مكة إلى محطة مفصلية في الشرق الأوسط لجهة تكريس التحالف بين السعودية وتركيا وباكستان، وسط ترقّب الفترة المقبلة وكيفيّة تطبيقها، وهو ما سيستولد اجوبة عن اسئلة عدّة، منها ما إذا كانت هناك بنود غير معلنة فيها، على الرغم من تشديد الموقعين على أنّ الاتفاقية ليست موجهة ضد دولة محدّدة**

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**
إسطنبول ـ **محمد شيخ يوسف**

شريف (يعين) بن سلمان (وسط) وأردوغان في مكة، 7 أغسطس 2026 (رويترز)

إن باكستان الآن في حرب مع أفغانستان، هل ستقف السعودية وتركيا إلى جانبها ضد أفغانستان؟ الجواب لا، لا يمكن ذلك. كذلك لن تقف باكستان مع السعودية مقابل إيران، لأن إسلام آباد تخشى مما قد يحصل في الداخل الباكستاني في حال خاضت حرباً ضد إيران.

غير أن للأكاديمي الباكستاني محمد شاهد رأياً آخر، إذ يقول في حديثٍ لـ«العربي الجديد» إن اتفاقية مكة تمثل تطوراً مهماً للغاية في إطار الحسابات الإقليمية، لأنها تنقل التعاون بين باكستان والسعودية وتركيا من مستوى العلاقات الثنائية المتفرقة إلى إطار أكثر انتظاماً للتنسيق الاستراتيجي.

ويشدّد على أهمية اتفاقية مكة بالنسبة إلى إسلام آباد، لأنها لم تقتصر على الجانب العسكري، بل تمتد إلى الاقتصاد والصناعات الدفاعية، إذ يمكن أن تفتح الباب أمام زيادة صادرات الأسلحة الباكستانية، والاستثمارات السعودية في قطاع الدفاع، ومشاريع مشتركة مع تركيا في التكنولوجيا والتصنيع العسكري. ولذلك، فإن الاتفاقية، من وجهة نظره، ينبغي ألا يُنظر إليها باعتبارها مجرد وثيقة سياسية، وإنما فرصة أمام باكستان لتحويل شراكاتها الأمنية إلى مكاسب استراتيجية واقتصادية طويلة الأمد، وتعزيز موقعها أحدَ اللاعبين الرئيسيين في ترتيبات الأمن الإقليمي. يرى الزعيم القبلي وأحد وجهاء مدينة بيشاور محمد مظفر خان في حديث مع «العربي الجديد» أن اتفاقية مكة مكسباً بلا شك، لكنها في الوقت نفسه من الممكن أن تتحول إلى عبء ثقيل. ويستدرك: إذا حصلت الحرب في الخليج، فستجد باكستان نفسها مطالبة باستيلاد التوازن بين الدفاع عن السعودية وتجنب مواجهة إيران، في وقت تواجه فيه أصلاً تحديات أمنية على حدودها مع أفغانستان والهند. من هنا، لا يمكن الحكم على اتفاقية مكة من خلال مراسم التوقيع أو اللغة السياسية المستخدمة فيها، الاختبار الحقيقي سيكون في الأشهر المقبلة، تحديداً عندما تطلب الرياض من إسلام آباد إرسال قواتها إلى اليمن لمواجهة الخطر الحوثي، أو إذا تعرضت السعودية لأي اعتداء من قبل إيران.

**يرى زعيم الحركة القومية البشتونية إيمل ولي خان أنّ الجيش الباكستاني عاجز عن أن يفعل شيئاً، فقد عجز أمام مسلّحي حركة طالبان الباكستانية، فكيف يمكن له خوض الحرب لصالح أي دولة؟**

ولا شك أن اتفاقية مكة جاءت وسط أجواء حرب في المنطقة، ولكنها لم تبرم على عجل، بل أمضت الدول الثلاث أشهراً للبحث والنقاش حول بنود التوافق التي لم يخرج منها إلى العلن سوى نقطتين وهما اعتبار «أن الهجوم على أحد يعتبر هجوماً على العضوين الآخرين»، و«تعزيز التعاون الدفاعي».

من هنا، يرى المحلل السياسي الباكستاني أرشد حسين في حديثٍ مع «العربي الجديد» أن اتفاقية مكة تأتي نتيجةَ لدراسة دقيقة في إسلام آباد والرياض وأنقرة، وأن الغموض الموجود حول محتويات التوافق لا يعني عدم وجود إجابات لما يُطرح من الأسئلة، بل إن هذا الغموض مطلوب وفي صالح الجميع، لا سيما باكستان المرتبطة بصداقات مع دول المنطقة كافة، بالتالي فإن بقاء بعض البنود خفية يصب في مصلحة الدول الثلاث أما عن أهمية اتفاقية مكة بالنسبة للسعودية، فيرى الباحث السعودي في مركز كارنيغي هشام الغنام، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الاتفاقية ليست للردع فحسب، موضحاً أنها في جوهرها تعبير عن رؤية استراتيجية أشمل، حيث تبني المملكة منظومة أمنية بمشاركة قوى إسلامية كبرى لا تعتمد كلياً على إرادة طرف خارجي واحد، مستدركاً: «هذا لا يعني الانفصال عن الشراكة مع الولايات المتحدة، لكن هناك ما أسميه إعادة تسعير للعلاقة مع أميركا وغير أميركا، من موقع قوة لا من موقع تبعية». وبشأن توقيت توقيع اتفاقية مكة، يعتبر الغنام أنه «يحمل أيضاً دلالة واضحة، إذ تم في الأسبوع نفسه الذي شهد ضربات في العراق (الضربات السعودية الأميركية على مواقع الفصائل المسلحة)، وتشكيل تحالف بحري دولي (في البحر الأحمر)، وزيارة وزير الدفاع السعودي إلى واشنطن، ما يعني أن الاتفاقية ليست رداً على أزمة طارئة كما يتوهم البعض، وأن الاستثمار بها تتويج لمسار استراتيجي متكامل المملكة عازمة على المضي به وفيه».

ويشير الغنام إلى أن اتفاقية مكة تضم قوة نووية هي باكستان ودولة عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو» وهي تركيا، وهذا يمنحها أبعاداً تتجاوز الردع التقليدي، مضيفاً أن «الاتفاقية ترسّخ مبدأ أن أي تهديد للأراضي السعودية يستدعي استجابة جماعية، تشمل طيفاً واسعاً من القدرات، ما يرفع تكلفة الاستهداف على أي طرف. والأهم أن باب الاتفاقية مفتوح لانضمام دول أخرى، ما يجعلها بذرة لنظام إقليمي أوسع قائم على ما أسميه الملكية الإقليمية وليس على التصميم الخارجي، أياً كان هذا التصميم».

بدورها، تفيد مصادر تركية «العربي الجديد» بأن «عضوية تركيا في حلف ناتو وشراكاتها الإقليمية ليستا بديلاً عن بعضهما، بل هما هيكلان مكملان يتيحان تقاسم الأعباء الأمنية، وهذه الاتفاقية ليست جبهة عسكرية عدوانية، ولا محاولة تطويق، ولا خطة هجوم، بل خطوة تهتم بتحقيق هدف منطقة خالية من الإرهاب، بما يضمن الاستقرار الإقليمي».

ويبدو أن اتفاقية مكة لا تزال في إطارها العام وتحتاج إلى تفاصيل، وربما تكون هناك بنود غير معلنة، تراعي الأوضاع الداخلية الخاصة لكل دولة والتزاماتها وتحالفاتها الخاصة، فلا تخل بالتزامات تركيا في الخليج، فستجد باكستان نفسها مطالبة باستيلاد التوازن بين الدفاع عن السعودية وتجنب مواجهة إيران، في وقت تواجه فيه أصلاً تحديات أمنية على حدودها مع أفغانستان والهند. من هنا، لا يمكن الحكم على اتفاقية مكة من خلال مراسم التوقيع أو اللغة السياسية المستخدمة فيها، الاختبار الحقيقي سيكون في الأشهر المقبلة، تحديداً عندما تطلب الرياض من إسلام آباد إرسال قواتها إلى اليمن لمواجهة الخطر الحوثي، أو إذا تعرضت السعودية لأي اعتداء من قبل إيران.

> **شفاعت علي خان: هدف إسلام اباد في اتفاقية مكة هو بيع السلاح والخدمات العسكرية**

ولا شك أن اتفاقية مكة جاءت وسط أجواء حرب في المنطقة، ولكنها لم تبرم على عجل، بل أمضت الدول الثلاث أشهراً للبحث والنقاش حول بنود التوافق التي لم يخرج منها إلى العلن سوى نقطتين وهما اعتبار «أن الهجوم على أحد يعتبر هجوماً على العضوين الآخرين»، و«تعزيز التعاون الدفاعي».

من هنا، يرى المحلل السياسي الباكستاني أرشد حسين في حديثٍ مع «العربي الجديد» أن اتفاقية مكة تأتي نتيجةَ لدراسة دقيقة في إسلام آباد والرياض وأنقرة، وأن الغموض الموجود حول محتويات التوافق لا يعني عدم وجود إجابات لما يُطرح من الأسئلة، بل إن هذا الغموض مطلوب وفي صالح الجميع، لا سيما باكستان المرتبطة بصداقات مع دول المنطقة كافة، بالتالي فإن بقاء بعض البنود خفية يصب في مصلحة الدول الثلاث

أما عن أهمية اتفاقية مكة بالنسبة للسعودية، فيرى الباحث السعودي في مركز كارنيغي هشام الغنام، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الاتفاقية ليست للردع فحسب، موضحاً أنها في جوهرها تعبير عن رؤية استراتيجية أشمل، حيث تبني المملكة منظومة أمنية بمشاركة قوى إسلامية كبرى لا تعتمد كلياً على إرادة طرف خارجي واحد، مستدركاً: «هذا لا يعني الانفصال عن الشراكة مع الولايات المتحدة، لكن هناك ما أسميه إعادة تسعير للعلاقة مع أميركا وغير أميركا، من موقع قوة لا من موقع تبعية». وبشأن توقيت توقيع اتفاقية مكة، يعتبر الغنام أنه «يحمل أيضاً دلالة واضحة، إذ تم في الأسبوع نفسه الذي شهد ضربات في العراق (الضربات السعودية الأميركية على مواقع الفصائل المسلحة)، وتشكيل تحالف بحري دولي (في البحر الأحمر)، وزيارة وزير الدفاع السعودي إلى واشنطن، ما يعني أن الاتفاقية ليست رداً على أزمة طارئة كما يتوهم البعض، وأن الاستثمار بها تتويج لمسار استراتيجي متكامل المملكة عازمة على المضي به وفيه».

ويشير الغنام إلى أن اتفاقية مكة تضم قوة نووية هي باكستان ودولة عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو» وهي تركيا، وهذا يمنحها أبعاداً تتجاوز الردع التقليدي، مضيفاً أن «الاتفاقية ترسّخ مبدأ أن أي تهديد للأراضي السعودية يستدعي استجابة جماعية، تشمل طيفاً واسعاً من القدرات، ما يرفع تكلفة الاستهداف على أي طرف. والأهم أن باب الاتفاقية مفتوح لانضمام دول أخرى، ما يجعلها بذرة لنظام إقليمي أوسع قائم على ما أسميه الملكية الإقليمية وليس على التصميم الخارجي، أياً كان هذا التصميم».

بدورها، تفيد مصادر تركية «العربي الجديد» بأن «عضوية تركيا في حلف ناتو وشراكاتها الإقليمية ليستا بديلاً عن بعضهما، بل هما هيكلان مكملان يتيحان تقاسم الأعباء الأمنية، وهذه الاتفاقية ليست جبهة عسكرية عدوانية، ولا محاولة تطويق، ولا خطة هجوم، بل خطوة تهتم بتحقيق هدف منطقة خالية من الإرهاب، بما يضمن الاستقرار الإقليمي».

ويبدو أن اتفاقية مكة لا تزال في إطارها العام وتحتاج إلى تفاصيل، وربما تكون هناك بنود غير معلنة، تراعي الأوضاع الداخلية الخاصة لكل دولة والتزاماتها وتحالفاتها الخاصة، فلا تخل بالتزامات تركيا في الخليج، فستجد باكستان نفسها مطالبة باستيلاد التوازن بين الدفاع عن السعودية وتجنب مواجهة إيران، في وقت تواجه فيه أصلاً تحديات أمنية على حدودها مع أفغانستان والهند. من هنا، لا يمكن الحكم على اتفاقية مكة من خلال مراسم التوقيع أو اللغة السياسية المستخدمة فيها، الاختبار الحقيقي سيكون في الأشهر المقبلة، تحديداً عندما تطلب الرياض من إسلام آباد إرسال قواتها إلى اليمن لمواجهة الخطر الحوثي، أو إذا تعرضت السعودية لأي اعتداء من قبل إيران.

ولا شك أن اتفاقية مكة جاءت وسط أجواء حرب في المنطقة، ولكنها لم تبرم على عجل، بل أمضت الدول الثلاث أشهراً للبحث والنقاش حول بنود التوافق التي لم يخرج منها إلى العلن سوى نقطتين وهما اعتبار «أن الهجوم على أحد يعتبر هجوماً على العضوين الآخرين»، و«تعزيز التعاون الدفاعي».

من هنا، يرى المحلل السياسي الباكستاني أرشد حسين في حديثٍ مع «العربي الجديد» أن اتفاقية مكة تأتي نتيجةَ لدراسة دقيقة في إسلام آباد والرياض وأنقرة، وأن الغموض الموجود حول محتويات التوافق لا يعني عدم وجود إجابات لما يُطرح من الأسئلة، بل إن هذا الغموض مطلوب وفي صالح الجميع، لا سيما باكستان المرتبطة بصداقات مع دول المنطقة كافة، بالتالي فإن بقاء بعض البنود خفية يصب في مصلحة الدول الثلاث

أما عن أهمية اتفاقية مكة بالنسبة للسعودية، فيرى الباحث السعودي في مركز كارنيغي هشام الغنام، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الاتفاقية ليست للردع فحسب، موضحاً أنها في جوهرها تعبير عن رؤية استراتيجية أشمل، حيث تبني المملكة منظومة أمنية بمشاركة قوى إسلامية كبرى لا تعتمد كلياً على إرادة طرف خارجي واحد، مستدركاً: «هذا لا يعني الانفصال عن الشراكة مع الولايات المتحدة، لكن هناك ما أسميه إعادة تسعير للعلاقة مع أميركا وغير أميركا، من موقع قوة لا من موقع تبعية». وبشأن توقيت توقيع اتفاقية مكة، يعتبر الغنام أنه «يحمل أيضاً دلالة واضحة، إذ تم في

### دور التحالف الجديد عسكرياً

**يقول زعيم رابطة علماء باكستان علامة طاهر اشرفي، في تسجيل مصوّر، إنّ اتفاقية مكة مكسب كبير، وتأتي نتيجة جهود قائد الجيش الباكستاني المشير عاصم منير. وعلى حدّ رأيه، بعد هذا التوافق، لا يمكن لأي جهة، مهما كانت قوية، أن تمسّ أمن هذه البلاد بسوء، هذا التحالف الآن يمكنه أن يدافع عن الأمة الإسلامية في جميع بقاع الأرض، معتبراً أنّ إسلام اباد هي من تتزاس هذا التحالف الإسلامي.**

الحدث

# معركة العَبْر في حضرموت

## الحوثيون يحاولون إنقاذ شريان إمدادهم؟

**تعتبر هجمات الحوثيين في المناطق الشرقية اليمنية، ولا سيما في منطقة العَبْر الاستراتيجية، محاولةً من الجماعة لتعطيل إجراءات القوات الحكومية الأمنية في المنطقة، علماً أنّ هذه الهجمات تكشف عن مأزق الجماعة الموالية لإيران**

نعز ـ **فخر العزب**

دخلت الأزمة اليمنية، الخميس الماضي، مرحلةً غير مسبوقة من التصعيد العسكري، بعد أن شنّت جماعة الحوثيين هجمات بالصواريخ الباليستية والطيران المسيّر على محافظتي مأرب وحضرموت شرقي البلاد، استهدفت معسكرات عدّة، من بينها في مناطق العَبْر والرويك والثنية، وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل وجرح عشرات الجنود من أفراد قوات الطوارئ اليمنية التابعة للقوات الحكومية. في المقابل، وردّاً على هذه الهجمات، أعلنت القوات المسلحة اليمنية التابعة للحكومة، فجر أمس السبت، تنفيذ عملية عسكرية استهدفت مواقع وقدرات عسكرية للحوثيين في محاور عدّة على امتداد خطوط التماس. وأشار المتحدث باسم القوات المسلحة، ماجد النزيلي، في بيان نقله التلفزيون الرسمي، إلى سقوط قتلى وجرحى من العسكريين والمدنيين جراء هجمات الحوثيين، وأكد أن أي هجوم على جبهة أو محور سيُعدّ اعتداءً على جميع الجبهات والمحاور التابعة للقوات الحكومية.

وبحسب وكالة سبأ الرسمية بنسختها التي تديرها الحكومة، فإن القوات المسلحة استهدفت، فجر أمس السبت، مراكز قيادة وسيطرة وتحصينات وتجمّعات لميليشيات الحوثيين جنوب الحُديدة. وأمس، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر عسكري يمني أنّ جماعة الحوثيين جدّدت قصفها على مدينة مأرب، فيما تمكّنت قوات الجيش من إسقاط طائرة مسيّرة في المدينة. وكانت القوات المسلحة الجنوبية، قد أعلنت أمس، على منصة إكس، أنها تعاملت «مع طيران مسيّر معادٍ غربي العاصمة (المؤقتة) عدن».

وتحمل هجمات الحوثيين على المحافظات الشرقية، والتي قالت الجماعة الموالية لإيران إنها استهدفت خلالها «تحشيدات سعودية»، دلالات تتجاوز الأهداف العسكرية التقليدية أو التكتيكية إلى أهداف ذات مؤشرات استراتيجية. وفي هذا السياق، لم يعد التصعيد العسكري للحوثيين باتجاه مديرية العَبْر الصحراوية في محافظة حضرموت مجرد محاولة عبثية لتوسيع رقعة نفوذها الجغرافي، بل بات يمثل استماتةً صريحةً للدفاع عن «شريان الحياة» الأهم للجماعة.

منطقة العَبْر تتجاوز كونها مساحةً صحراويةً واسعة، إذ تُعد أبرز البقاع التي تلعب دوراً استراتيجياً في الصراع وتبعتها بعدها الدول الأخرى، والأمر نفسه يمكن أن يجرى هنا مع دول الجوار». وردّاً على سؤال حول إمكانية الاستفادة التركية من الخبرات النووية الباكستانية، يؤكد يلماز: «بالطبع سيكون هناك تبادل للخبرات العسكرية في جميع الميادين».

وعن توقيت اتفاقية مكة وأهميتها، يرى أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «18 مارس» أوفوك نجاتي تاشجي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أنه «بالتأكيد التوقيت بالغ الأهمية وله دلالة رمزية قوية، فالاتفاقية جاءت في ظل ضغط أميركا على السعودية للانضمام إلى اتفاقات إبراهام، وأصبح بمثابة ردة فعل من أقوى ثلاث دول في العالم الإسلامي من جوانب مختلفة، واختيار مكة المكرمة بدلاً من الرياض له دلالة رمزية بالغة الأهمية في هذا السياق، وصلاة القادة الثلاثة معاً تحمل رسالة بالغة القوة، حيث ظل العالم الإسلامي ودول المنطقة عالقة في حلقة مفرغة، وتشكل تحالف ثالث مشرف وعادل يعد منعطفاً تاريخياً مهماً، فهو مختلف تماماً وأكثر دلالة من المساعي البديلة في القرن العشرين». وحول مضمون الاتفاقية، يشير تاشجي إلى «أن مبدأ الدفاع الجماعي على وجه الخصوص، وإدراج بند مماثل للمادة الخامسة من حلف ناتو، يحددان بوضوح نطاق التحالف عسكرياً وسياسياً وتجارياً. ويشير ذلك تحديداً إلى موازنة السياسات التوسعية لكل من إسرائيل وإيران، وبينما كانت ردة فعل الرأي العام في إيران إيجابية تجاه الاتفاقية، إلا أن النظام لم يكن أقل انزعاجاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وفريقه. وإذا ما تحولت الاتفاقية إلى هيكل قادر على فرض عقوبات، وتجنبت أن تكون تحالفاً غير فعّال كمنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، فستغير الكثير مستقبلاً».

وفي ما يخص مضمون اتفاقية مكة وتفاصيلها أو إن كانت هناك بنود غير معلنة، يقول تاشجي: «الاتفاقية بالتأكيد إطار عام، ويبدو أن هناك بنوداً أخرى غير تلك المعلنة، وأهم ما تحمله هذه الاتفاقية من رسالة هو أنه ولأول مرة في التاريخ، تمثل تحالفاً في العالم الإسلامي يرسي مبدأ الطريق الثالث الشريف، ورغم عدم التصريح بذلك صراحة، إلا أن هناك احتمالات عديدة تتعلق بالخبرة النووية، والتعاون العسكري، وإنشاء قواعد تركية في السعودية، واستثمار السعودية في الصناعات الدفاعية التركية».

**حاجز للقوات اليمنية في حضرموت، 5 فبراير 2026 (محمد ضاهر/ Getty)**

العسكري وصراع النفوذ والتحكم في شرايين إمداد المحافظات اليمنية. وتشير المعطيات إلى أن هذا الممر الشرقي القادم من الحدود العُمانية عبر المهرة وحضرموت يغذّي ترسانة الجماعة واقتصاديات حربها بما يقارب 80% من إمدادات السلاح والمخدرات، وفقاً لما قاله مسؤول أمني رفيع في القوات الحكومية لـ«العربي الجديد». وبحسب المسؤول الذي اشترط عدم ذكر اسمه فقد كانت تشكيلات عسكرية سابقة في المنطقة العسكرية الأولى (شمال وادي وصحراء محافظة حضرموت، وتشمل مناطق سيئون والقطن وشبام) متورطةً في تسهيل عمليات التهريب للحوثيين. وأضاف أن ذلك دفع القيادة اليمنية إلى «اتخاذ قرار حاسم بإحلال قوات بديلة في هذه القطاعات الحساسة، حيث نشرت ألوية عسكرية تابعة لقوات الطوارئ وقوات من عمليات التهريب وتضييق الخناق على شبكاتها». ولفت المسؤول ذاته إلى فقد شهدت المنطقة أخيراً تحوّلات ميدانية بارزة، تتمثّل في إعادة التموضع ونشر تشكيلات من «قوات درع الوطن» و«قوات الطوارئ» لتعزيز القبضة الأمنية والعسكرية في هذا الممر. وهذه القوات أُنشئت حديثاً بدعم وتسليح سعودي، وتتبع مباشرةً إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي.

وتشكّل الهجمات الأخيرة التي نفّذتها الجماعة باتجاه تخوم العَبْر والمناطق المحيطة رسائلَ بالنار تلخّص مأزقاً استراتيجياً متفاقماً. فهذه التحركات تتأرجح بين كونها محاولةً لكسر صحراوياً وعراً ومترامي الأطراف، تتخلله الرمال وبعض الممرات والوديان الرابطة بين الصحراء والمدن، كما تمثل عقدة ارتباط صحراوية حاكمة تلتقي فيها حدود محافظة حضرموت بمحافظتي شبوة ومأرب، وهي المحافظات الثلاث المثلة لمصدر الثروة النفطية والغازية في البلاد. وتمتد شمالاً لتلامس الحدود السعودية، حيث يمرّ عبرها الخطّ الدولي الحيوي الواصل بين البلدين. يجعل هذا الموقع المترامي من منطقة العَبْر الممرَّ الأبرز لشبكات التهريب، إذ ينطلق خط الإمداد الاستراتيجي للجماعة من المنافذ والحدود العُمانية، مروراً بمحافظة المهرة الشاسعة (ثاني أكبر المحافظات اليمنية من حيث المساحة)، ليخترق صحراء حضرموت التي تزيد مساحتها عن ثلث مساحة اليمن، وتحديداً عبر العَبْر، وصولاً إلى معاقل الحوثيين في الداخل.

ونظراً إلى موقعها الذي يربط خطوط التهريب القادمة من الحدود العُمانية، فقد شهدت المنطقة أخيراً تحوّلات ميدانية بارزة، تتمثّل في إعادة التموضع ونشر تشكيلات من «قوات درع الوطن» و«قوات الطوارئ» لتعزيز القبضة الأمنية والعسكرية في هذا الممر. وهذه القوات أُنشئت حديثاً بدعم وتسليح سعودي، وتتبع مباشرةً إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي.

وتشكّل الهجمات الأخيرة التي نفّذتها الجماعة باتجاه تخوم العَبْر والمناطق المحيطة رسائلَ بالنار تلخّص مأزقاً استراتيجياً متفاقماً. فهذه التحركات تتأرجح بين كونها محاولةً لكسر الطوق المفروض في المنطقة، وبين كونها استراتيجيةً استباقيةً تستهدف فرض معادلة ردع جديدة تمنع تثبيت أقدام القوات التابعة للحكومة المنتشرة حديثاً قبل إحكام قبضتها بالكامل.

في هذا الصدد رأى المحلل العسكري اليمني أحمد المليكي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الهجمات التي تستهدف العَبْر تحمل رسالة تهديد مباشرة لكل من الحكومة المعترف بها دولياً والسعودية». كذلك أشار المليكي إلى أن «الصحراء الشرقية ظلّت لفترات طويلة تمثل متنفساً آمناً للجماعة تمارس من خلاله عمليات التهريب بأريحية تامّة»، مستفيدةً من تعاون «قيادات عسكرية محسوبة على المنطقة العسكرية الأولى التي لم يُسجّل لها أي احتكاك حقيقي مع الحوثيين طوال السنوات الماضية، رغم ضخامة قوتها العددية وتسليحها». بدوره، قال الصحافي اليمني عبد الجبار الجريري، لـ«العربي الجديد»، إن «التصعيد الأخير للمليشيا يعكس بصورة واضحة مدى تخوّفها من إغلاق منافذ ومنابع التهريب في العَبْر»، مشدداً على أن هجماتها وتحركاتها «ستدفع الجميع، وفي مقدمتهم أبناء حضرموت، للوقوف بجدية تامة وحزم ضد هذه الممارسات»

إضاءة

# قراءات إيرانية لـ«اتفاقية مكة»: ترتيب دفاعيّ أم محور جديد؟

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أثار توقيع اتفاقية مكة للدفاع الثلاثي بين السعودية وتركيا وباكستان، أمس الأول الجمعة، ردّات فعل متباينة في الأوساط الإيرانية. وتراوحت وجهات النظر في طهران بين دعوات إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين الدول الإسلامية، وبين تعليقات بحثت في طبيعة هذا التحالف وانعكاساته على التوازنات الأمنية في المنطقة، فضلاً عن أخرى طالبت بالانضمام إلى الاتفاقية، وتشكيل تحالف إقليمي ضد إسرائيل.

عقب الإعلان عن الاتفاق، ومن دون إشارة مباشرة إليه، وجّه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، مساء الجمعة، رسالة عبر منصة إكس إلى دول الجوار، دعا فيها إلى اعتماد سياسة «الاعتماد على الذات» وتبني ما وصفه بـ«نهج الأخوة الحقيقية» في المنطقة. غير أن عراقجي حاول أن يبعث برسالة «قوة» غير مباشرة، مفادها أن الاتفاقية لن توقف إيران، إذ قال إن القوات المسلحة الإيرانية أثبتت جاهزيتها وقدرتها واقتدارها في مواجهة «أكثر القوى العسكرية تطوراً في العالم». ولفت إلى أن وحدة المسلمين وتكاتفهم يمنحانهم القدرة على الوقوف بحزم وقوة أمام أي تحديات يخلقها «الأجانب المتآمرون». واختتم رسالته بالتأكيد أنه «حان الوقت لنعتمد على أنفسنا فقط، وأن نتبنّى نهج الأخوة الحقيقية».

وفي السياق ذاته، علّق مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، أمس السبت، على «اتفاقية مكة» بدون تسميتها صراحة، قائلاً إن دول المنطقة قادرة على ضمان الأمن من خلال تكثيف التعاون المشترك. ودعا ولايتي، في الوقت ذاته، إلى رحيل القوات الأجنبية، معتبراً إياها عامل عدم الاستقرار الرئيسي في المنطقة.

وأول من أمس الجمعة، اعتبر عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، إبراهيم رضائي، في تعليق نشره على «إكس»، أن الاعتماد على الاتفاقيات الخارجية «لن يشكل صمام أمان للرياض». وأضاف أنه: «يجب على السعوديين أن يدركوا أن الاتفاق على الورق مع تركيا وباكستان لن يجلب لهم الأمن، تماماً كما أن سنوات الاستضافة الأحادية للأميركيين لم توفّر لهم ذلك». وخاطب السعوديين قائلاً: «قوموا بإصلاح سياساتكم حتى لا تضطروا إلى استجداء الأمن من الآخرين».

في هذا الصدد اعتبر المحلل الإيراني صلاح الدين خديو أن توقيع الاتفاقية وفي المدينة المقدسة، يحمل دلالة رمزية بالغة الأهمية، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحلف يجمع ثلاث قوى سنّية رئيسية تسعى إلى التعاون. وفي رأيه فإن دوافع الأطراف الثلاثة ليست متطابقة، إذ تقود الرياض، وفق قوله، مخاوف أمنية مرتبطة بالنفوذ الإيراني لدى الحوثيين، وشكوك حول فاعلية المظلة الأمنية الأميركية بعد الحرب الأخيرة.

أما بالنسبة لأنقرة، فرأى خديو، أنها تنظر إلى الحلف في إطار التوازن الإقليمي للحد من تنامي الدور الإسرائيلي وتفادي تهميشها في الترتيبات الأمنية الجديدة بالشرق الأوسط، في حين تركّز إسلام أباد على موازنة غريمتها الهند وتعزيز موقعها تجاه التحالفات الناشئة بين إسرائيل ونيودلهي وبعض الدول العربية. كالإمارات، إلى جانب التطلع التركي الباكستاني المشترك إلى الاستثمارات السعودية. ولفت إلى أن مصر تفضّل البقاء، في الظل حالياً، رغم أن انضمامها قد يمنح التحالف وزناً عسكرياً وعربياً إضافياً.

**عراقجي في جنيف، 17 فبراير 2026 (هانتيب ضلوري/ فرانس برس)**

بدوره، قال الخبير الإيراني حميد آصفي إن اتفاق الدفاع المشترك الموقّع في مكة يبدو، في ظاهره، «ترتيباً ردعياً دفاعياً»، لكنه، في سياق السياسة الإقليمية، يتجاوز كونه مذكرة تفاهم عادية. وأضاف في حديث مع «العربي الجديد»، أن صيغة «الهجوم على أحد هو هجوم على الجميع» تمنح الاتفاق دلالة سياسية أوسع من نصه الرسمي، ولا سيما أنه أُبرم في ذروة التوتر بين إيران والولايات المتحدة، وفي ظل تصاعد انعدام الأمن حول الخليج.

وأوضح أن قراءة هذا التفاهم تقتضي وضعه في إطار القلق الأمني السعودي، مشيراً إلى أن الهجمات الحوثية على السفن والمنشآت النفطية السعودية، إلى جانب المخاوف من هجمات محتملة من جهات مرتبطة بإيران من الشمال والجنوب، دفعت الرياض إلى البحث عن مظلة أمنية جديدة. وفي رأيه فإن جوهر التفاهم لا يستهدف إسرائيل، بقدر ما يعبّر عن آلية لمواجهة التهديدات المرتبطة بإيران وحلفائها، قائلاً إن الرياض تسعى عبره إلى الحد من تعرضها للهجمات ورفع كلفة أي هجوم محتمل، سواء عبر الحصار البحري أو استهداف المصالح الاقتصادية لدول الخليج. وأشار آصفي إلى أن أثر الاتفاق قد يتجاوز أطرافه الثلاثة، إذ يمكن أن يدفع دولاً عربية أخرى، مثل البحرين أو الأردن، إلى البحث عن ترتيبات مماثلة أو أشكال من الانضمام. واعتبر أن إسرائيل تبقى طرفاً معنياً، لكن في مرتبة لاحقة، لأن الرسالة الأساسية للاتفاق هي أن البنية الأمنية الإقليمية لم تعد محصورة في محور واحد، لافتاً إلى أن اتفاق مكة يشكل، في المحصلة، «بوليصة أمنية» للسعودية وحلفائها.

من جهته، شدد الخبير الإيراني علي رضا تقوي نيا، في حديث لـ«العربي الجديد»، على أن اتفاقية مكة تمثل مسعى من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للجوء إلى تركيا وباكستان بغية حماية المملكة من تهديدات «قوى المقاومة» في اليمن والعراق. وأضاف أن هذا الاتفاق يعكس «عجز» الولايات المتحدة عن ضمان أمن السعودية، مشيراً إلى أن هذا الواقع يثير تساؤلات حول مدى قدرة هاتين الدولتين على الاضطلاع بهذه المهمة.

> **تقوي نيا: يعكس الاتفاق عجز الولايات المتحدة عن ضمان امن السعودية**

الغلاف

# الطرق تمزق الضفة

## ترسيخ واقع الفصل بين المستوطنين والفلسطينيين

تكشف التطورات على الأرض في الضفة الغربية المحتلة أن كل الطرق الالتفافية التي يشقها الاحتلال الإسرائيلي تؤدي إلى المستوطنات وتؤدي إلى تمزيق المناطق الفلسطينية

رام الله ـ نائلة خليل

لو عاد الشاعر الفلسطيني محمود درويش إلى الحياة اليوم، لربما فكّر كثيراً قبل أن يكتب: «الطريق إلى البيت أجمل من البيت». فاليوم، تبدو الطرق في الضفة الغربية المحتلة وكأنها تؤدي إلى المستوطنات عبر شبكة واسعة من الطرق التي تستنزف الأرض وتمزّق التجمعات الفلسطينية، لترسّخ واقع الفصل بين المستوطن والفلسطيني صاحب الأرض، وتعيد هندسة جغرافية الضفة الغربية بما يخلق رواية أخرى لتاريخ المكان. في الضفة الغربية يفرض الواقع مسارين متوازيين تجسدهما الشوارع الالتفافية، أحدهما يخدم المستوطنات بشوارع حديثة وبنية تحتية متطورة، والآخر يترك التجمعات الفلسطينية ممزقة ومحاطة بشبكة طرق بدائية. وتبدو الطرق الالتفافية كأنها ثعابين عملاقة تلتف حول المدن والبلدات والقرى الفلسطينية، فتمنع نموها الطبيعي، وتُقطع التواصل الجغرافي بينها، فيما توفر للمستوطنين تنقلاً أسرع وأكثر سهولة من أقصى مستوطنات شمال الضفة الغربية إلى جنوبها، فضلاً عن ربطها المباشر بإسرائيل. في المقابل، كثيراً ما تُغلق الطرق الفلسطينية، وحتى بعض الطرق التي يستخدمها المستوطنون، أمام الفلسطينيين عقب أي حدث أمني أو في إجراء استباقي، أو خلال الأعياد اليهودية. وكان آخر هذه الإجراءات ما شهدته قرية تل جنوب غرب نابلس شمال الضفة الغربية قبل أيام، عقب مقتل ثلاثة من أبنائها في هجوم نفذه مستوطنون، أعقبه استيلاء أحد أقارب الضحايا على سلاح أحد الجنود وإطلاق النار، ما أدى إلى مقتل اثنين من الجنود واستشهاده.

ويقول الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان خليل التفكجي، لـ«العربي الجديد»، إن «الأمر العسكري رقم 50 الخاص بالطرق، الصادر عام 1983، نص على إنشاء شبكة من الطرق الطولية والعرضية في الضفة الغربية لخدمة المستوطنين. وجميع الطرق الالتفافية التي نشاهدها اليوم، والتي تحيط بمدن مثل الخليل وبيت لحم ونابلس، تستند إلى هذا الأمر العسكري». ويضيف التفكجي: «اعترضت الحركة الوطنية الفلسطينية عام 1984 على هذا المخطط، ما أدى إلى تجميده، بما في ذلك مشروع الشارع رقم 45، الذي كان مخططاً أن يمتد من تل أبيب إلى الأغوار، والذي يجري تنفيذه حالياً». والطرق الالتفافية هي تلك التي شقّتها إسرائيل في الضفة الغربية منذ تسعينيات القرن الماضي، بهدف ربط المستوطنات بعضها ببعض، وربطها بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، عبر طرق تُقام على أراض فلسطينية وتلتف حول التجمعات السكانية الفلسطينية أو تتجاوزها، بما يسهّل حركة المستوطنين. وحدد جيش الاحتلال الإسرائيلي أربعة أهداف رئيسية لهذه الطرق، هي: أولاً، تمكين المستوطنين من التنقل داخل الأراضي المحتلة دون المرور عبر التجمعات السكانية الفلسطينية. وثانياً، تمكين الإسرائيليين من الوصول إلى مناطقهم عبر أقصر طريق ممكن. وثالثاً، الحفاظ على ما يُسمى «نسيج الحياة الداخلي» داخل الكتل الاستيطانية الإسرائيلية. ورابعاً، ضمان عدم مرور الفلسطينيين أو احتكاكهم بالمستوطنين أثناء تنقلهم. أو اقترابهم من المستوطنات. ويشير التفكجي إلى أن «ما يحدث الآن على صعيد توسيع هذه الشوارع لا يتعلق بالشوارع فقط من حيث المساحة، وإنما يشمل إقامة بنية تحتية متكاملة، وتزويد المستوطنات بالغاز الطبيعي، وما يحدث، حرفياً، ضم غير معلن للضفة الغربية». ويضيف: «الشارع الالتفافي المقام على أراضي بلدتي بيتا وحوارة، جنوبي نابلس، والذي شُق قبل ثلاثة أعوام، روّج البعض إلى أنه جاء في ردة فعل إسرائيلية على أحداث السابع من أكتوبر / تشرين الأول 2023، لكن الحقيقة أنه وارد ضمن مخطط الطرق الإسرائيلي الصادر عام 1983. وحالياً يجري العمل على شارع بين جنين ونابلس، يطلق عليه الاحتلال اسم شارع رقم 9، يبدأ من باقة الغربية وينتهي في الأغوار الفلسطينية».

ويتساءل الفلسطيني، الذي يمضي ساعات طويلة على حاجز الكونتينر العسكري الإسرائيلي الذي يفصل وسط الضفة الغربية عن جنوبها، أو على حاجز المربعة الذي يفصل شمال الضفة عن وسطها، وهو يشاهد على امتداد الطريق الجرافات الإسرائيلية تواصل العمل ليل نهار: أيهما يبدأ أولاً، الجرافة الإسرائيلية الصفراء التي تبقر بطن الأرض الفلسطينية معلنةً الاستيلاء عليها، أم الأوامر العسكرية بمصادرة مئات آلاف الدونمات؟ فلا شيء سيمنع الاحتلال من الاستيلاء على الأرض، واقتلاع أشجارها، بهدف شق شارع التفافي للمستوطنين، يعيد، على مر السنين، هندسة الضفة الغربية بشكل كامل.

يقول المحلل السياسي والمختص بشؤون الاستيطان سهيل خليلية إن إسرائيل بدأت بشق الطرق منذ عقود، إلا أن مشاريعها في السنوات الأخيرة أصبحت أكثر استراتيجية، لأنها لا توفر للمستوطنين طرقاً سريعة ومختصرة فحسب، وتغيّر مسارات تنقل الفلسطينيين بالكامل، بل باتت تعيد هندسة جغرافية الضفة الغربية، وهو ما يعد هدفها الأساسي.

ويوضح خليلية، لـ«العربي الجديد»، أن «الاحتلال يخلق اليوم شبكات طرق التفافية منفصلة، متطورة للإسرائيليين، وبدائية للفلسطينيين بين التجمعات السكانية. كما أن استخدام الفلسطينيين لأجزاء محدودة من الطرق الالتفافية الإسرائيلية المخصصة للمستوطنين أمر مؤقت، لأن إسرائيل تتجه نحو فصل شبكات الطرق بشكل كامل بين الفلسطينيين والمستوطنين، في تجسيد كامل للفصل العنصري بأسوأ صوره». ويقول خليلية إن «التوسع في إنشاء الطرق الالتفافية الاستيطانية الجديدة بات يجري عليه الحال قبل اتفاق أوسلو (1993) أو خلال السنوات التي أعقبته، حين كان المستوطنون يسلكون طرقاً قريبة من التجمعات الفلسطينية أو تمر عبرها، إلا أن الأمر تغيّر خلال السنوات الماضية، إذ أصدرت أوامر استيلاء لإنشاء بعيدة عن قلب التجمعات الفلسطينية، وتلتف حولها ضمن شبكة طرق واسعة تخدم المستوطنات». ويبلغ عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية 3395260 حسب المركز الفلسطيني للإحصاء، فيما يصل عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية إلى 790 ألف مستوطن.

تُجمع مصادر فلسطينية وإسرائيلية حقوقية متطابقة على أن اتفاق أوسلو شكّل طفرة كبيرة في شق الطرق الالتفافية الاستيطانية وتوسعها في مختلف أنحاء الضفة الغربية. وتشير بيانات متطابقة وردت في تقرير منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية، الصادر في مايو/أيار 2002، بعنوان «نهب الأرض: سياسة إسرائيل الاستيطانية في الضفة الغربية» وفي تقارير مراقب الدولة الإسرائيلي، إلى أن الحكومة الإسرائيلية أعادت، منذ العام 1994، استخدام أوامر الاستيلاء العسكرية على نطاق واسع لبناء الطرق الالتفافية. وبين أغسطس/آب 1994، وسبتمبر/أيلول 1996، أُصدرت أوامر استيلاء لإنشاء 17 طريقاً التفافياً استيطانياً على آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. وتشير الوثائق إلى أن اتفاق أوسلو لم يتضمن أي نص يمنع إسرائيل من الاستمرار في شق الطرق المخصصة للمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، كما لم يتضمن أيضاً أي نص يفيد بوجود موافقة فلسطينية على شق هذه الطرق، التي رسخت واقعاً مأساوياً في الضفة، تمثل في تقييد حركة الفلسطينيين وإعادة هندسة جغرافية الضفة الغربية بما يخدم خلق رواية تاريخية مغايرة للمكان.

ويقول المحلل السياسي والخبير في الشؤون الإسرائيلية عادل شديد إنه «لا يوجد في اتفاق أوسلو أي نص يُلزم إسرائيل بوقف شق الطرق». ويضيف شديد، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أنه «كان المفاوض الفلسطيني معنياً بتوقيع هذه الاتفاقية على أي حال، للدخول إلى الوطن، معتقداً أنه من خلال وجوده على الأرض سيستطيع إحداث تغيير، والأمر الآخر أن جزءاً من القيادة اقتنع بأن إسرائيل كانت تريد السلام فعلاً، وأن الاتفاقية مرحلية، وبعد خمس سنوات سيتغير الواقع، وستنتهي التقسيمات التي نصت عليها اتفاقية أوسلو (أ، ب، ج)، وستصبح الضفة الغربية وحدة جغرافية واحدة، وهذا ما لم يحصل».

> خليل التفكجي: ما يحدث، حرفياً الآن، ضم غير معلن للضفة الغربية

وبينما لا يوجد أي توثيق لاحتجاج فلسطيني علني أو إجراء رسمي ضد استمرار شق الطرق، حتى خلال جلسات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، تسجل الأمم المتحدة، في وثائقها بعنوان «التطورات المتعلقة بالشرق الأوسط... عملية السلام»، العدد 3، أكتوبر/تشرين الأول 1994، حتى نوفمبر/تشرين الثاني 1995، خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين أمام الكنيست في الخامس من أكتوبر 1995، خلال الجلسة المخصصة للمصادقة على الاتفاقية المرحلية الإسرائيلية الفلسطينية بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة. وجاء في خطاب رابين، حرفياً: «ستستمر على نطاق واسع الأعمال الرامية إلى توفير التدابير الأمنية للمستوطنات الإسرائيلية، بما في ذلك إقامة الأسوار، والطرق المحيطة، والإنارة، والبوابات، وسوف تُنشأ طرق التفافية، هدفها تمكين السكان الإسرائيليين من التنقل دون المرور عبر المراكز السكانية الفلسطينية التي ستُنقل مسؤوليتها إلى السلطة الفلسطينية. وفي جميع الأحوال، لن ينفذ جيش الدفاع الإسرائيلي إعادة الانتشار من المدن السبع الأولى قبل استكمال إنشاء الطرق الالتفافية، ويبلغ إجمالي الاستثمار المخصص لهذه الطرق نحو 500 مليون شيكل».

وفي حين لم يُسجل احتجاج فلسطيني رسمي، أو ربما كان هناك احتجاج جرى خلال جلسات المفاوضات المغلقة ولم يوثقه التاريخ، كان النقيض يحدث على الأرض، إذ بلغت التظاهرات الفلسطينية أوجها، من بينها التظاهرة التي انطلقت في 17 يناير/كانون الثاني 1995، من مدينة البيرة باتجاه مستوطنة «بساغوت» المقامة على أراضي المدينة وسط الضفة الغربية، وشارك فيها آلاف الفلسطينيين احتجاجاً على مصادرة أراضي المدينة لصالح إقامة طريق التفافي للمستوطنين.

ويقول سهيل خليلية إن «كل الطرق التي تربط المدن الفلسطينية بعضها ببعض مصنفة ضمن المنطقة (ج)، وهذا هو أساس تقسيم المناطق الفلسطينية في اتفاق أوسلو (أ، ب، ج). لذلك كانت إسرائيل دائماً تدعو إلى وجود مشروع دولي لبناء جسور وأنفاق تربط المدن الفلسطينية بعضها ببعض، لكن من خلال طرق وأنفاق خاصة، وهو ما تطلق عليه إسرائيل «نسيج الحياة»، وهي طرق مخصصة للفلسطينيين تقع تحت شوارع المستوطنين ومفصولة عنها، إلا أن إسرائيل تستطيع السيطرة عليها بسهولة وفي وقت قصير».

حتى الآن لا يوجد رقم رسمي دقيق إسرائيلي أو فلسطيني حول الطول الإجمالي للطرق الالتفافية للمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، لكن تقريراً في مركز «بتسيلم» بعنوان «الطرق المحظورة» عام 2004، نشر في حينه أظهر أن نحو 120 كيلومتراً من الطرق الالتفافية محظورة بشكل كامل على المركبات الفلسطينية، ونحو 245 كيلومتراً يتطلب استخدامها تصاريح أو يخضع لقيود، ونحو 365 كيلومتراً توجد عليها حواجز عسكرية أو دوريات متنقلة. أما البنك الدولي فقد نشر عام 2004 تحت عنوان «تقييم البنية التحتية في الضفة الغربية وقطاع غزة» أن «طول الطرق الالتفافية في الضفة الغربية يبلغ 345 كيلومتراً بينما يبلغ طول الطرق للمستوطنات 620 كيلومتراً». أما الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في الكتاب الإحصائي السنوي 2011، فذكر أن طول الطرق الالتفافية في الضفة الغربية أكثر من 332,7 كيلومتراً، بينما طول الطرق للمستوطنات يبلغ 847,5 كيلومتراً. ويرتبط التوسع المتسارع في إقامة البؤر الاستيطانية بسهولة إنشائها قرب الطرق الالتفافية المجهزة مسبقاً بالبنية التحتية، إذ بات بإمكان مستوطن إقامة خيمة على مسافة عشرات الأمتار من طريق يربطه بشبكة المستوطنات.

ويقول مسؤول التوثيق في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية أمير داود، لـ«العربي الجديد»، إن «أوامر الاستيلاء على الأراضي لشق الطرق تنقسم إلى نوعين: الأول أوامر استملاك لإقامة الطرق وتوسيعها، حيث تشكل مساحة الشوارع الالتفافية، بما فيها المخطط لها مستقبلاً، نحو 3% من مساحة الضفة الغربية، والثاني أوامر وضع يد لأغراض عسكرية بذريعة إنشاء طرق أمنية وربط المستوطنات والبؤر والمواقع العسكرية». ويوضح داود أن جيش الاحتلال أصدر منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 نحو 215 أمراً عسكرياً، بينها 80 أمراً مخصصاً لشق طرق أمنية، معظمها منذ مطلع 2025، معتبراً أن هذه الأوامر تُستخدم لإعادة تشكيل جغرافية الضفة وفرض وقائع استيطانية جديدة عبر ربط البؤر والمستوطنات بشبكات طرق محمية. ويشير إلى أن أبرز هذه الأوامر استهدفت مؤخراً الاستيلاء على 1042 دونماً في الأغوار الشمالية، عبر 9 أوامر وضع يد عسكرية طاولت مناطق طمون وتياسير وطلوزة وطوباس، بهدف شق طريق أفقي يحد من وصول الفلسطينيين إلى المراعي الشرقية. ويؤكد أن التجربة تشير إلى أن 90% من الطرق العسكرية تحولت لاحقاً إلى طرق تخدم المستوطنات أو تفصل بين التجمعات الفلسطينية.

### خطة «طرق نسيج الحياة»

**تقوم خطة «طرق نسيج الحياة»، التي بدأ باحثون إسرائيليون وضع تصوراتها منذ 2004، إلى أن أصبحت أكثر وضوحاً في 2007، على منع التقاء شبكتي الطرق الإسرائيلية والفلسطينية. وتعتمد على إنشاء جسور وأنفاق وتقاطعات طرق متعددة المستويات، بحيث تمر المركبات الإسرائيلية في المستوى العلوي بسرعة، بينما تمر المركبات الفلسطينية في المستوى السفلي أو عبر طرق جانبية. وبحسب تقرير لمنظمة «بتسيلم»، تسمح هذه الخطة للفلسطينيين باستخدام نحو 20% فقط من الطرق التي يستخدمها الإسرائيليون.**

خلال شق الاحتلال طريقاً للمستوطنات، رام الله، 29 سبتمبر 2025 (عصام ريماوي/الأناضول)

البحرية الصينية في هونغ كونغ، 2 يوليو 2026 (تشاو شيانغ/Getty)

تقرير

# الصين تلوّح بترسانة عسكرية قوية لردع الفيليبين

بكين ـ علي أبو مريحيل

حذرت الصحيفة الرسمية للجيش الصيني «بي إل إيه ديلي»، يوم الأحد الماضي، من أن بكين تمتلك مجموعة أدوات غنية وقوية لاستخدامها ضد أولئك الذين يُثيرون المشكلات في بحر الصين الجنوبي، وذلك في أعقاب جهود بذلتها الفيليبين لرسم خريطة لمطالبتها بمنطقة متنازع عليها. وورد في المقال المنشور: «عندما يتعلق الأمر بحماية السلام والاستقرار هناك، فإن الخيارات المتاحة أمام بكين غنية وقوية، وأي محاولة خبيثة تضر بسيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية ستواجه برد حازم وضربة قوية». جاء التحذير الصيني بعد يوم واحد من إجراء الجيش الصيني تدريبات بحرية وجوية مشتركة بالقرب من شعاب سكاربورو، وهي مجموعة متنازع عليها من الجزر الصخرية المنخفضة المعروفة باسم جزيرة هوانغ يان في الصين وشعاب باناتاغ في الفيليبين.

في قراءته للتطورات الأخيرة، أوضح الباحث في المعهد الصيني للدراسات الآسيوية، لِيو وانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الأزمة الحالية برزت في وقت سابق من الشهر الماضي، عندما صوّرت طائرات مسيّرة عملاً فيليبينيين وهم يمدّون كابلات حول هيكل سفينة سييرا مادري، الراسية عند الشعاب المرجانية منذ جنوحها عام 1999، وهو الأمر الذي اعتبرته بكين خرقاً للاتفاق الموقع بين الجانبين عام 2024 بشأن الشعاب المتنازع عليها. وبشأن التهديدات الصينية، قال لِيو إن بكين جادة ولديها العديد من الأوراق، على سبيل المثال يُنظر إلى بحر الفيليبين على أنه البوابة التي قد تمر من خلالها القطع البحرية الأميركية وقوات الحلفاء للدفاع عن تايوان، في حال أي هجوم صيني محتمل لاستعادة الجزيرة. غير أن تزايد توغل الجيش الصيني في غرب المحيط الهادئ يشير إلى أن الصين تسعى إلى وضع حاملات طائرات في المياه الواقعة شرق تايوان لتعقيد أي تدخل خارجي. وبدلاً من أن تكون هذه المنطقة مجرد ممر، قد تصبح خط دفاع أساسياً. ولفت لِيو إلى أنه من خلال هذه الخطوة تستطيع الصين إنشاء منطقة إقليمية عازلة.

من جهته، اعتبر الباحث في مركز لونغ مارش للدراسات الاستراتيجية، ما تشونغ، في حديث مع «العربي الجديد»، أن تهديدات بكين لا تجعلها تحيد عن المسار الدبلوماسي، لكنها تذكّر الأطراف المعنية بقدراتها العسكرية القادرة على حسم أي معركة لصالحها. وأضاف: رغم التوترات الأخيرة، لا يزال يسود تفاؤل لدى رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) بشأن إبرام مدونة قواعد السلوك التي طال انتظارها لبحر الصين الجنوبي بحلول نهاية العام الحالي.

> ما تشونغ: تهديدات بكين لا تجعلها تحيد عن المسار الدبلوماسي

الحدث

# اتفاق غزة

## ضغوط أميركية لوقف إطلاق نار لأسبوعين

ذكرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً على إسرائيل لبدء وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين في قطاع غزة، وسط معارضة وزراء إسرائيليين، يريدون مواصلة العمليات العسكرية في القطاع

غزة، القدس المحتلة
العربي الجديد

يروّج الاحتلال وجود خلافات داخل الحكومة الإسرائيلية بشأن خريطة الطريق التي أعلنها مجلس السلام بقيادة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، خصوصاً في ظل ما أوردته هيئة البث الإسرائيلية، مساء أول من أمس الجمعة، حول ضغوط تمارسها الولايات المتحدة على إسرائيل للبدء بوقف إطلاق نار لمدة أسبوعين، وسط معارضة وزراء في الحكومة الإسرائيلية لهذه الخطوة.

بالمقابل نقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول في حركة حماس، طلب عدم ذكر اسمه، قوله أمس السبت إن «حماس تطالب الإدارة الأميركية بممارسة الضغط على إسرائيل لإلزامها بالاتفاق وتنفيذه والانتقال إلى المرحلة الثانية». وأضاف أن «حماس والفصائل (الفلسطينية) أكدت للوسطاء ومجلس السلام، استعدادها وجاهزيتها للبدء بتنفيذ الاتفاق والانتقال إلى المرحلة الثانية بشرط موافقة الجانب الإسرائيلي على الاتفاق، وأن تبدأ إسرائيل بتنفيذ الاتفاق وتنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى». وشدّد على ضرورة أن تنفذ إسرائيل بنود المرحلة الأولى من اتفاق وقف النار، و«في مقدمتها وقف الاعتداءات والانسحاب إلى الخط الأصفر وإدخال المساعدات بكميات كافية»، مؤكداً أن «حماس طالبت بتسريع دخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة لتولي مهامها في إدارة القطاع وبدء مشاريع الإغاثة والتعافي وإعادة الإعمار». ونقلت الوكالة نفسها عن مسؤول آخر في «حماس» (لم تسمه)، قوله إن الحركة «أبلغت الوسطاء أنها ما زالت تنتظر رداً واضحاً ورسمياً من إسرائيل ومجلس السلام ممثلاً بـ(المندوب السامي لغزة في المجلس ومديره التنفيذي) نيكولاي ملادينوف حول ما تم الاتفاق عليه».

> من المتوقع أن يعقد الكابينت اجتماعاً اليوم الأحد لبحث وقف الهجمات

وأكد أن الحركة «متمسكة بالاتفاق الذي يشمل المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك ما يتعلق بحصر وجمع وتخزين السلاح»، مشدداً على أنه «يتوجب على إسرائيل أن تلتزم بتطبيق الاتفاق وعدم المماطلة أو التعطيل».

وفي نهاية يوليو/تموز الماضي، أعلن ترامب التوصل إلى تفاهم بشأن تنفيذ المرحلة التالية من اتفاق وقف إطلاق النار، فيما نشر مجلس السلام، النص الكامل لخريطة الطريق. وتنص الخطة على وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، ودخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة وقوة الاستقرار الدولية، والبدء بعملية تدريجية لتفكيك الأسلحة الثقيلة وتخزينها وإزالة الأنفاق، بالتزامن مع انسحاب إسرائيلي مرحلي، على أن توضع الأسلحة تحت مسؤولية اللجنة الفلسطينية. ولاحقاً، وفي أعقاب اجتماع ملادينوف مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في القدس المحتلة، ربط مجلس السلام الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة بنزع سلاح حركة حماس والفصائل الفلسطينية.

في الأثناء، نقلت هيئة البث الإسرائيلية، مساء أول من أمس، عن مصادر سياسية مطلعة قولها إن «واشنطن تمارس ضغوطاً على إسرائيل للبدء بوقف إطلاق نار لمدة أسبوعين في قطاع غزة، بهدف الشروع في تنفيذ خطة نزع سلاح حركة حماس»، على حد قولها. وأضافت المصادر أن وزراء في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) عارضوا، خلال اجتماع الخميس الماضي، وقف الهجمات على قطاع غزة، معتبرين أن على إسرائيل مواصلة عملياتها العسكرية. وذكرت المصادر ذاتها أن أمين عام الحكومة الإسرائيلية يوسي فوكس، أبلغ الوزراء بأن إسرائيل لم توقع بعد على الاتفاق الذي يتيح دخول القوة متعددة الجنسيات (قوة الاستقرار) إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يعقد الكابينت اجتماعاً آخر، اليوم الأحد، لمواصلة بحث الملف.

ويؤكد الحديث عن ضغوط أميركية التعنت الإسرائيلي في سياق تنصل الاحتلال من التزاماته، إذ ذكّرت هيئة البث، برسالة بعثها وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير الاستيطان أوريت ستروك، إلى نتنياهو الأسبوع الماضي، وصفا فيها الاتفاق (خريطة الطريق) بأنه «خطير على إسرائيل»، معتبرَين أن بنوده تتعارض مع هدف نزع سلاح «حماس» بشكل كامل، و«إزالة أي تهديد يصدر عنه ضد إسرائيل، كما تتناقض مع التعهدات الأميركية الصريحة المقدمة لإسرائيل بهذا الشأن». كما اعترض الوزيران في الرسالة على الدور المخصص لقوة الاستقرار الدولية في خريطة الطريق، الذي وفق زعمهما، يتعارض مع ما عُرض على الكابينت ومع الضمانات الأميركية، إذ ينص على أن تتولى هذه القوة الإشراف على غزة، والفصل بينها وبين حركة حماس، وتقييد نشاط جيش الاحتلال داخل القطاع، بدلاً من تنفيذ مهام نزع السلاح، وتدمير الأسلحة والأنفاق، ومصادرة أموال ما تصفه إسرائيل بـ«الإرهاب»، ومنع أي تهديدات ضدها. وفي ردّه على الرسالة حينها، أكد مسؤول سياسي إسرائيلي (في تصريح عممه على وسائل الإعلام)، أن إسرائيل «لن تنسحب من خطوط انتشارها الحالية في قطاع غزة، وستواصل إحباط أي تهديد يستهدف مواطنيها وجنودها».

في غضون ذلك بحثت اللجنة الوطنية لإدارة غزة، برئاسة علي شعث، والتي بدأت أعمالها منتصف يناير/كانون الثاني الماضي من مصر، فيما لم تدخل القطاع بعد، سبل تطوير مواقع الإسكان المؤقت للعائلات النازحة في القطاع. وذكرت اللجنة، في منشور على «إكس» مساء الجمعة، أنها اختتمت، بالشراكة مع مكتب ملادينوف، ومعهد تونى بلير للتغيير العالمي (TBI) ورشة عمل استمرت يومين تناولت سبل تطوير مواقع الإسكان المؤقت للعائلات النازحة في قطاع غزة. وقالت اللجنة إن الورشة جمعت مفوضين وخبراء، فنيين بهدف تحويل الالتزامات المتعلقة بالإسكان المؤقت إلى «خطة تنفيذ عملية» تخدم العائلات النازحة في القطاع. وأضافت أن المناقشات تناولت عدداً من الملفات المرتبطة بالتخطيط الحضري، من بينها معايير التخطيط، وظروف المواقع، وإزالة الأنقاض، وإدارة المواقع بعد إنشائها، إلى جانب قضايا الحوكمة. وأوضحت اللجنة أن المشاركين توصلوا في ختام الورشة إلى «خطة عمل متفق عليها تحدد المخرجات المطلوبة»، معتبرة ذلك «خطوة عملية ضمن برنامج التعافي الأوسع في غزة»، علماً أن اللجنة لم تقدم تفاصيل حول الجدول الزمني لتنفيذ الخطة أو عدد المواقع المستهدفة أو أعداد العائلات التي ستستفيد من مشاريع الإسكان المؤقت، خصوصاً أن الورشة تأتي في ظل استمرار النزوح، حيث تواجه آلاف العائلات تحديات تتعلق بتوفير أماكن إيواء ملائمة، وسط دمار واسع طاول البنية التحتية والمنازل منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، إلى جانب احتلال أكثر من 60% من مساحة القطاع.

وكان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، قد أكد في بيان مساء أول من أمس، تسجيله تحسناً محدوداً في تدفق الإمدادات الأساسية إلى قطاع غزة خلال الفترة الأخيرة، رغم إقراره بأن الاحتياجات الإنسانية لا تزال هائلة في ظل استمرار اعتماد السكان على المساعدات الإنسانية بشكل كبير. وأشار المكتب في بيانات جمعتها «آلية الأمم المتحدة 2720» (المتعلقة بقرار زيادة المساعدات الإنسانية في غزة عام 2023)، إلى زيادة بنسبة 33% في حجم الإمدادات التي تمكنت الأمم المتحدة وشركاؤها من إدخالها إلى غزة خلال شهر يوليو الماضي مقارنة بشهر يونيو/ حزيران الماضي. ورغم هذه البوادر «الإيجابية»، حذر المكتب الشركاء، في المجال الإنساني من استمرار القيود المفروضة على أنواع الإمدادات المسموح بإدخالها إلى غزة، مؤكدين الحاجة إلى مزيد من الموافقات لإدخال زيوت المحركات وقطع الغيار، إذ تعتمد جميع العمليات الإنسانية على المركبات والمولدات الاحتياطية التي تتطلب صيانة مستمرة.

في حالايا، 5 أغسطس 2026 (رامز حبوب/فرانس برس)

### إصابات برصاص الاحتلال في خانيونس

**أصيب ثلاثة فلسطينيين، أمس السبت، برصاص الاحتلال قرب مدينة حمد شمال غربي خانيونس، في جنوب قطاع غزة. وارتفعت حصيلة العدوان منذ السابع من أكتوبر 2023 إلى 73384 شهيداً، و174242 مصاباً، بعدما أعلنت وزارة الصحة أنه خلال 24 ساعة ماضية سقط شهيدان متأثرين بإصابتهما.**

الحدث

# تنصيب دي لا إسبريلا

## واشنطن تتعهد لبوغوتا بمليار دولار مساعدات

تدخل كولومبيا مرحلة جديدة من تاريخها، بعد وصول ايلاردو دي لا إسبريلا الى سدّة الرئاسة، في تحوّل ينقل البلاد من حكم اليسار الى اليمين، فيما تعهّدت الولايات المتحدة بدعم الحكومة الجديدة ضمن حزمة امنية

دي لا إسبريلا خلال مراسم التنصيب، كالي، 7 أغسطس 2026 (الدريس سيرو/الأناضول)

لندن ـ **العربي الجديد**

تعهّد الرئيس الكولومبي اليميني المتطرف ايلاردو دي لا إسبريلا، الذي أدى اليمين الدستورية أول من أمس الجمعة، باتخاذ إجراءات صارمة ضد الجريمة، وبإنعاش الاقتصاد. وجاءت مراسم أدائه اليمين في مدينة كالي جنوب غربي البلاد، خلافاً للتقليد المتبع بإقامة مراسم التنصيب في العاصمة بوغوتا أمام الكونغرس، بمثابة رسالة من المحامي ورجل الأعمال الذي لم يسبق له أن تولّى منصباً عاماً، إلى نهجه المتشدد تجاه الجماعات المسلحة غير النظامية الناشطة في هذه المنطقة. علماً أن دي لا إسبريلا الذي يحمل الجنسية الأميركية كان مستشاراً ومحامياً لعناصر في جماعات شبه عسكرية في البلاد، إلى جانب رجال أعمال وسياسيين متهمين بالفساد.

في موازاة ذلك ظهرت نيات واشنطن في تحويل علاقاتها مع كولومبيا، في مقاربة معاكسة للخلافات الحادة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وسلف دي لا إسبريلا اليساري غوستافو بيترو، في ظل صعود اليمين في أميركا اللاتينية، وهو صعود سبق أن تفاخر به وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو.

ويخلف دي لا إسبريلا الذي يحظى بدعم ترامب اليساري غوستافو بيترو، بعدما فاز بفارق ضئيل في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في 21 يونيو/ حزيران الماضي. وقد كرر بيترو، أول رئيس يساري لكولومبيا، الاثنين الماضي، أنه يملك أدلة تؤكد حصول تزوير في الانتخابات الرئاسية، محذّراً من أن وصول خلفه اليميني المتطرف إلى السلطة قد يقود البلاد إلى «حرب أهلية».

وسريعاً أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أول من أمس، أن إدارة ترامب تعتزم تقديم مساعدات أمنية بمليار دولار لحكومة دي لا إسبريلا. وقالت في بيان إن هذه المساعدات تأتي «ضمن حزمة أمنية لدعم إدارة الرئيس دي لا إسبريلا في تحقيق أهدافنا المشتركة». مضيفةً أن إدارة ترامب رحبت بانضمام كولومبيا إلى «درع الأميركيتين»، المتعلق بمكافحة تهريب المخدرات.

وخلال تنصيبه، أعلن دي لا إسبريلا أن كولومبيا ستنضم، في أحد أوائل إجراءاته رئيساً، إلى برنامج «درع الأميركيتين» الذي أسسه ترامب في مارس/ آذار 2026 بمدينة ميامي الأميركية، بما لا ينفصل عن سياسة نصف الكرة الأرضية الغربي الذي أحياها أخيراً، والتي ترتبط بالهيمنة الأميركية على القارة. ويضم «درع الأميركيتين» الولايات المتحدة والأرجنتين وبوليفيا وتشيلي وكوستاريكا وجمهورية الدومينيكان والإكوادور والسلفادور وغيانا وهندوراس وبنما وباراغواي، إلى جانب تريندياد وتوباغو (كولومبيا لم تتخذ إجراءات الانضمام بعد).

وبعدما أصبح حضور اليسار في القارة مقتصراً على قوتين إقليميتين هما المكسيك والبرازيل، إلى جانب كوبا التي تعاني من أزمة اقتصادية حادة وحظر تجاري أميركي منذ عقود، أشاد روبيو، في 31 يوليو/ تموز الماضي، بمد المحافظين اليمينيين في دول أميركا اللاتينية، معتبراً الأمر «نجاحاً استثنائياً». وقال خلال اجتماع حكومي في كامب ديفيد إنه «للمرة الأولى منذ 15 أو 20 عاماً، أصبحت الغالبية العظمى من دول القارة بقيادة زعماء وحكومات موالية لأميركا».

> دي لا إسبريلا: على أفراد العصابات الخضوع للقانون أو مواجهة الرد الحازم

يأتي ذلك مقابل بيترو، الذي سبق أن اتهم ترامب بأنه «متواطئ في إبادة جماعية» في غزة، ودعا إلى اتخاذ «إجراءات جنائية» بشأن الهجمات الأميركية على القوارب في مياه البحر الكاريبي. ومنذ عودته إلى البيت الأبيض مطلع 2025، هدد ترامب عدة مرات بضرب كولومبيا، الذي اتهم حكومتها، برئاسة غوستافو بيترو، بإنتاج الكوكايين وتصديره.

من جهتها، قاطعت الكتلة اليسارية في الكونغرس، بقيادة إيفان سيبيدا الذي خسر أمام دي لا إسبريلا، مراسم التنصيب أول من أمس، وقاد سيبيدا مسيرة صباحية في بارانكيا الجمعة، حيث قال المتظاهرين إن المعارضة ستعمل على الدفاع عن الديمقراطية، داعياً إلى عصيان مدني سلمي. إلا أن الرئيس الجديد تعهّد بأن تحمل ولايته الممتدة أربع سنوات «عصراً جديداً». وعانق دي لا إسبريلا نائبه خوسيه مانويل ريستريبو بعد أدائهما اليمين الدستورية، كما أدّيا التحية العسكرية التي اشتهرا بها خلال حملتهما الانتخابية. وبحضور ملك إسبانيا فيليب السادس ووزير العدل الأميركي بالنيابة تود بلانش وعدد من رؤساء دول أميركا اللاتينية، من بينهم الأرجنتيني خافيير ميلي والإكوادوري دانيال نوبوا والتشيلي خوسيه أنطونيو كاست، إلى جانب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو، قال دي لا إسبريلا من قاعدة كتيبة بيتشينشا العسكرية في كالي: «أبعث برسالة حازمة إلى الشعب الكولومبي: حان الوقت لاستعادة النظام والسلطة والحرية». وشدد على أن «أمام أفراد العصابات الإجرامية والجماعات الإرهابية المرتبطة بالمخدرات خيارين: الخضوع لسيادة القانون أو مواجهة الرد الحازم من الدولة الكولومبية وقواتها الأمنية». مضيفا أن خيار محادثات السلام مع الجماعات المسلحة (الذي انتهجه بيترو) «استنفد بالكامل». وأضاف أن كولومبيا ستنضم، في أحد أوائل إجراءاته رئيساً، إلى برنامج «درع الأميركتين»، متعهداً بتجميد الإنفاق العام والسعي إلى إصلاح ضريبي، مع الحفاظ على البرامج الاجتماعية الشعبية التي وضع بعضها الرئيس السابق اليساري غوستابو بيترو.

وفي رسالة إلى رجال الأعمال، قال دي لا إسبريلا «أريد أن أقول لقادة الأعمال في كولومبيا، الكبار والمتوسطين والصغار، إن هذه الحكومة ستكون شريكتكم في الاستثمار في كولومبيا»، مغرياً إياهم بالقول إن ذلك «سيكون قراراً آمناً ومربحاً لكم». يبدو بذلك دي لا إسبريلا مطابقاً للمواصفات التي تفضّلها إدارة ترامب، أي تلك المتعلقة بالصفقات والشعبوية. وقد وُلد أبيلاردو دي لا إسبريلا، الذي يطلق على نفسه لقب «إل تيغري»، أي «النمر»، لأبوين ثريين في بوغوتا عام 1978، كانا حريصين على بناء علاقات مع أصحاب النفوذ، قبل أن تنتقل أسرته إلى قرطبة. وفي عامي 2001 و2002، تولّى والده، أبيلاردو الأب تنسيق الحملة الانتخابية الإقليمية في قرطبة لصالح الفارو أوريبي، الذي انتُخب لاحقاً رئيساً لكولومبيا، رغم صلاته المثيرة للجدل بتجار المخدرات والجماعات شبه العسكرية، وفق ما نشرته منظمة «العدالة من أجل كولومبيا» عبر موقعها الإلكتروني في يونيو الماضي، وهي منظمة بريطانية أيرلندية للدفاع عن الحقوق. وعمل دي لا إسبريلا مستشاراً للتنظيم الرئيسي للجماعات شبه العسكرية في البلاد (قوات الدفاع الذاتي المتحدة الكولومبية AUC) خلال عملية نزع سلاحها (بين عامي 2003 و2006 في عهد أوريبي)، كما عمل مستشاراً قانونياً لسياسيين تورطوا في فضائح «الباراسياسة» (خفية)، وفق المنظمة. واتخذ دي لا إسبريلا من بوغوتا وميامي مقرين له، وبرز بوصفه محامي دفاع عن عناصر من الجماعات شبه العسكرية ورجال أعمال وسياسيين متهمين بالفساد، من بينهم وزير العدل السابق البرتو سانتوفيميو، الذي كان مشتبهاً في تورطه في اغتيال المرشح الرئاسي لويس كارلوس غالان عام 1989، وكذلك محامي دافيد مورتيا غوزمان، رجل الأعمال الكولومبي الذي احتال على عشرات الآلاف من ذوي الدخل المنخفض وسلبهم مدخرات حياتهم، بينما كان يغسل أموال تجارة المخدرات، بحسب تقرير المنظمة الكولومبية. ووفق المنظمة نفسها، يرتبط دي لا إسبريلا بصورة خاصة بزعيم الجماعات شبه العسكرية المسجون سالفاتوري مانكوسو، الذي نفذت قواته نحو 10 آلاف عملية اختفاء قسري وأكثر من 40 ألف عملية تهجير



اقتصاد

متجر ملابس في القاهرة، 15 فبراير 2023 (Getty)

# تخفيضات الصيف تصطدم بتآكل الدخول

## أسواق مصر تترقب انتعاش المبيعات وسط موجة غلاء

القاهرة ـ **عادل صبري**

مع بدء موسم التخفيضات الصيفية رسمياً، اعتباراً من يوم 3 أغسطس/ آب الجاري، دخلت الأسواق المصرية واحداً من أكثر مواسم التخفيضات «الأوكازيون» صعوبة خلال السنوات الأخيرة. ويأتي هذا التعثر في ظل استمرار موجات ارتفاع الأسعار، وبدء تطبيق الزيادات الجديدة في أسعار الكهرباء، فضلاً عن استمرار نشاط القطاع الخاص غير النفطي داخل منطقة الانكماش، وهو ما يضع التجار والمستهلكين أمام معادلة شديدة التعقيد؛ إذ يدفع الركود التجار إلى البحث عن تنشيط المبيعات، بينما يبحث المواطنون عن أقل سعر ممكن بعد تراجع قدراتهم الشرائية وارتفاع تكلفة المعيشة. وفي الوقت الذي يأمل فيه المستهلكون الحصول على احتياجاتهم من الملابس ومستلزمات المنازل بالتزامن مع بدء الاستعداد للعودة إلى المدارس ومناسبات الصيف، تعوّل الحكومة على «الأوكازيون» لتحريك الأسواق. وفي هذا السياق، أكد وزير التموين والتجارة الداخلية، شريف فاروق، أن الأوكازيون الصيفي يستهدف تنشيط حركة التجارة الداخلية، ومنح المستهلك فرصة الحصول على السلع بأسعار مناسبة، مشدداً على ضرورة الالتزام بإعلان الأسعار الحقيقية ونسب التخفيض الفعلية ومنع أي ممارسات مضللة.

من جانبه، أوضح معاون وزير التموين والتجارة الداخلية للمواطنين، أحمد كمال، في تصريحات صحافية، أن الأجهزة الرقابية ومديريات التموين بالمحافظات ستتابع تنفيذ التخفيضات، والتأكد من التزام المحال بالإجراءات المنظمة، مع منحها حرية اختيار نسب التخفيضات وفقاً لطبيعة كل نشاط، بما يحقق المنافسة ويخدم المستهلك.

ورغم أن المتحدث الرسمي لم يحدد عدد المحلات القادرة على المشاركة في الموسم، كشفت مصادر في الغرف التجارية لـ«العربي الجديد» عن تراجع أعداد المحال المشاركة خلال العامين الأخيرين؛ وعزت ذلك إلى ارتفاع تكاليف الرسوم المقررة من قبل الوزارة والأجهزة المحلية، وتفضيل أغلب المتاجر تقديم تنزيلات على مدار العام في نوعيات محددة من المنتجات بما يتناسب مع حجم الطلب وتفادياً للركود.

تصطدم الرسائل الحكومية المتفائلة بواقع اقتصادي أكثر تعقيداً؛ إذ يأتي «الأوكازيون» بعد أسابيع قليلة من زيادة أسعار الكهرباء، وفي وقت لا يزال فيه قطاع الإنتاج غير النفطية تعاني ضعف الطلب، وفق المؤشرات الاقتصادية الأخيرة والتقارير الشهرية للمركز المصري للدراسات الاقتصادية ومؤشر مديري المشتريات التابع لـ«ستاندرد آند بورز»، بينما يواجه المستهلكون ضغوطاً متزايدة نتيجة ارتفاع تكاليف الخدمات والطاقة والغذاء.

> مخاوف من «الركود التضخمي» في حال استمرار الأزمة في الأسواق

وفي هذا الصدد، يرى رئيس لجنة التجارة الداخلية بالشعبة العامة للمستوردين في الاتحاد العام للغرف التجارية، متى بشاي، أن نجاح موسم التخفيضات لن يعتمد على حجم التخفيضات وحدها، وإنما على قدرة الأسواق على استعادة القوة الشرائية للمواطنين. وأكد بشاي لـ«العربي الجديد» أن استقرار الأسواق يبدأ بزيادة المعروض وليس فقط بتشديد الرقابة، مشيراً إلى أن الحكومة تعمل على تعزيز المخزون الاستراتيجي وضمان توافر السلع الأساسية قبل موسم المدارس، وهو ما يساعد على الحد من القفزات السعرية، لكنه لا يلغي تأثير ارتفاع تكاليف الإنتاج والنقل والطاقة على الأسعار النهائية.

وأضاف بشاي أن المنافسة بين التجار خلال «الأوكازيون» قد تدفع بعض المحال إلى تقديم عروض حقيقية لتصريف المخزون، خاصة في قطاعات الملابس، الأجهزة المنزلية، وبعض السلع المعمرة، إلا أن استمرار ارتفاع تكلفة التشغيل يقلص قدرة عدد كبير من التجار على تقديم تخفيضات كبيرة كما كان يحدث في السنوات الماضية.

وتتفق الغرف التجارية مع هذا التقييم، إذ ترى أن الأسواق تمر بحالة من الترقب بعدما أصبح المستهلك أكثر حذراً في قرارات الشراء، لتنتقل الأولوية إلى السلع الأساسية على حساب السلع غير الضرورية التي تراجعت مبيعاتها بصورة ملحوظة. وقال مسؤولون في الغرف التجارية لـ«العربي الجديد» إن التخفيضات تمثل فرصة لتدوير رأس المال وخفض المخزون، لكنها لن تكون كافية وحدها لاستعادة مستويات الطلب السابقة في ظل الضغوط التضخمية وارتفاع تكاليف المعيشة.

في رصد ميداني أجرته «العربي الجديد»، إلى جانب شكاوى نشرتها صحف محلية، عبّر مواطنون عن صعوبة الاستفادة من التخفيضات الحالية بسبب تراجع الدخول وتآكل ميزانيات الأسر تحت وطأة ارتفاع أسعار الكهرباء والخدمات. وقال موظف في هيئة التأمينات بالجيزة، محمود الجعفري (54 عاماً)، إن التخفيضات التي تقدمها المحلات لم تعد تمثل حافزاً كافياً للشراء، لأن الأسعار الأساسية ارتفعت بصورة كبيرة خلال الفترة الماضية، فيما أشار مواطنون آخرون إلى أنهم باتوا يؤجلون شراء الملابس والأجهزة المنزلية ليقتصر إنفاقهم على الاحتياجات المعيشية الضرورية.

# تحذيرات من مخاطر على صادرات نفط الكويت

الكويت ـ **العربي الجديد**

ثبتت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية تصنيف الكويت السيادي طويل الأجل عند «AA-» مع نظرة مستقبلية مستقرة، مشيرة إلى أن قوة المركزين المالي والخارجي للدولة ما زالت تدعم الجدارة الائتمانية، لكنها حذرت في الوقت نفسه من استمرار تداعيات الحرب الأميركية الإيرانية على الاقتصاد الكويتي، لا سيما صادرات النفط والإيرادات العامة. وقالت الوكالة، في تقرير نشرته، أول من أمس الجمعة، على موقعها الرسمي، إن التصنيف يستند إلى امتلاك الكويت أقوى مركز للأصول الأجنبية السيادية الصافية مقارنة بجميع الدول التي تصنّفها فيتش، إضافة إلى متانة أوضاعها المالية والخارجية، إلا أن الاعتماد الكبير على النفط، وضعف مؤشرات الحوكمة مقارنة بالدول النظيرة، وارتفاع تكلفة نظام الرعاية الاجتماعية واتساع القطاع العام، تظلّ عوامل تحدّ من رفع التصنيف.

> الاعتماد على هرمز سيظلّ يمثل نقطة ضعف رئيسية للقطاع

ورأت «فيتش» أن انهيار اتفاق وقف إطلاق النار في منتصف يوليو/ تموز الماضي، بعد الاتفاق المؤقت الموقع في منتصف يونيو/ حزيران، يعني استمرار الصراع بين الولايات المتحدة وإيران بوصفه أحد أبرز مصادر المخاطر التي تواجه الجدارة الائتمانية للكويت. وأضافت أن الكويت واصلت التأثر بالهجمات الإيرانية التي ألحقت أضراراً ببنية تحتية استراتيجية وأثرت في ظروف النقل، مشيرةً إلى أنه حتى في حال التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار، فإن مخاطر عدم الاستقرار الجيوسياسي ستظل مرتفعة مع بقاء احتمال التصعيد قائماً، وإن كانت ترى أن الاحتياطيات المالية الضخمة للكويت ستساعدها على احتواء هذه المخاطر.

وأكدت الوكالة أن اعتماد الكويت على مضيق هرمز سيظلّ يمثل نقطة الضعف الرئيسية لقطاع النفط، متوقعة استمرار تأثر قدرة البلاد على تصدير الخام بسبب الاضطرابات في الممر البحري، رغم توقعها حدوث قدر من التحسن في الأجل القريب، مع بقاء احتمالات التعطل الشديد قائمة. وأشارت إلى أن إنتاج النفط الكويتي تراجع بنحو 70% إلى 780 ألف برميل يومياً خلال الفترة بين مارس/ آذار ومايو/ أيار 2026، قبل أن يرتفع إلى 1.65 مليون برميل يومياً في يونيو/ حزيران، ثم إلى نحو مليوني برميل يومياً في يوليو/ تموز. وتوقعت فيتش أن يبلغ متوسط إنتاج الكويت من النفط الخام نحو مليوني برميل يومياً خلال السنة المالية المنتهية في مارس 2027، على أن يواصل التعافي خلال السنة المالية التالية.

متابعة

# تعاون صربي ـ أوكراني ومسيّرة تنفجر في بلغاريا

تشهد العلاقات الأوكرانية ـ الصربية تطوراً واسعاً، رغم التحالف بين بلغراد وموسكو. وبدأ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زيارة إلى صربيا، مساء الجمعة، إذ التقى نظيره الصربي ألكسندر فوتشيتش. وأمس السبت، في مؤتمر صحافي مشترك، أكد فوتشيتش أنّ «صربيا تدعم ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينصّ على وحدة الأراضي لجميع أعضاء الأمم المتحدة، بما في ذلك أوكرانيا»، في إشارة إلى عدم اعتراف بلغراد بضم موسكو مناطق شبه جزيرة القرم وخيرسون وزابوريجيا ولوغانسك ودونيتسك الأوكرانية. وأكد فوتشيتش أنه «ناقشنا المسار الأوروبي لأوكرانيا وصربيا. سنظلّ أوكرانيا تحظى بدعمنا دائماً على طريقها إلى الاتحاد الأوروبي. نتمنى لأوكرانيا استيفاء الشروط، لأنّ هذه رغبة الشعب الأوكراني. وسنساعد في كل ما يلزم». وتابع: «ممتنون لزيلينسكي على الدعم الذي طالما قدمه لصربيا من أجل انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي. لم تقل أوكرانيا قط أي شيء سيّئ عن صربيا ونحن ممتنون لهم على احترامهم». وقال: «أعتقد أن صربيا وأوكرانيا ستكونان قادرتَين على تحقيق نتائج جيدة في مجالَي الطاقة والزراعة، وآمل بعد نهاية الحرب، أن يصبح التعاون بين صربيا وأوكرانيا أكثر تقارباً». من جهته، أكد زيلينسكي «الأهمية الحاسمة للدعم المالي الأوروبي». ووفقاً له، فإنّ التمويل الإضافي سيسمح لصناعة الدفاع الأوكرانية بمضاعفة إنتاج الأسلحة. وأوضح: «نحن نتحدث عن مليارات الدولارات، لكن بفضل دعم الشركاء، تستطيع أوكرانيا توفير ما تحتاجه للدفاع عن نفسها».

فولوديمير زيلينسكي وألكسندر فوتشيتش في بلغراد، 8 أغسطس 2026 (ماركو دوريتشا/ رويترز)

وفي استمرارية لسلسل الخروق العسكرية لدول جوار أوكرانيا والبحر الأسود، أعلن رئيس الوزراء البلغاري رومين راديف، أمس السبت، أنّ طائرة مسيّرة دخلت بلغاريا، وانفجرت قرب الحدود مع رومانيا وخط أنابيب الغاز الذي يربط تركيا بأوكرانيا عبر البلقان. وقال راديف في مقطع فيديو نشرته الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي إنّ «الطائرة المسيّرة انفجرت في المحيط المباشر لمعبر كاردام الحدودي مع رومانيا» الواقع قرب البحر الأسود في شمال شرق البلاد «وعلى بعد ألف متر من محطة ضخ الغاز التابعة لخط أنابيب عبر البلقان». وأوضح عقب اجتماع استثنائي لمجلس وزاري أمني، أنه «لم يسقط ضحايا». وأضاف: «سُجّل صوت هذه الطائرة المسيّرة من شرقة إلى الحدود في رومانيا». ثم رصدت دورية لشرطة الحدود البلغارية «انفجاراً قوياً مصحوباً بدخان أسود». وتابع راديف: «ثمة أمر واحد مؤكد، وهو أن الطائرة المسيّرة كانت تحمل كمية كبيرة من المتفجرات، بالنظر إلى أنه كان بالإمكان سماع صوتها من مسافة بعيدة وتصاعد ذلك الدخان الأسود منها». ولفت إلى أنّ المسيّرة «سقطت في حقل لعباد الشمس، وآمل أن نكتشف قريباً نوعها»، مؤكداً أنها لم تكن «طائرة مسيّرة للهواة» بل «طائرة مسيّرة أكبر حجماً». بدورها، ذكرت وكالة بلومبيرغ نيوز، أمس السبت، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن تركيا قررت فرض قيود على حركة السفن التجارية الداخلة إلى البحر الأسود في ظل تزايد المخاوف بشأن المخاطر الأمنية.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

# العراق يسعى إلى إنهاء ملف الغاز المحروق

بغداد ـ **العربي الجديد**

أكد وزير النفط العراقي باسم محمد خضير، أمس السبت، أن الوزارة ماضية في تنفيذ خطط البرنامج الحكومي حتى يتولى العراق الريادة في إنتاج الطاقة، فيما أشار إلى أن الحكومة لديها رؤية لإنهاء ملف الغاز المحروق. وقال وزير النفط، في مؤتمر صحافي، إن «الوزارة تمكنت، رغم التحديات والمشكلات المرتبطة بالمضيق، من تأمين المنتجات النفطية للمواطنين، مشيراً إلى أن الوزارة تعمل على مدار 24 ساعة تنفيذاً لتوجيهات رئيس الوزراء» بحسب وكالة الأنباء العراقية (واع). وأضاف أن «الوزارة تسعى إلى تطوير الصناعة النفطية وزيادة الإنتاج والتصدير وبناء البنى التحتية، فضلاً عن زيادة الاستثمارات واستقطاب الشركات العالمية لاستثمار الغاز، ولذلك نعمل على استثماره، مع إحالة 14 عقداً إلى شركات عالمية لهذا الغرض». والغاز المحروق في العراق هو الغاز المصاحب لعمليات استخراج النفط (Associated Gas) الذي تسعى الحكومة إلى استثماره وتجميعه لاستخدامه في تشغيل محطات توليد الكهرباء أو الصناعات البتروكيميائية. المستنزف». وأوضح أن «الوزارة تعمل على محورين متوازيين في ملف الغاز، الأول إنهاء ملف الغاز المحروق، والثاني استثمار الحقول الغازية»، مبيناً أن «العراق يصرف أموالاً كبيرة على الغاز، ولذلك نعمل على استثماره، مع الغرض». والغاز المحروق في العراق هو الغاز المصاحب لعمليات استخراج النفط (Associated Gas) الذي تسعى الحكومة إلى استثماره وتجميعه لاستخدامه في تشغيل محطات توليد الكهرباء أو الصناعات البتروكيميائية.

وأشار إلى أن «الوزارة تسعى كذلك إلى تطوير البنى التحتية التصديرية»، مؤكداً أن «الزيارة الأخيرة إلى الولايات المتحدة تمثل صفحة جديدة للتعاون مع الشركات العالمية. وأن وجود الشركات الأميركية في العراق يعكس جاذبية البيئة الاستثمارية في البلاد». ولفت إلى «توقيع ثلاث مذكرات تفاهم مع شركات أميركية»، مبيناً أن «هذه المذكرات من شأنها توفير طاقات استثمارية كبيرة، وهناك خطوة تتعلق بمشروع التصدير عبر العقبة». ولفت إلى أن «العراق كان يصدّر قبل الحرب نحو 3 ملايين و400 ألف برميل يومياً عبر مضيق هرمز، إلا أن كميات التصدير عبر هذا المنفذ انخفضت بعد الحرب»، مؤكداً الحاجة إلى «إيجاد حلول مستقبلية لتنويع منافذ التصدير». وأوضح أن «مشروع أنبوب البصرة-فيشخابور سيتم إنشاؤه وفق نظام البناء والتشغيل ونقل الملكية (BOT)، على أن تتولى إحدى الشركات بناءه وتشغيله وفق نظام الاستثمار»، مشيراً إلى أن «تصريف النفط حالياً لا يمكن أن يصل إلى الكميات السابقة، لكن بعد انتهاء الحرب يمكن إعادة التصدير إلى ما كان عليه».

28

رصدت وزارة الدفاع في تايوان 14 طائرة عسكرية وست سفن حربية وثماني سفن تابعة للصين، بين صباح أول من أمس الجمعة وصباح أمس السبت. وأوضحت الوزارة أنه رداً على ذلك، نشرت تايوان طائرات وسفناً حربية وأنظمة صاروخية ساحلية لمراقبة نشاط الجيش الصيني. ورصدت تايوان، حتى الآن هذا الشهر، طائرات عسكرية صينية 71 مرة وسفنا 86 مرة. في سياق قريب، شارك الرئيس التايواني لاي تشينغ-ته أمس السبت في تدريبات لصد هجوم على السواحل ضمن المناورات العسكرية السنوية، إذ صعد على متن زورق سريع مزود بصواريخ، وشاهد نشر طائرات مسيّرة هجومية تحلق على ارتفاع منخفض لمحاكاة التصدي لهجوم صيني. وقال في رسالة إلى البحارة المشاركين في المناورات: «الهدف من مناورات هان كوانغ، استخدام قوات حقيقية وميدان عمليات فعلي ومعدات فعلية لاختبار التنسيق القيادي وسرعة الاستجابة القتالية وقدرات الدفاع عن الوطن». وأضاف أنه في مواجهة «التهديدات والتحديات الخارجية» ستواصل الحكومة العمل على تعزيز القدرات الدفاعية وتقديم أكبر دعم ممكن للقوات المسلحة وخفر السواحل. وبدأت تايوان مناورات «هان كوانغ» يوم الأربعاء، وتمتد لعشرة أيام.

(رويترز، أسوشييتد برس)

أزمات الطاقة

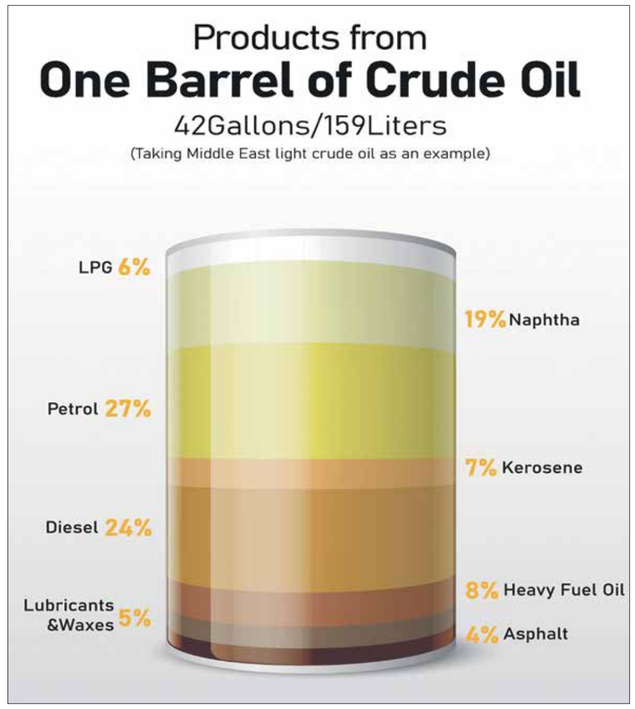


توترات مضيق هرمز ألقت بظلالها على إمدادات النفط العالمية، 25 يوليو 2026 (Getty)

الفوغرافيك حول المنتجات المكررة من برميل النفط في الشرق الأوسط (Getty)

# النفط في دائرة الخطر

## شريان طاقة الخليج يختنق بين ممرات هرمز الملغومة

يواجه قطاع الطاقة العالمي واحداً من أعقد فصوله، حيث تقف أسواق النفط عند تقاطع حرج يمزج بين «المرونة المؤقتة» و«التهديدات الوجودية المستدامة». وجاء ذلك رغم الطفرة الإنتاجية المفاجئة خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي، حيث تعاني طاقة الخليج ارتجاجاً بسبب توترات مضيق هرمز

مسقط ـ **كريم رمضان**

تكشف البيانات الأخيرة لأسواق الطاقة العالمية أن إنتاج منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) من النفط الخام شهد قفزة غير متوقعة خلال شهر يونيو/حزيران الماضي، جاءت مدفوعة باستئناف تدفقات صادرات النفط عبر مضيق هرمز في أعقاب مرحلة التهدئة المؤقتة ومذكرة التفاهم التي سادت بين الولايات المتحدة وإيران قبل انهيارها، ما سمح حينها للعديد من الشحنات والناقلات الراكدة بالتحرك مجدداً. غير أن هذا التعافي سرعان ما اصطدم بتجدد الصراع العسكري وتصاعده في المنطقة في منتصف يوليو/تموز الماضي. وأظهر مسح أجرته «رويترز» أن إنتاج النفط من منظمة أوبك ارتفع في يونيو من أدنى مستوى له منذ أكثر من عقدين، مع بدء الدول الأعضاء في منطقة الخليج استئناف الإمدادات التي توقفت خلال الحرب مع إيران وما ترتب عليها من إغلاق فعلي لمضيق هرمز. وأظهر الاستطلاع أن إنتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك، التي تضم 11 عضواً، ارتفع بمقدار 3,3 ملايين برميل يومياً في يونيو مقارنة بالشهر السابق له. ورغم ذلك، رفع «سيتي بنك»، أول من أمس، توقعاته لمتوسط سعر خام برنت في الربع الثالث إلى 80 دولاراً للبرميل، مقارنة بـ 75 دولاراً للبرميل سابقاً، مستنداً إلى التأخيرات المتواصلة في حل النزاع بين الولايات المتحدة وإيران. وأشار البنك إلى أنه لا يزال يتوقع التوصل إلى حل بين البلدين.

> إنتاج منظمة أوبك التي تضم 11 عضواً زاد بمقدار 3,3 ملايين برميل يومياً في يونيو

### مستويات الإنتاج

المراقبون للسوق يؤكدون أن مستويات الإنتاج الإجمالية للمنظمة لا تزال أقل بكثير من معدلاتها المسجلة قبل اندلاع الحرب، حيث تراجع الإنتاج الفعلي بنحو 7,3 ملايين برميل يومياً، أي ما يعادل انخفاضاً بنسبة 28% مقارنة بشهر فبراير/ شباط، وهو ما يفسر حذر المستثمرين الذين يترقبون مآلات المشهد الجيوسياسي، بحسب ما أورد تقرير نشرته «بلومبيرغ» في 5 يوليو الماضي. وفي تفصيل هيكلي لمستويات الارتفاع الإنتاجي بين الدول الأعضاء الإحدى عشرة الخاضعة لحصص المنظمة، تظهر المؤشرات أن دولة الكويت تصدرت التعافي النفطي، حيث قفز إنتاجها بمقدار 870 ألف برميل يومياً ليصل إلى 1,36 مليون برميل يومياً، بعد أن كان قد تعرض لخفض هائل قارب 80% بسبب تداعيات الصراع العسكري، فيما حلت السعودية في المرتبة الثانية بزيادة إنتاجية بلغت 550 ألف برميل يومياً، ليرتفع متوسط إنتاجها اليومي خلال يونيو الماضي إلى 7,2 ملايين برميل، تلتها إيران التي رفعت إنتاجها بمقدار 510 آلاف برميل يومياً ليبلغ متوسط إنتاجها اليومي 2,85 مليون برميل.

**3,3**

**اظهر مسح اجرته «رويترز» ان إنتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك، ارتفع بمقدار 3,3 ملايين برميل يوميا في يونيو/ حزيران مقارنة بالشهر السابق له.**

**80**

**رفع «سيتي بنك»، اول من امس، توقعاته لمتوسط سعر خام برنت في الربع الثالث إلى 80 دولارا للبرميل، مقارنةً بـ75 دولارا سابقا.**

**880**

**رفعت الكويت إنتاجها من النفط خلال يونيو/ حزيران 2026 بنحو 880 الف برميل يوميا، الى 1,45 مليون برميل يوميا، مقابل 573 مليون برميل في شهر مايو/ ايار الماضي.**

ورغم هذا الصعود الإيراني، لا تزال طهران تصطدم بعقبات تسويقية حادة متمثلة في ندرة المشترين، ما أدى إلى تراكم كميات ضخمة من خامها على متن ناقلات تخزين عائمة في عرض البحر بانتظار العثور على منافذ تصريف، ويتزامن هذا التغير الهيكلي في العرض مع تصدعات سياسية داخل «أوبك»، حيث غادرت الإمارات المنظمة رسمياً في مايو/ أيار الماضي لكسب مرونة إنتاجية بمجرد استقرار الملاحة في مضيق هرمز بالكامل، تزامناً مع تلميحات عراقية مماثلة بالانسحاب ما لم يُمنح حصة إنتاجية أعلى تلائم تطلعاته الاقتصادية، بحسب ما أورد تقرير نشرته منصة فوتون (Futunn). المعنية بالخدمات المالية وتحليلات الأسهم والسلع، في 3 يوليو الماضي.

وتفرض هذه التطورات واقعاً اقتصادياً معقداً على دول مجلس التعاون الخليجي في ظل استمرار تصاعد الحرب؛ فالأسواق أصبحت تتداول تحت وطأة تضافر الإمدادات المستعادة مع تباطؤ مستويات الطلب في الصين والنمو القوي للإمدادات الأميركية، ما يرشح مزيداً من الضغوط المالية على خطط التنمية الاقتصادية بالمنطقة في ظل استمرار الحرب وتجدد المواجهات، بدلاً من الرهان على تعافٍ سريع، بحسب تقدير نشرته منصة ديسكفري ألِرت (Discovery Alert). المتخصصة في الاستشارات الاقتصادية وتحليلات أسواق المعادن والسلع، في 16 يوليو الماضي. وفي سياق تقييم مآلات هذا التعافي في ظل الصراع، يشير محللون إلى أن التحديات الأمنية واللوجستية مع تصاعد الحرب لا تزال تعوق العودة الكاملة للتدفقات النفطية السابقة، فرغم أن الصادرات السعودية استعادت نحو 90% من معدلاتها المعتادة عبر محطة رأس تنورة العملاقة، يمثل وجودُ ما يقرب من 80 لغماً بحرياً غير منفجر في الممرات الملاحية الرئيسية لمضيق هرمز تهديداً أمنياً داهماً يرفع تكاليف التأمين البحري، ويحد من رغبة العديد من شركات الشحن الكبرى في المخاطرة بقطع هذا الممر المائي، بحسب مراقبين.

وإضافة إلى ذلك، تواجه دول المنطقة أزمة البنية التحتية المتضررة نتيجة الحرب، حيث تعرضت مصافي نفط وموانئ حيوية في البحرين والعراق والكويت والسعودية لأضرار تتطلب عمليات إصلاح وصيانة باهظة التكلفة وقد تستمر لعدة سنوات، ما يثبت أن قفزة الإنتاج في يونيو كانت مكسباً مؤقتاً لا يلغي الآثار العميقة للمواجهات حتى حال انتهاء الحرب مستقبلاً، بحسب التقرير ذاته. وتحول مضيق هرمز الملغوم إلى مصيدة حقيقية تخنق شريان طاقة الخليج، حيث تتشابك التهديدات الأمنية المباشرة مع تصاعد تكاليف التأمين البحري، فهذا الحصار الملاحي يعزل موانئ المنطقة ويشل مرونتها التصديرية، مما يفرض ضغوطاً مالية قاسية تهدد الموازنات العامة وخطط التنمية، ويضع مستقبل النفط الخليجي أمام معضلة اقتصادية وجيوسياسية غير مسبوقة، وبأتي ذلك وسط آمال بالوصول إلى اتفاق حول مضيق هرمز وفق المفاوضات الجارية.

### مفاضلة صعبة

رغم انهيار التهدئة وتجدد الضربات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران، والتي أعادت إحكام الإغلاق على مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو ثلث الإنتاج العالمي النفطي، تمكنت الدول الخليجية من إعادة تشغيل مصافيها ومحطاتها التابعة واستئناف تصدير بعض الشحنات النفطية، ما يعكس مرونة لوجستية مهمة في مواجهة الأزمات، وفق إفادة الخبير في الشأن النفطي، أحمد حسن كرم، لـ «العربي الجديد». وتعتمد الدول الخليجية بشكل شبه كلي على إيرادات بيع النفط لتغطية نفقاتها العامة، وتواجه دول مثل الكويت والبحرين وقطر تحدياً جغرافياً حاداً لعدم امتلاكها منافذ بحرية بديلة عن مضيق هرمز، لذا تمثل استعادة عمليات الإنتاج والتصدير جرعةَ أملٍ حيويةً لإعادة تدفق الإيرادات وتسديد التزامات الموازنات العامة وضمان استمرار العجلة الاقتصادية، بحسب ما يرى كرم. غير أن استمرار شن الضربات العسكرية وتصاعد التوترات السياسية وإغلاق المضيق سيؤدي حتماً إلى ضعف في الإمدادات وارتفاع أسعار النفط، وهو ما قد يقابله تراجع في حجم الإيرادات الفعلية بسبب عدم القدرة على التصدير بالكميات المعتادة، ما يضع الدول الخليجية، بحسب كرم، أمام خطر شبه توقف أو عجز عن التحرك بالسرعة السابقة، محذراً مما وصفها بـ«المفاضلة الصعبة» بين السعر والكمية في زمن الحصار الملاحي.

### قراءة حذرة

في السياق، يقرأ نائب الرئيس الأول لشؤون التكرير والكيميائيات وأسواق النفط في مؤسسة وود ماكنزي الاستشارية الدولية، آلان جيلدر، التعافي الاستثنائي في الإنتاج النفطي بحذر، لافتاً إلى أن استمرار إغلاق مضيق هرمز يرشح أسعار برنت للارتفاع إلى ما فوق 150 دولاراً للبرميل، بحسب ما أورد تقدير نشرته منصة أميريكان أويل آند غاز ريبورتر، المتخصصة بقطاع النفط والغاز، في 22 يوليو الماضي. ويضيف جيلدر أن سلسلة القيمة الكاملة، للنفط وموانئ دول مجلس التعاون الخليجي، ستستغرق الجزء الأكبر من العام الجاري للتعافي الكامل، كما أن المشكلة الحقيقية تكمن في «الآثار الارتدادية» الهيكلية للصدمة على سلوك الدول المستوردة الكبرى.

### مخاوف بشأن أمن الطاقة الأوروبي

أصبحت مجموعة كليش، ومقرها مالطا، ثاني أكبر شركة لتكرير النفط في ألمانيا بعد استكمال الاستحواذ على مصفاة غيلسنكيرشن التابعة لشركة بي بي، في صفقة تمنح المستثمر الأميركي مؤسس المجموعة غاري كليش أكبر حصة في إحدى أهم شبكات خطوط أنابيب النفط الخام في البلاد. ويمثل الاستحواذ أحدث توسع للمستثمر الأميركي الذي بنى خلال العقود الثلاثة الماضية محفظة من مصانع الصلب ومصاهر الألمنيوم ومصانع الكيماويات ومصافي النفط التي تخلى عنها ملاكها السابقون، معتمداً على إعادة تشغيل الأصول المتعثرة وتحسين أدائها، وفق وكالة «بلومبيرغ» الأميركية. وأثارت الصفقة، بحسب الوكالة، مخاوف بشأن أمن الطاقة الأوروبي، إذ جاءت في وقت تتعرض فيه سلاسل الإمداد لضغوط نتيجة الحرب في أوكرانيا والصراع في الشرق الأوسط. وتعد مصفاة غيلسنكيرشن ثاني أكبر مصفاة نفط في ألمانيا من حيث الطاقة التكريرية.

خط أنابيب في محطة الفجيرة النفطية بالإمارات، 21 سبتمبر 2016 (كريم صاحب/ فرانس برس)

احوال معيشية

# قيود الحسابات المصرفية تربك تجّار غزة

غزة - **احمد ابو قمر**

مع اتساع الاعتماد على وسائل الدفع الإلكتروني في قطاع غزة، أصبحت الحسابات المصرفية شريانا أساسيا لاستمرار النشاط التجاري، إلا أن عددا متزايدا من التجار يواجه صعوبات متزايدة في إدارة حساباته سواء بسبب إغلاق بعضها أو استمرار العمل بسقوف تحويل منخفضة أو رفض تحويل الحسابات الشخصية إلى تجارية. وتبرز هذه التحديات في وقت يشهد القطاع توسعا ملحوظا في استخدام المحافظ الإلكترونية والتحويلات البنكية في ظل شح السيولة النقدية، ما يجعل الحساب المصرفي أداة لا غنى عنها للتاجر.

ويطالب التجار والغرف التجارية بإعادة النظر في عدد من الإجراءات المصرفية بما يضمن تسهيل عمل المنشآت الاقتصادية ورفع سقوف التحويلات والاعتراف بالسجل التجاري الصادر عن الغرف التجارية كوثيقة كافية لإثبات النشاط التجاري، في حين تؤكد سلطة النقد الفلسطينية أنها تواصل العمل مع البنوك لمعالجة التحديات وتعزيز الخدمات المالية الرقمية بما يحقق التوازن بين تسهيل المعاملات والالتزام بالمتطلبات القانونية والتنظيمية.

### تعقيدات مصرفية

يقول التاجر أحمد حامد، الذي يمتلك فرعين لبيع الملابس في مدينتي غزة ودير البلح وسط القطاع، إن نشاطه التجاري يعتمد بصورة كبيرة على التحويلات البنكية والدفع الإلكتروني، إلا أن استمرار حسابه بوصفه حسابا شخصيا يفرض عليه قيودا تعرقل إنجاز معاملاته اليومية مع الموردين والعملاء. ويضيف حامد لـ«العربي الجديد»: «أمتلك سجلا تجاريا معتمدا من غرفة تجارة وصناعة غزة، ورغم استيفائي هذا الشرط، لم أتمكن حتى الآن من تحويل حسابي الشخصي إلى حساب تجاري، البنك يطالبني بوثائق وإجراءات يصعب توفيرها في ظل الظروف الحالية التي يعيشها قطاع غزة». ويتساءل عن الأسباب التي تحول دون اعتماد السجل التجاري الصادر عن الغرفة التجارية باعتباره وثيقة رسمية تثبت وجود مشروع تجاري قائم، مشيرا إلى أن السجل يتضمن جميع البيانات المطلوبة ويؤكد بشكل واضح طبيعة النشاط التجاري، الأمر الذي يستدعي تعاونا أكبر من البنوك لتسهيل الإجراءات بدلا من تعقيدها، خاصة مع تزايد الاعتماد على وسائل الدفع الإلكتروني. أما التاجر محمد فوزي، العامل في تجارة المكسرات والتوابل، فيقول إن لديه حسابا تجاريا كان قائما قبل الحرب، إلا أنه توقف عن العمل بعد سفره خارج قطاع غزة لمدة عام ونصف وعدم استخدام الحساب خلال تلك الفترة، ليجد نفسه اليوم أمام إجراءات معقدة لإعادة تفعيله رغم عودته إلى نشاطه التجاري. ويوضح فوزي لـ«العربي الجديد» أنه عاد إلى إدارة مشروعه التجاري وأعاد تفعيل سجله التجاري لدى غرفة تجارة غزة، إلا أن استعادة الحساب التجاري ما زالت تواجه عقبات وإجراءات مصرفية تستغرق وقتا طويلا. الأمر الذي ينعكس سلبا على إدارة أعماله اليومية. ويؤكد أن مشروعه قائم ويضم معرضا كبيرا لبيع المكسرات والتوابل في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، معتبرا أنه لا يوجد مبرر لاستمرار هذه التعقيدات في ظل الحاجة إلى تسهيل حركة التجارة، خاصة أن غالبية التعاملات المالية باتت تعتمد على التحويلات الإلكترونية وليس النقد المباشر.

> القطاع المصرفي واجه تحديات استثنائية نتيجة العدوان المتواصل على القطاع

### شكاوى التجار

من جانبه، يقول رئيس اللجنة الاقتصادية في غرفة تجارة وصناعة غزة، رياض السوافيري، إن الغرفة تلقت خلال الأشهر الماضية عشرات الملاحظات والشكاوى من التجار بشأن المشاكل التي تواجههم مع الحسابات المصرفية، وفي مقدمتها إغلاق بعض الحسابات وصعوبة إعادة تفعيلها إلى جانب استمرار العمل بسقوف منخفضة للتحويلات المالية.

ويضيف السوافيري لـ«العربي الجديد»: «من أبرز الإشكاليات أيضا مطالبة بعض البنوك التجار بفواتير ومستندات يصعب توفيرها في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة»، داعيا إلى اعتماد السجل التجاري الصادر عن الغرفة التجارية باعتباره مرجعا رسميا يتضمن بيانات التاجر ونشاطه الاقتصادي ويمكن الاعتماد عليه لتسهيل الإجراءات المصرفية.

ويؤكد أن سقوف التحويل الشهرية المحددة لبعض التجار عند ألفي أو أربعة آلاف دولار لا تتناسب مع طبيعة النشاط التجاري ولا تلبي احتياجات الأسواق خصوصا في ظل الارتفاع الكبير في الأسعار، ما يجعل هذه السقوف غير كافية لإتمام عمليات شراء البضائع وسداد الالتزامات المالية ويشدد على ضرورة التوصل إلى تفاهمات عادلة بين سلطة النقد والبنوك والغرفة التجارية بما يضمن إنصاف التجار وتمكينهم من استخدام حساباتهم التجارية بصورة طبيعية، مشيرا إلى أن توسع استخدام الدفع الإلكتروني يتطلب نظاما مصرفيا أكثر مرونة، حتى لا يضطر التجار إلى استخدام حسابات أشخاص آخرين أو استئجار حسابات لإتمام معاملاتهم، وهي ممارسات يمكن تجنبها من خلال تسهيل الإجراءات ورفع القيود غير المبررة.

في خانيونس، 23 مايو 2026 (عابد رحيم خطيب/الأناضول)

مال وسياسة

# معدات حربية في حرم مصفاة الزاوية الليبية

مستودعات الوقود في مصفاة الزاوية النفطية، 27 أكتوبر 2011 (ماركو لونغاري/ فرانس برس)

> طائرة مسيّرة تصطدم بخزان نافثا بمصفاة الزاوية غربي ليبيا، والشركة تعلن احتواء التسرب النفطي، وسط تحذيرات من وجود معدات حربية في حرم المصفاة

طرابلس ـ **احمد الخميسي**

أعلنت شركة الزاوية الليبية لتكرير النفط، أمس السبت، أن طائرة مسيّرة اصطدمت بخزان للنافثا غير المعالجة داخل مصفاة الزاوية، ما أدّى إلى انفجار الطائرة عند ارتطامها بجدار الخزان، وتسبب في إحداث ثقبين وتسرّب للمنتج النفطي، بدون تسجيل أي حرائق أو إصابات بشرية. وقالت الشركة إن الحادث وقع فجراً، موضحةً أن الطائرة المسيّرة اصطدمت تحديداً بالخزان رقم 1-7، ما أسفر عن تسرّب مادة النافثا. وأكدت الشركة أن فرقها الفنية تمكّنت من احتواء الموقف بنجاح وإيقاف التسرب، مشيرةً مجدداً إلى عدم وقوع أي حرائق أو إصابات في صفوف العاملين بالموقع.

ولم تحدّد الشركة في بيانها الجهة التي أطلقت الطائرة المسيّرة أو الغرض من وجودها داخل حرم المصفاة، كما لم تُعلن عن فتح تحقيق رسمي في الواقعة أو تكشف عن حجم النافثا التي تسربت جراء الارتطام وكميّتها.

وفي السياق ذاته، أعربت شركة الزاوية عن الاشتباكات والظواهر المسلحة، مؤكدةً أن المصفاة ومنشآتها ومعداتها ذات طبيعة «حسّاسة واستراتيجية».

وتقع مصفاة الزاوية في مدينة الزاوية، على مسافة تقدّر بنحو 45 كيلومتراً غربي العاصمة طرابلس، وتصنّف باعتبارها واحدة من المنشآت النفطية الرئيسية والحيوية في المنطقة الغربية للبلاد. وتكتسب المصفاة أهمية استراتيجية تتجاوز عمليات التكرير الداخلية للاشتعال. ودعت مجدداً جميع الأطراف المتنازعة إلى النأي بمرافقها

> أكدت الشركة أن فرقها الفنية تمكنت من احتواء الموقف بنجاح وإيقاف التسرب

بمنظومة إمدادات الوقود في غرب البلاد، وهي المنطقة الجغرافية التي تضم الجزء الأكبر من السكان والكتلة الأعلى من الطلب على المحروقات.

وتعتمد ليبيا، بوصفها عضواً في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، بشكل شبه كامل على قطاع النفط والغاز، كونه المصدر الأساسي للعملة الأجنبية والإيرادات العامة للدولة، في وقت لا تزال فيه قدرات التكرير المحلية تواجه تحديات جسيمة مرتبطة بتهالك البنية التحتية، ونقص الصيانة، والاضطرابات الأمنية. يُذكر أن النافثا منتج هيدروكربوني سائل سريع الاشتعال، ويستخدم بشكل أساسي في عمليات التكرير والصناعات البتروكيماوية، ما يجعل عمليات تخزينه والتعامل معه داخل المصافي خاضعةً لإجراءات سلامة صارمة للغاية. ويزيد وجود مثل هذه المنتجات في خزانات ضخمة من حساسية أي اصطدام أو انفجار يقع بالقرب منها، حتى في حال عدم اندلاع نيران فورية، وذلك بسبب الاحتمالية العالية لامتداد الخطر إلى خزانات مجاورة أو وحدات تشغيلية أخرى في المجمع النفطي.

وفي حادثة السبت، أفادت الشركة بأن التسرب سُيطر عليه ولم تُسجل حرائق أو أضرار بشرية، وهو ما يشير - وفقاً للمعطيات المعلنة - إلى نجاح فرق الطوارئ بالمصفاة في احتواء الحادث وتطويقه قبل تطوره إلى كارثة صناعية أكبر. كما لم تعلن شركة الزاوية لتكرير النفط في بيانها عن توقف عمليات الإنتاج أو عن وقوع أضرار لحقت بوحدات التكرير الرئيسية، ما يعني أن المعلومات المتاحة لا تشير حتى الآن إلى حدوث توقف شامل لأعمال المصفاة.

ويأتي حادث الطائرة المسيّرة هذا في وقت شهدت فيه مدينة الزاوية، الواقعة على الساحل الغربي لليبيا، جولات متكررة وعنيفة من الاشتباكات المسلحة خلال الأشهر الماضية، والتي وقع بعض جولاتها في المحيط المباشر لمنشآت حيوية، كان من بينها مصفاة الزاوية نفسها.

### إعادة تشغيل مصافٍ في الخليج

تمكنت الدول الخليجية من إعادة تشغيل مصافيها ومحطاتها واستئناف تصدير بعض الشحنات النفطية رغم التوترات الجيوسياسية في المنطقة، ما يعكس مرونة لوجستية مهمة في مواجهة الأزمات، وفق إفادة الخبير في الشأن النفطي احمد حسن كرم لـ«العربي الجديد».

# سيارات

حادث مجموعة مركبات على طريق سريع في بلجيكا، 26 مايو 2026 (جوناس روريز/ فرانس برس)

حافلة مدرسية بعد اصطدامها بقطار قرب بروكسل، 26 مايو 2026 (ديرك وايم/ فرانس برس)

## سباق الأدلة

### هكذا تحمي حقوقك بعد الحوادث الخطيرة

### الاخطاء القاتلة تبدا بعد الاصطدام

جمع الادلة بسرعة بعد الحوادث، ولا سيما حوادث الشاحنات، قد يحسم التعويض القانوني. التاخير او إتلاف البيانات قد يبدد فرص اثبات المسؤولية واسترداد الحقوف

بيروت ـ **العربي الجديد**

تتحوّل الدقائق الأولى بعد وقوع حادث سير إلى سباق حقيقي مع الزمن، ليس لإنقاذ المصابين أو إعادة فتح الطريق فقط، بل أيضاً لحماية الأدلة التي قد تحدد لاحقاً من يتحمل المسؤولية ومن يستحق التعويض. فبينما ينشغل كثيرون بالأضرار الظاهرة، تكون معلومات ثمينة أخرى بدأت بالفعل في طريقها إلى الاختفاء، سواء كانت آثاراً مادية على الطريق أو بيانات إلكترونية مخزنة داخل المركبات أو سجلات تشغيل قد تُمحى خلال فترة قصيرة وتزداد أهمية هذا الأمر عندما يتعلق الحادث بشاحنة تجارية أو بإصابات خطيرة، إذ تختلف هذه الحوادث عن غيرها بوجود مصادر إضافية للأدلة، مثل بيانات الصندوق الإلكتروني، وسجلات أجهزة تسجيل ساعات القيادة الإلكترونية (ELDs)، وبيانات نظام تحديد المواقع (GPS)، وسجلات التوجيه والتشغيل الخاصة بشركات النقل، وفقاً لتقرير أوردته شركة فوكس تو موف (Focus2Move) المتخصصة، مشيرة إلى أن هذه المعلومات تساعد في إعادة بناء تفاصيل الحادث بدقة، ومعرفة سرعة المركبة، وخط سيرها، وساعات عمل السائق، وما إذا كانت هناك مخالفات أو أخطاء تشغيلية أسهمت في وقوع التصادم.

غير أن قيمة هذه الأدلة ترتبط بسرعة التحرك للحفاظ عليها. فشركات النقل تحتفظ ببعض السجلات الإلكترونية وسجلات الصيانة لفترات زمنية محدودة وفق القوانين، ما يعني أن التأخر في طلب حفظها قد يؤدي إلى فقدانها نهائياً. كما أن إصلاح الشاحنة أو إعادتها إلى الخدمة أو بيعها كخردة قد يمحو أدلة مادية وإلكترونية يصعب تعويضها لاحقاً. ويؤكد مختصون أن الاحتفاظ بالأدلة لا يقتصر على المركبات التجارية، بل يشمل أيضاً أي حادث ينتج عنه أضرار جسيمة أو إصابات بليغة. فالصور ومقاطع الفيديو الملتقطة في موقع الحادث، وآثار الفرامل، وتناثر الحطام، وأماكن توقف المركبات، جميعها عناصر قد تلعب دوراً حاسماً في تحديد كيفية وقوع الحادث وإثبات المسؤولية أمام شركات التأمين أو القضاء.

في المقابل، يقع كثير من المتضررين في أخطاء تبدو بسيطة، لكنها قد تضعف موقفهم القانوني بصورة كبيرة. ومن أبرزها الإدلاء بإفادة مسجلة لشركة التأمين مباشرة بعد الحادث، في وقت قد لا تكون فيه جميع الإصابات قد ظهرت أو تم تشخيصها طبياً. فالأدرينالين قد يخفي الألم لساعات أو حتى أيام، ما يجعل أي وصف مبكر للحالة الصحية ناقصاً أو غير دقيق، ويمكن استخدامه لاحقاً للتشكيك في حجم الأضرار.

كما يشكل التأخر في مراجعة الطبيب أو الانقطاع عن العلاج نقطة ضعف أخرى، إذ قد تعتبر شركات التأمين أن الفجوة الزمنية بين الحادث والعلاج تشير إلى أن الإصابات ليست مرتبطة مباشرة بالتصادم أو أنها أقل خطورة مما يدعيه المتضرر. لذلك، فإن المتابعة الطبية المنتظمة والاحتفاظ بجميع التقارير والفحوص يشكلان جزءاً أساسياً من ملف المطالبة بالتعويض.

ومن الأخطاء الشائعة أيضاً التسرع في إصلاح المركبة أو التخلص منها قبل توثيق حالتها بالكامل. فالإصلاح قد يزيل آثار الاصطدام، بينما يؤدي بيع المركبة أو إتلافها إلى فقدان بيانات إلكترونية مخزنة داخلها، يمكن أن تثبت قوة التصادم أو أداء الأنظمة المختلفة لحظة وقوع الحادث.

وفي العصر الرقمي، لا تقل أهمية حفظ الملفات الإلكترونية عن حفظ الأدلة المادية. فالاعتماد على هاتف واحد أو جهاز كمبيوتر واحد ينطوي على مخاطر كبيرة، إذ قد يتعرض الجهاز للتلف أو السرقة أو فقدان البيانات. ولهذا يُنصح بحفظ الصور والفيديوهات والوثائق في أكثر من مكان، مثل خدمات التخزين السحابي إلى جانب نسخة احتياطية على وحدة تخزين خارجية.

كذلك ينبغي الاحتفاظ بالنسخ الأصلية من الصور ومقاطع الفيديو دون تعديل. فإضافة الفلاتر أو قص الصور أو ضغط الملفات قد يؤدي إلى إزالة بيانات تقنية مهمة، مثل تاريخ الالتقاط أو موقعه أو خصائص الملف الأصلية، ما قد يثير شكوكاً حول مصداقية الأدلة ويمنح الطرف الآخر فرصة للطعن فيها.

ولا يقتصر الأمر على الصور والملفات الرقمية، بل يشمل أيضاً تنظيم جميع المستندات المرتبطة بالحادث في ملف واحد، مثل تقارير الشرطة وفواتير الإصلاح والتقديرات الفنية والتقارير الطبية والإيصالات والمراسلات مع شركات التأمين. فسهولة الوصول إلى هذه الوثائق تسهم في تسريع إجراءات المطالبة وتجنب ضياع أي معلومة مهمة.

وفي حوادث الشاحنات التجارية على وجه الخصوص، قد يكون اللجوء المبكر إلى استشارة قانونية متخصصة خطوة ضرورية، لأن ضياع الأدلة أو عدم طلب حفظها في الوقت المناسب قد يجعل إثبات المسؤولية أكثر صعوبة، ويؤثر بصورة مباشرة في فرص الحصول على تعويض عادل. وقد يبدو إغلاق ملف الحادث بعد أيام أو أسابيع أمراً طبيعياً، لكن السؤال الأهم يبقى: هل جرى بالفعل حفظ جميع الصور ومقاطع الفيديو والتقارير الطبية وسجلات الإصلاح والمراسلات مع شركة التأمين في مكان آمن ومنظم؟ فالإجابة عن هذا السؤال قد تحدد مصير المطالبة بأكملها، وتفصل بين استرداد الحقوق أو خسارتها.

وفي كثير من الحالات، لا تكون قوة المطالبة مرتبطة بحجم الأضرار وحده، بل بمدى اكتمال الأدلة ودقتها وسهولة الوصول إليها عند الحاجة، وهو ما يجعل التنظيم والسرعة في توثيق كل التفاصيل استثماراً حقيقياً في حماية الحقوق وضمان مسار قانوني أكثر قوة وعدالة.

حادث تحطم في نيوجيرسي، 14 إبريل 2026 (فضاء البيوك/ الأناضول)

شفروليه كوبلتوكس EV (جنرال موتورز)

## جديد

### شركات السيارات تعيد رسم مستقبل

لندن ـ **العربي الجديد**

مع تسارع التحول في صناعة السيارات، يبدو أن المنافسة لا تقتصر على زيادة أعداد الكهربائية منها، أو تطوير تقنيات القيادة الذكية، بل تمتد إلى إعادة تعريف فئات كاملة من المركبات، سواء من خلال إحياء سيارات الأداء العملي، أو تسريع تطوير السيارات الكهربائية، أو المزج بين الفخامة والقوة في المركبات الرياضية متعددة الاستخدامات.

وفي هذا السياق، تكشف أحدث الخطط لدى شركات: بي إم دبليو، وجنرال موتورز، وإوِدي، عن توجهات مختلفة، لكنها تلتقي عند هدف واحد يتمثل في استقطاب شرائح جديدة من العملاء عبر تقديم سيارات أكثر تطوراً وأعلى أداءً، مع مواكبة المتغيرات التنظيمية والبيئية.

وتستعد بي إم دبليو لإطلاق جيل جديد من Touring M3 خلال أواخر عام 2028 أو مطلع 2029، في خطوة قد تعيد سيارات «الواغن» الرياضية إلى الواجهة، ولا سيما في السوق الأميركية التي لم تحصل سابقاً على النسخة الحالية. ويعتمد الطراز المرتقب على محرك سداسي الأسطوانات سعة ثلاثة لترات مزود بشاحني توربو، مع نظام هجين خفيف يهدف إلى تقليل الانبعاثات دون التضحية بالأداء أو زيادة الوزن. ومن المتوقع أن تأتي السيارة بنظام الدفع الرباعي xDrive وناقل حركة أوتوماتيكي، مع قوة قد تتجاوز 543 حصاناً، بينما يرجح أن يقل سعرها عن شقيقتها الأكبر Touring M5، ما يمنحها موقعاً تنافسياً في فئة السيارات الرياضية العملية التي تجمع بين الأداء العالي والاستخدام اليومي. وفي المقابل، تسلك جنرال موتورز مساراً مختلفاً، إذ قررت تسريع تطوير الجيل الثاني من Chevrolet Equinox EV رغم حداثة الجيل الحالي، في خطوة تعكس احتدام المنافسة في سوق السيارات الكهربائية.

ويُتوقع أن يظهر الطراز الجديد في أواخر عام 2028 أو مطلع 2029، معتمداً على منصة كهربائية جديدة تحمل اسم BEV-N، صممت خصيصاً لتقليل تكاليف الإنتاج وتحسين استغلال المساحات الداخلية ورفع الكفاءة التشغيلية، بما يسمح بتقديم سيارة أكثر قدرة على منافسة الطرازات الصينية والكورية واليابانية التي توسع حضورها بسرعة في هذه الفئة.

وجاء القرار بعدما سجلت السيارة بداية قوية في السوق الأميركية، قبل أن تتراجع مبيعاتها تدريجياً مع اشتداد المنافسة، وهو ما دفع الشركة لإعادة النظر في استراتيجيتها. أما أودي، فاختارت توسيع حضورها في قطاع السيارات الرياضية متعددة الاستخدامات الكبيرة من خلال إطلاق SQ9، أقوى نسخة في تاريخ أكبر SUV تنتجها الشركة، والمخصصة للسوق الأميركية. وتعتمد السيارة على محرك V8 سعة أربعة لترات مزود بشاحني توربو يولد 583 حصاناً و800 نيوتن متر من عزم الدوران، ما يسمح لها بالتسارع من صفر إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3,8 ثوان فقط، لتصبح أسرع سيارة SUV بثلاثة صفوف من المقاعد في فئتها.

كما زودت أودي السيارة بنظام quattro للدفع الكلي، وتعليق هوائي، وتوجيه بالعجلات الخلفية، إضافة إلى مقصورة فاخرة تتسع لستة أو سبعة ركاب، مع أحدث أنظمة الإضاءة الرقمية وتقنيات القيادة المساعدة، في محاولة للجمع بين الراحة والأداء الرياضي ضمن سيارة واحدة.

شفروليه كوبلتوكس EV (جنرال موتورز)

## مشاهير

### كيانو ريفز يختار شغف القيادة على بريق مركبات الفخامة

أوتاوا ـ **العربي الجديد**

قد يبدو غريباً أن يرتبط اسم أحد أشهر نجوم هوليوود بعالم السيارات من زاوية تختلف عن معظم المشاهير. فبينما يتباهى كثيرون باساطيل من السيارات الفارهة التي نادراً ما تغادر المرآب، اختار الممثل الكندي كيانو ريفز (Keanu Reeves) أن يجعل شغفه الحقيقي منصباً على القيادة نفسها، لا على استعراض الثروة أو اقتناء السيارات لمجرد الوجاهة.

فقد اشتهر ريفز بأدواره في سلسلة أفلام «جون ويك» و«ذا ماتريكس»، لكنه خارج مواقع التصوير يعيش علاقة مختلفة مع المركبات، تقوم على التجربة والإحساس بالطريق أكثر من عدد الأصحنة أو قيمة السيارة. ورغم امتلاكه مجموعة تضم سيارات رياضية وكلاسيكية، يؤكد المقربون منه أنه يفضل الجلوس خلف المقود بنفسه، ويحرص على قيادة سياراته بانتظام بدلاً من الاحتفاظ بها قطعاً للعرض. ومن بين السيارات التي ارتبط اسمه بها سيارة بورشه 911 (Porsche 911) الشهيرة، إلى جانب سيارات أخرى تعكس ميله إلى الأداء المتوازن أكثر من المبالغة في الفخامة. غير أن عشقه الأكبر يتجه نحو الدراجات النارية، وهو شغف دفعه إلى المشاركة في تأسيس شركة Arch Motorcycle المتخصصة في تصنيع دراجات مخصصة تجمع بين التصميم اليدوي والهندسة المتطورة.

ولم يكن دخول ريفز إلى هذا المجال خطوة استثمارية فحسب، بل امتداداً لهواية رافقته منذ سنوات طويلة. فهو يشارك في تطوير الأفكار ويتابع أدق التفاصيل الهندسية ويختبر النماذج الجديدة بنفسه قبل طرحها للعملاء، وهو ما منحه احتراماً كبيراً داخل مجتمع عشاق الدراجات النارية.

وتنعكس هذه الفلسفة على نظرته إلى السيارات، إذ يرى أن المركبة ليست مجرد وسيلة للانتقال أو رمز للمكانة الاجتماعية، بل تجربة شخصية تمنح السائق متعة التواصل مع الطريق. لذلك نادراً ما يظهر في سباقات استعراضية أو حملات للتفاخر بمقتنياته، على عكس كثير من المشاهير الذين يحولون سياراتهم إلى جزء من صورتهم الإعلامية وأكثر ما يميز علاقة كيانو ريفز بعالم المركبات هو بساطتها وصدقها. فالرجل الذي اشتهر بتواضعه وحياته الهادئة يتعامل مع السيارات والدراجات بالطريقة نفسها، باعتبارها شغفاً يومياً لا يحتاج إلى أضواء أو عدسات كاميرات. وفي زمن أصبحت السيارات الفاخرة وسيلة لإبراز الثراء على منصات التواصل الاجتماعي، يقدم كيانو ريفز نموذجاً مختلفاً، حيث إن القيمة بالنسبة إليه لا تُقاس بسعر السيارة أو ندرتها، بل بالشعور الذي تمنحه لمن يقودها.

كيانو ريفز يهم بركوب سيارته في برلين، 5 أغسطس 2021 (Getty)

شف طريف جبل «تل العاصور» الاستيطاني بمحاذاة رام الله، يناير 2026 (عصام الريماوي/ الأناضول)

# شبكة الطرق الإسرائيلية

## العمود الفقري لمخطط ابتلاع الضفة الغربية

يكشف التحقيق كيف تعمل دولة الاحتلال بتناغم مع مستوطنيها على هندسة عملية ضم الضفة الغربية، عبر شبكة طرق تتكامل مع البؤر الاستيطانية، فتسبقها في بعض الحالات، وتُشف لخدمتها بعد إقامتها في أحيان أخرى

رام الله ـ **فاطمة حماد**

استيقظت عائلة المواطن الفلسطيني محمد عبد الرحمن جبارين فزعة على أعمال تجريف لشق طريق استيطاني يبعد 130 متراً فقط عن منزلهم في خربة أم ظريط، بمسافر يطا، جنوبي الخليل، ومنذ ذاك اليوم، غاب الهدوء عن صباحات العائلة، فما إن يفتح أحدهم الباب إلا ويصطدم بمليشيات المستوطنين ومواشيهم تسرح وتمرح في الجوار، وبعد قليل يفلتها أصحابها لتقتحم ساحة البيت أمام أنظار مالكيه، ثم يضربون ويشتمون الأهالي بمجرد السعي إلى إبعاد البهائم عن ممتلكاتهم. ومن ثم بات المستوطنون يتحركون بأمان تام وحرية مطلقة عقب شق دربهم، على عكس أصحاب الأرض الذين يفتقرون إلى أدنى مقومات السلامة والطمأنينة، إذ حُرموا الوصول إلى أراضيهم الزراعية للعناية بها، ليس هذا فحسب، يضيف جبارين أن قرب الطريق من منزله سهّل وصول المستوطنين المقيمين في البؤر الرعوية بالمركبات والجرارات الزراعية إلى محيط الدار، وكثّف حضورهم اليومي حولها، فأمسى مجرد تجاوز عتبة المنزل مخاطرة غير معلومة العواقب. والهدف تهجير العائلة بعد إجبارها على ترك أرضها، إذ عرض عليها المستوطنون الرحيل إلى الأردن أو سورية، بل وحتى توفير مركبات مجانية تنقل مقتنياتها إلى خارج الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين (معبر الكرامة)، وبكل صفاقة قال لها أحدهم: «أنت بس اطلع من هون وما ترجع على فلسطين». لكن مع ثبات العائلة، تصاعدت حدة الخسائر، وأكثرها ألماً، حرمانهم من الوصول إلى أكثر من 100 دونم كانوا يزرعونها منذ أجيال بالزيتون والكروم والقمح والشعير، فضلاً عن حرق سيارة العائلة، وتلويث خزانات المياه، وإتلاف الأشجار والمزروعات، وتهديد الكبار والصغار بالسلاح، إلى جانب تحطيم مضخات وعدادات مياه، بعد الاستيلاء على أربع آبار تملكها العائلة، فلم تعد قادرة على الوصول إليها أو الانتفاع بما فيها.

### طريق باتجاه واحد

ما جرى في خربة أم ظريط ليس سوى نموذج لنمط استيطاني قوام تمدده الطرق الالتفافية والأمنية، كما يكشف تحقيق «العربي الجديد» عبر تتبع عينة توثيقية تضم 46 دربا ومسارا صهيونيا في الضفة الغربية، جرى شقها أو توسعتها منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023 وحتى نهاية يونيو/حزيران 2026، بمشاركة المستوطنين وسلطات دولة الاحتلال، بما أسفر عن تقطيع أوصال الجغرافيا الفلسطينية، ومصادرة الأراضي، وتعقيد حياة السكان.

كما يتبيّن عبر خمس حالات أخضعتها المصادر للدراسة المعمقة، وفق توزيعها الجغرافي وتنوع التجمعات المتضررة، من خلال توثيق مساراتها وآثارها على محيطها عبر صور الأقمار الصناعية والشهادات الميدانية والوثائق الرسمية، أن دولة الاحتلال تعمل ضمن آلية منظمة تستغل الطرق لفرض السيطرة المطلقة على الأرض، من خلال ربط البؤر بالمستوطنات، وعزل السكان الأصليين عن أرضهم ومصادر رزقهم، وفتح مسارات للاعتداءات اليومية، وصولاً إلى التهجير وتقويض شروط بقاء من لم يرحل، و«هو طريق باتجاه واحد نهايته ضم الضفة الغربية، بعد عزل التجمعات الفلسطينية عن بعضها، وحصارها بدروب المستوطنين، لا سيما في المنطقة «ج» التي يجري تنفيذ المخطط سريعاً في محيطها الطبيعي، تمهيداً لقضمها والاستيلاء الكامل عليها»، كما يرى منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، جمال جمعة.

### على أبواب البيوت

في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 بدأ المستوطنون في شق الطريق الذي دمر حياة أهالي مسافر يطا، وهي مجموعة من 28 قرية وخربة فلسطينية بما فيها أم ظريط وتقع في محافظة الخليل، واستمر العمل حتى فبراير/شباط 2024، ليمتد الطريق من بؤرة أفيجيل الاستيطانية باتجاه متسبي ياتير، وصولاً إلى محيط قرية سوسيا الفلسطينية، مروراً بالتجمعات الفلسطينية في منطقتي سمري والتوامين، قاطعاً أراضيها، ليكابد الأهالي يومياً عنف المستوطنين، بحسب إفادة رئيس مجلس مسافر يطا، نضال أبو يونس، موضحاً أن العمل تم من دون أوامر عسكرية، أو قرارات معلنة بوضع اليد، وبالرغم من ذلك وقع في حماية جيش الاحتلال، وعندما تتم السيطرة رسمياً على أرض جديدة لشق طريق يفترض وفق الإجراءات التي تعتمدها سلطات الاحتلال، أن يصدر أمر عسكري معلن، وأن يبلّغ به أصحاب الأرض بما يتيح لهم الاعتراض عليه، حتى لو بقي الاعتراض إجراءً شكلياً لا يوقف التنفيذ ولا يُؤخذ به فعلياً، فيما توثق المجالس المحلية وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان الحكومية الفلسطينية، القرارات لأغراض المتابعة القانونية، وفي الحالة المذكورة، أكد المجلس المحلي المعني بالأمر والهيئة أنهما لم يتلقيا أو يوثقا أي قرار يتعلق بالطريق، بينما وجود جيش الاحتلال أثناء شق الطريق، لا يعني بالضرورة صدور أمر، إذ يوجد عادة لحماية المستوطنين، بحسب توضيح المستشار القانوني في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان محمد الأطرش، لـ«العربي الجديد»، مستنداً إلى الحالات التي تابعها، ومشيراً إلى أن الموجودين بزي عسكري أثناء تنفيذ أعمال استيطانية مماثلة، هم عادة مستوطنون مجندون أو حراس أمن للمستوطنات. كذلك فإن كون الطريق ترابي وغير معبّد يعد مؤشراً إضافياً على تكامل الأدوار بين الجيش وعصابات المستوطنين، إذ كانت الطرق المرتبطة بأوامر عسكرية في العينة التي عمل عليها التحقيق معبّدة رسمياً منذ بدء العمل عليها.

إضافة إلى ما سلف، هدم المستوطنون في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 بدأ المستوطنون في شق الطريق الذي دمر حياة أهالي مسافر يطا، وهي مجموعة من 28 قرية وخربة فلسطينية بما فيها أم ظريط وتقع في محافظة الخليل، واستمر العمل حتى فبراير/شباط 2024، ليمتد الطريق من بؤرة أفيجيل الاستيطانية باتجاه متسبي ياتير، وصولاً إلى محيط قرية سوسيا الفلسطينية، مروراً بالتجمعات الفلسطينية في منطقتي سمري والتوامين، قاطعاً أراضيها، ليكابد الأهالي يومياً عنف المستوطنين، بحسب إفادة رئيس مجلس مسافر يطا، نضال أبو يونس، موضحاً أن العمل تم من دون أوامر عسكرية، أو قرارات معلنة بوضع اليد، وبالرغم من ذلك وقع في حماية جيش الاحتلال، وعندما تتم السيطرة رسمياً على أرض جديدة لشق طريق يفترض وفق الإجراءات التي تعتمدها سلطات الاحتلال، أن يصدر أمر عسكري معلن، وأن يبلّغ به أصحاب الأرض بما يتيح لهم الاعتراض عليه، حتى لو بقي الاعتراض إجراءً شكلياً لا يوقف التنفيذ ولا يُؤخذ به فعلياً، فيما توثق المجالس المحلية وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان الحكومية الفلسطينية، القرارات لأغراض المتابعة القانونية، وفي الحالة المذكورة، أكد المجلس المحلي المعني بالأمر والهيئة أنهما لم يتلقيا أو يوثقا أي قرار يتعلق بالطريق، بينما وجود جيش الاحتلال أثناء شق الطريق، لا يعني بالضرورة صدور أمر، إذ يوجد عادة لحماية المستوطنين، بحسب توضيح المستشار القانوني في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان محمد الأطرش، لـ«العربي الجديد»، مستنداً إلى الحالات التي تابعها، ومشيراً إلى أن الموجودين بزي عسكري أثناء تنفيذ أعمال استيطانية مماثلة، هم عادة مستوطنون مجندون أو حراس أمن للمستوطنات. كذلك فإن كون الطريق ترابي وغير معبّد يعد مؤشراً إضافياً على تكامل الأدوار بين الجيش وعصابات المستوطنين، إذ كانت الطرق المرتبطة بأوامر عسكرية في العينة التي عمل عليها التحقيق معبّدة رسمياً منذ بدء العمل عليها.

إضافة إلى ما سلف، هدم المستوطنون في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 بدأ المستوطنون في شق الطريق الذي دمر حياة أهالي مسافر يطا، وهي مجموعة من 28 قرية وخربة فلسطينية بما فيها أم ظريط وتقع في محافظة الخليل، واستمر العمل حتى فبراير/شباط 2024، ليمتد الطريق من بؤرة أفيجيل الاستيطانية باتجاه متسبي ياتير، وصولاً إلى محيط قرية سوسيا الفلسطينية، مروراً بالتجمعات الفلسطينية في منطقتي سمري والتوامين، قاطعاً أراضيها، ليكابد الأهالي يومياً عنف المستوطنين، بحسب إفادة رئيس مجلس مسافر يطا، نضال أبو يونس، موضحاً أن العمل تم من دون أوامر عسكرية، أو قرارات معلنة بوضع اليد، وبالرغم من ذلك وقع في حماية جيش الاحتلال، وعندما تتم السيطرة رسمياً على أرض جديدة لشق طريق يفترض وفق الإجراءات التي تعتمدها سلطات الاحتلال، أن يصدر أمر عسكري معلن، وأن يبلّغ به أصحاب الأرض بما يتيح لهم الاعتراض عليه، حتى لو بقي الاعتراض إجراءً شكلياً لا يوقف التنفيذ ولا يُؤخذ به فعلياً، فيما توثق المجالس المحلية وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان الحكومية الفلسطينية، القرارات لأغراض المتابعة القانونية، وفي الحالة المذكورة، أكد المجلس المحلي المعني بالأمر والهيئة أنهما لم يتلقيا أو يوثقا أي قرار يتعلق



بدوي في مواجهة جدي إسرائيلي ألقاه أعمال طريق بالقرب من أريحا، يناير 2012 (أحمد غرابلي/فرانس برس)

مسافر يطا، الذي لفت إلى تحوّله إلى تبعات المسار الذي تستخدمه مركبات المستوطنين للتنقل بين البؤر، مما حرم أصحاب الأراضي من الوصول إليها لفلاحتها وقطف الزيتون والرعي فيها خشية الاعتداءات، ويقول جبارين إن المستوطنين باتوا يسيطرون على طريقين كان سكان كل من خربة شعب البطم والقواويص وأم ظريط يعتمدون عليهما، ما قيّد حركة نحو 250 عائلة، واضطر أفرادها إلى العبور في مجموعات.

### البعد الاقتصادي للاستيطان

هكذا يؤكد أبو يونس أن الخسائر المباشرة الناجمة عن اعتداءات المستوطنين في مسافر يطا، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بما فيها المرتبطة بالطريق وما ترتب عليه من عزل أراضٍ والسيطرة عليها وتسهيل الاعتداءات انطلاقاً منه، تجاوزت 12 مليون شيكل (نحو أربعة ملايين دولار)، من دون احتساب الخسائر غير المباشرة في قطاع الثروة الحيوانية.

بالتالي تتحول آثار الطريق الميدانية إلى مكاسب للمستوطنين وتراكم لثرواتهم، في مقابل خسائر اقتصادية وفقدان لكل ما يعود إلى الفلسطينيين، فالأراضي التي عزلها عن أصحابها تقلص قطعانهم، وتقول إيمان جرار، المديرة العامة لخدمات المزارعين في وزارة الزراعة، لـ«العربي الجديد»، إن معظم الخسائر المسجلة في الزراعة والثروة الحيوانية نتجت عن اعتداءات المستوطنين، إلى جانب أضرار لحقها جيش الاحتلال عبر أوامر وقرارات مرتبطة ببؤر أو طرق جديدة.

وتظهر بيانات حصل عليها «العربي الجديد» من الوزارة ارتفاع خسائر الثروة الحيوانية من نحو 913 ألف دولار عام 2024 إلى قرابة 2,29 مليون دولار عام 2025، فيما ارتفع عدد رؤوس الأغنام التي تعرضت للقتل أو السرقة من 2472 إلى 5236 رأساً، ومنذ بداية عام 2026 حتى 28 يونيو، بلغت قيمة أضرار مجمل الانتهاكات الإسرائيلية في الزراعة والثروة الحيوانية والبنية التحتية ومصادر المياه نحو 70,3 مليون دولار، وشكّل الزيتون البند الأكبر، إذ تضررت نحو 54,9 ألف شجرة، بقيمة قاربت 41 مليون دولار.

> منذ عام 2023 وحتى اليوم عزلت الطرق الاستيطانية أكثر من 150 ألف دونم

### الأمر الواقع

تنطلق أعمال شق الطرق الاستيطانية عبر مسارين، أولهما أوامر عسكرية أو قرارات وضع يد تصدرها سلطات الاحتلال، وثانيهما مسارات يفتحها المستوطنون مباشرة تحت حماية جيش الاحتلال، ولاحقاً تمنحها سلطاتهم المختصة غطاء رسمياً، ويتضح حجم الظاهرة بالنظر إلى أنه من بين 173 أمراً لأغراض عسكرية وأمنية صدرت منذ أكتوبر 2023 وحتى إبريل/نيسان 2026، كان هناك 66 قراراً بشق طرق استيطانية، بحسب بيانات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان. لذا خلص المستشار والمحامي الأطرش إلى إن سلطات الاحتلال تتعامل مع المنطقة «ج» باعتبارها مجالاً مفتوحاً للاستيطان، وتفعّل كل أدواتها لمصادرة الأراضي وشق الطرق التي تخدم البؤر والمستوطنات التي اقتربت من مناطق مصنفة «أ» و«ب»، ما نقل الضغط الاستيطاني إلى محيط التجمعات الفلسطينية الكبيرة. يكمل مدير دائرة التوثيق في الهيئة، أمير داوود، منطلقاً من إفادة الأطرش، مشيراً إلى أن دور سلطات الاحتلال لا يقتصر على حماية المستوطنين خلال شق الطرق، بل يمتد إلى تثبيت الوقائع التي يفرضونها على الأرض عبر أوامر عسكرية لاحقة. ويوضح أن الأوامر الصادرة منذ 2023 حتى نهاية يونيو/حزيران الماضي صادرت قرابة 3500 دونم لشق الطرق، فيما تشير تقديرات أولية، مستندة إلى خرائط الهيئة، إلى أن الطرق المشقوقة عزلت أكثر من 150 ألف دونم.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

### ربط البؤر والمستوطنات بمعسكر للجيش

من بين الطرق الخمس التي تتبعها التحقيق، «تل العاصور» شمال شرقي رام الله، وهو الوحيد الذي شُف بموجب امر عسكري، حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، وينص على مصادرة اراض تابعة لبلدة سلواد عند مدخل قرية دير جرير، ليمتد وصولا الى معسكر جيش الاحتلال على مرتفعات تل العاصور شمال غربي القرية، وفي الوقت نفسه يتصل بمسارات تخدم مستوطنتي «عوفرا» غربًا و«كوخاف هشاحر» شرقًا، والبؤر المحيطة بهما.

# رأي

## ممداني في نيويورك... السيّد في ميشيغن

**حسن مدن**

ظهر بيرني ساندرز (أحد الآباء المؤسّسين لما يعرف بـ«التيّار التقدّمي» داخل الحزب الديمقراطي الأميركي) بجانب عبد الرحمن (أو عبدول) السيّد، في صورة جرى تداولها على نطاق واسع بعد إعلان فوز السيّد في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولاية ميشيغن. وهو ما فعله ساندرز أيضاً عند إعلان فوز زهران ممداني المنتمي إلى التيّار نفسه عمدةً لمدينة نيويورك، كأنّه، بالرمزية التي يمثّلها، أراد إيصال رسالة أنّ تأثير تياره يتصاعد ليس داخل الحزب الديمقراطي فحسب، وإنّما في المجتمع الأميركي عامّةً، وأنّ أفكاره تنتقل من هامش السياسة إلى قلب النقاش الوطني. فلساندرز دور كبير في جعل قضايا، مثل الرعاية الصحّية الشاملة ومجّانية التعليم العالي ورفع الحدّ الأدنى للأجور وانتقاد نفوذ الشركات الكُبرى، رئيسةً داخل الحزب الديمقراطي. أعاد ساندرز إلى الخطاب الاقتصادي اليساري شرعيته. وممداني والسيّد، بوصفهما ممثّلين للجيل الجديد لهذا التيّار، أضافا إلى هذا الخطاب قضايا الهُويّة والتنوّع والهجرة والعدالة العرقية والسياسة الخارجية، لأنّ جيلهما أكثر ارتباطاً بالمدن متعدّدة الثقافات، وبحركات الشباب، وبقضايا عالمية مثل المناخ وفلسطين، إضافة إلى البعد الاجتماعي-الطبقي طبعاً، في نقلةٍ من حركة يقودها سيناتور مخضرم إلى جيل جديد يحاول تحويلها إلى قوّة انتخابية ومؤسّسية داخل الحزب الديمقراطي.

بمجرّد تأهّل عبد الرحمن للترشّح في الانتخابات التشريعية المقبلة، اهتمّ الإعلام، في أميركا وخارجها، بمقارنته بممداني، حتّى إنّ بعض الجمهوريين وصفوه بأنّه «ممداني جديد»، ومع أنّ لكلّ منهما تجربته السياسية الخاصّة، هناك أوجه تشابه لا يمكن إغفالها: فكلاهما ينتمي إلى عائلات مهاجرة مسلمة، وكلاهما من الجيل التقدّمي الجديد في الحزب الديمقراطي، على الرغم من أنّ ممداني جاء من العمل التشريعي المحلّي في نيويورك، بينما جاء السيّد من مجالَي الطبّ والصحّة العامة، قبل دخوله السياسة.

ويتّفق الرجلان في برنامجهما الاقتصادي على تبنّي سياسات يسارية واضحة: توسيع دور الدولة، ومكافحة عدم المساواة، وفرض ضرائب أعلى على الأثرياء، وتعزيز الخدمات العامّة. ولكن، وبالنظر إلى اختلاف التجربة المهنية بينهما، ركّز ممداني على قضايا المدينة مثل الإسكان والنقل ومتاجر الأغذية البلدية، بينما يركّز السيّد على الرعاية الصحّية الشاملة وإصلاح النظام الصحّي، كما يتشارك الاثنان نقد السياسات الإسرائيلية، ما جعلهما هدفاً لهجمات عنيفة من اللوبي الداعم لإسرائيل الذي يريد النيل من الرَجلين. حتّى إنّ الرئيس ترامب لم يتردّد في وصفهما، بفجاجة، بأنّهما معاديان لليهود.

يجمع بين ممداني والسيّد عامل مهمّ آخر: نجاحهما في تعبئة الناخبين الشباب، وهو ما أخفقت فيه المؤسّسة الحزبية التقليدية. ويرى عددٌ من المحلّلين أنّ نجاحهما قد يكون مؤشّراً على تحوّل أوسع في الحزب الديمقراطي أكثر منه مجرّد نجاحَين فرديَّين. وفي حال عبد الرحمن السيّد بالذات، فإنّ المال لم يضمن الفوز لمنافسته من داخل الحزب نفسه، فقد واجه إنفاقاً انتخابياً ضخماً من منافسين ومجموعات خارجية، خصوصاً من الجهات التي حاولت منع ترشّحه، لكنّه نجح في بناء قاعدة شعبية اعتمدت على النشاط الميداني والتواصل المباشر مع الناخبين، وربّما يطرح هذا سؤالاً حول ما إذا كان المال لا يزال قادراً على حسم الانتخابات، أم أنّ المزاج الشعبي يمكن أن يتغلّب على المال عندما يشعر الناخبون بأنّ المرشَّح يعبّر عن قضاياهم اليومية؟

نجح ممداني في أن يصبح عمدة نيويورك، لكنّ المعركة الأصعب أمام السيّد قد بدأت للتوّ، على الرغم من أهمّية فوزه في الانتخابات التمهيدية. فميشيغن ولايةٌ متأرجحةٌ سياسياً، وباشر الجمهوريون بدءاً من ترامب ونائبه جي دي فانس هجومهم على الرجل، مطلقين عليه (زيفاً) وصف «الشيوعي»، في استعادة لسلاح صدئ من أسلحة حقبة الحرب الباردة.

نجاح السيّد في معركته ضدّ المرشَّح الجمهوري مرتبط بمدى قدرته على توسيع تحالفه وجذب الناخبين الذين يهتمّون بقضايا الاقتصاد والمعيشة أكثر من الصراعات السياسية. وحتّى لو لم ينجح، فإنّ حملته ستبقى علامة على أنّ التيّار التقدّمي أصبح قوّةً سياسيةً حقيقيةً داخل الحزب الديمقراطي، وستظلّ الأسئلة التي يطرحها عن العدالة والاقتصاد والسياسة الخارجية حاضرةً في مستقبل السياسة الأميركية، ما يثير فزع المحافظين في الحزبَين، الديمقراطي والجمهوري.

## «ما بعد الإبراهيمية»... فصل إقليمي جديد

**محمد أبو رمان**

لم يكن توقيع الاتّفاق الثلاثي السعودي- التركي- الباكستاني، أو ما باتت تُعرَف بـ«اتفاقية مكّة للدفاع المشترك» (في مكّة المكرّمة الجمعة الماضي)، مجرّد حدث دبلوماسي عابر يُضاف إلى سجلّ التفاهمات الأمنية في المنطقة. فما جرى في قصر الصفا بمكّة المكرّمة، حين وقّع ولي العهد السعودي محمّد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الباكستاني محمّد شهباز شريف اتفاقية تنصّ على أنّ أيّ هجوم مسلّح على إحدى الدول الثلاث هو هجوم على الجميع، يمثّل في جوهره مرحلةً جديدةً في سياسات الشرق الأوسط والتحالفات الإقليمية، بل في علاقة المنطقة بالقوى الكُبرى عموماً. صحيح أنّ الاتّفاق جاء في سياق التوتّر الأميركي- الإيراني الراهن وتصاعد التهديدات الحوثية، لكنّ اختزاله في «حماية السعودية من إيران» يفوّت جوهر ما يجري. فالإطار الجديد يتجاوز هذا البعد التكتيكي إلى مبدأ أعمق: بناء نظام إقليمي مختلف يتجاوز الثنائية التي حكمت المنطقة عقوداً، الأميركية- الإسرائيلية من جهة، والإيرانية من جهة أخرى. كما أنّه يوسّع الحدود الجيوسياسية للإقليم لتشمل باكستان وتركيا، خارجاً بذلك عن التركيبة التاريخية التي اقتصرت على الدول العربية وإسرائيل وإيران، خصوصاً بعد سقوط نظام بشّار الأسد، وبعد بروز ما سُمّي «حلف الممانعة» في مواجهة «حلف الاعتدال» العربي التقليدي.

هذا الاتفاق، عملياً، صيغة جديدة تمنح المنطقة دوراً أكبر واستقلاليةً أمنيةً واستراتيجيةً متزايدة. وهو في الوقت ذاته خيار مغاير تماماً لما طرحه الرئيس دونالد ترامب من خلال «الاتفاقات الإبراهيمية» التي تربط أمن المنطقة بالعلاقة مع إسرائيل، وربّما بهيمنتها العسكرية بعد الحرب على غزّة، وبالعلاقة الوثيقة مع الإدارة الأميركية. بل يمكن القول إنّ التحالف الثلاثي موجَّه، من حيث الجوهر، إلى رفض منطق «الاتفاقات الإبراهيمية» أكثر ممّا هو موجَّه ضدّ إيران. وفي هذا السياق تحديداً يمكن فهم تحذيرات نتنياهو، قبل أشهر، من «محور سنّي راديكالي» آخذ في التبلور، وسعي إسرائيل إلى الانخراط في تحالف دولي وإقليمي مضادّ يضمّ الهند، الخصم التاريخي لباكستان، إلى جانب دول أخرى في المنطقة، إضافة إلى الاتفاقات الإسرائيلية مع قبرص واليونان، وأخيراً الأرجنتين، في محاولة لنفي فكرة عزلة إسرائيل الإقليمية بعد حرب غزّة. ليس من المبالغة القول إنّ هذا المشروع قابل للتوسّع ليصبح مظلّةً إقليميةً أكبر تضمّ ما بات يُطلق عليه «الدول الوسطى الإقليمية» الشريكة في هذا التحالف، وربّما تلحق به لاحقاً دول عربية أخرى مثل الأردن وقطر ومصر، وحتّى سورية التي تواجه هي الأخرى تغوّلاً إسرائيلياً واحتلالاً لمساحات من جنوبها بعد سقوط نظام الأسد.

وإذا استعنّا بالإطار التحليلي الذي قدّمه عالم العلاقات الدولية باري بوزان، يمكن القول إنّ هذا المحور الجديد يمثّل تحوّلاً على ثلاثة مستويات مترابطة: أولاً، توسّع الحدود الجيوسياسية لما يُعرَف بـ«المجمع الأمني» الإقليمي للشرق الأوسط. وثانياً، احتدام الصراع على تعريف «القوى الإقليمية الكبرى» (Super Regional Powers) في هذا المجمع الموسّع. وثالثاً، إعادة تعريف علاقات التحالف والتنافس والتعاون والأدوار بين دول المنطقة بصورة عامّة، بما يفرض إعادة نظر في خرائط التحالفات المعتادة. في المحصّلة، يمثّل توقيع اتفاقية مكّة نقطة تحوّل مهمّة في هندسة الأمن الإقليمي، لكنّ الاتّفاقية ما تزال أمام تحدّيات جوهرية ثلاثة: أوّلها الانتقال من المستوى الرسمي الإعلاني إلى مستوى تنفيذي واضح وملموس. وثانيها تطوير أجندة مشتركة فعلية بين الدول المنخرطة فيها وتعميق آليات التنسيق والتعاون بينها. وثالثها (وربّما الأهمّ) إثبات مصداقية هذا التحالف على الأرض عند لحظات الاختبار الحقيقية، حين تتقاطع المصالح الوطنية المتباينة لأطراف الاتفاقية الثلاثة مع التزاماتها الجماعية. فبين الإعلان والتطبيق مسافة لا يقطعها إلا الاختبار العملي.

## لماذا ترفض إسرائيل اتّفاق غزّة؟

**لميس أندوني**

واضحٌ أنّ إسرائيل تحاول عرقلة اتّفاق غزّة المُعلَن أخيراً ويشمل تسليم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أسلحتها. يمثّل الاتّفاق المرحلة الثانية من خطّة الرئيس دونالد ترامب التي تصبّ في صالح بقاء إسرائيل القوّةَ المسيطرةَ على القطاع، وتمنع عملياً إعادة بناء المجتمع الفلسطيني في غزّة جزءاً من الوطن الفلسطيني. صحيح أنّ العشرين بنداً من الخطّة توحي بأنّها تمهّد الطريق لتحقيق حقّ تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية، لكنّ الشروط التي تسبق ذلك كلّها تسلب غزّة هُويّتَها الفلسطينية وحرّيتَها، وتدمّر أيّ فرص لحياة سياسية فيها. الأخطر أنّ البند الأخير يرهن حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بموافقة إسرائيلية تحت مسمّى حوار إسرائيلي-فلسطيني، بعد أن تُحكِم أميركا وإسرائيل السيطرة على غزّة من دون تمثيل فلسطيني إلا لموظّفين تحت إمرة واشنطن وتل أبيب. وهذا لا يعني أنّ السيناريو الذي تقدّم ذكره سيتحقّق، لكنّنا نتحدّث عن المسار الذي يتّجه إليه ما يسمّى «مجلس سلام ترامب الاستعماري»، وذلك ليس قدراً مكتوباً. إذاً، لماذا تحاول إسرائيل عرقلة المرحلة الثانية من خطّة ترامب؟

قد تبدأ محاولة تفسير (وفهم) الموقف الإسرائيلي من أنّ إسرائيل ترفض فقدان السيطرة الكاملة على مصير الضفّة الغربية وقطاع غزّة. إذ إنّها ليست معنيةً بمساومة أو حلٍّ، حتّى لو كان لمصلحتها، فهي ليست معنية بأيّ دور فلسطيني، وتهدف في هذه المرحلة إلى تفكيك المجتمع الفلسطيني، ونسف خريطته كما نعرفها في كلٍّ من الضفّة والقطاع. ما يحدُث في الضفّة الغربية يختلف عن هجمات المستوطنين والجيش السابقة، فقد بدأ القادة الإسرائيليون بتنفيذ عملية إنهاء الوجود الفلسطيني، مجتمعاً ومدناً وجزءاً من وطن متكامل، لتغيير وجه الضفّة، بما في ذلك القدس الشرقية، كما تفعل دولة الاحتلال في غزّة. أيّ أنّ إسرائيل، وقبل كلّ شيء، على عجلة من أمرها، وبدأت تضيق بالأدوار المنوطة بأطراف خارجية، حتّى لو كانت هذه الأطراف تعمل تحت مظلّة مجلس ترامب (مجلس السلام) وإشراف الجيش الأميركي، وبخاصّة مع بداية وصول «قوّة تأمين الاستقرار» في غزّة. إذ قد تنتج عن ذلك تركيبةٌ عجيبةٌ وقد تخرج عن السيطرة.

فوصول قوّات مغربية، وإن كان الهدف منها منع ظهور أيّ مقاومة فلسطينية وتقييد قدرة الفلسطينيين على الاحتجاج والرفض، مقلق لإسرائيل التي قبلت بهذه البنود تحت ضغط من الرئيس الأميركي. ليس لأنّ هذه القوّات، وبعضها عربية وإسلامية، ستتعاطف مع الفلسطينيين، ولن يكون مستغرباً ألّا تثق إسرائيل بقوات عربية مسلمة في غزّة، لأنّها لا تؤمن إلّا بالجيش الإسرائيلي المعبّأ كراهيةً وعنصريةً. فالمشروع الصهيوني (كما تنفيذه كاملاً) يحتاج إلى إتمام مهمّة الإبادة والتهجير، ويرى أنّ التركيبة الجديدة ستعرقل أو تبطئ هذه المهمّة.

أمّا السبب الثاني لرفض الاتّفاق، فهو أنّ إسرائيل قد تعلّمت أنّ عقود الاحتلال، وأعوام التدجين تحت مظلّة اتّفاق أوسلو، لم تطفئ جذوة تصميم الفلسطيني على التمسّك بوطنه وأرضه وإصراره على المقاومة. فيلوم مسؤولون وباحثون إسرائيليون اتّفاق أوسلو، لأنّه سمح بإقامة سلطة فلسطينية، وبمساحة، لم تكن قبل «أوسلو» لإقامة مؤسّسات فلسطينية انتهت تحت سيطرة «حماس»؛ إذ مكّنت هذه المساحة الفلسطينيين من تنظيم أنفسهم وسبل مقاومتهم بعد تفجّر الانتفاضة الثانية عام 2000 حتّى إطلاق حركة حماس «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر/ تشرين الأوّل 2023.

لذا، لا تثق إسرائيل بقدرة «مجلس السلام» على إطفاء جذوة المقاومة وطمرها تحت الرماد، فالوقت حان للحسم النهائي. وتعكس عرقلة إسرائيل المرحلة الثانية أحد أوجه الخلاف بين حكومة نتنياهو وإدارة الرئيس ترامب؛ فالإدارة الأميركية، والأهمّ الدولة العميقة في واشنطن، مهتمّة بتهدئة عمليات القتل الإسرائيلية ضدّ أهل غزّة ووقفها. ولا ينطلق موقف واشنطن الداعي إلى أن يوقف الجيش الإسرائيلي إطلاق النار، ولو بشكل مؤقّت، من موقع إنساني وحقوقي، بل لأنّ تحقيق نوع من التهدئة حتّى لو كانت مؤقّتة يمكّنها من التفرّغ لمأسسة «مجلس ترامب» الذي أضحى حاكم الأمر الواقع في غزّة. لا يتعلّق الأمر حصراً بمشاريع ترامب وصهره جاريد كوشنر في غزّة، فالهدف الأميركي يبقى ضمان أمن إسرائيل وتفوّق جيشها في فلسطين والمنطقة. فواشنطن مقتنعة بأنّ التغييرات في غزّة لن تتعارض مع مصالح إسرائيل، بل تخدمها. فالموقف بعد «طوفان الأقصى» ليس كما قبله، لذلك تنشد إسرائيل السيطرة الكاملة. فقد شكّل «طوفان الأقصى» صدمةً للمؤسّستَين العسكرية والأمنية اللتين تحتاجان، اليوم، إلى استعادة ثقتهما بنفسيهما وإلى استعادة ثقة الإسرائيليين بهما. صحيح أنّ ترسانة إسرائيل العسكرية، المدعّمة بإمدادات أميركية وأوروبية، أحدثت دماراً هائلاً في غزّة وجعلت حركة حماس تقبل بشروط لم تكن لتقبل بها، لكنّ المجتمع الإسرائيلي لم يغفر للمؤسّسة الأمنية عدم جهوزيتها لمفاجأة «طوفان الأقصى» ونجاح «حماس» في إحداث خرق أمني غير مسبوق في تاريخ الدولة الصهيونية.

واضح أنّ إسرائيل تريد عرقلة الخطّة، إلّا إذا تدخّل ترامب وأجبرها على الالتزام بها، ومن مصلحته أن يتدخّل، لكنّ الأرجح أن يضغط ترامب على نتنياهو لإجباره بتنفيذ المرحلة الثانية مقابل قبول أميركا بشروطٍ إسرائيليةٍ جدّيةٍ، فإسرائيل لن تقبل أن تتحرّك القوّة الدولية إلّا بموافقة الجيش الإسرائيلي. نكرّر: لا تنسجم خطة ترامب مع سعي إسرائيل لإعادة هندسة الضفّة الغربية وقطاع غزّة، لكنّ رسالة نتنياهو أن تكون هناك سيطرة كاملة للمؤسّسة العسكرية الصهيونية على كلّ خطر يمكن أن ينتج عن مجلس ترامب في غزّة.

لقد بدأت عملية إعادة رسم خريطة الضفّة، ولن تسمح إسرائيل لمجلس غزّة بتعطيل ولو جزء من مسار خطّتها في غزّة، خصوصاً أنّ هذه الخطّة هي جزء من الرؤية الإسرائيلية لحسم ضمّ الضفة وتهويد القدس إلى جانب عقيدة بناء المناطق الأمنية العازلة، التي بدأت بإنشائها في لبنان وتطمح إلى تكرارها في سورية. أيّ أنّ المشروع الصهيوني وتحصينه يمضيان إلى الأمام لفرض هيمنة أمنية مباشرة على دول المحيط، أي عبر احتلال أراضٍ في هذه الدول، وذلك كلّه تحت شعارات مثل اتّفاقات إطار وخطط سلام... تؤطّر بالفعل لمشروع أمني إسرائيلي، وسط صمت دولي وخنوع عربي.

**(إعلامية من الأردن)**

> تهدف إسرائيل في هذه المرحلة إلى تفكيك المجتمع الفلسطيني، ونسف خريطته كما نعرفها في كلٍّ من الضفّة والقطاع

## عودة إلى حرب المصطلحات والسرديات

**مصطفى البرغوثي**

لفت نظري في الأسبوع الماضي استخدام منظومة الاحتلال، وفي مقدمها وزير أمنه يسرائيل كاتس ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، مصطلح «عملية عسكرية» لوصف القمع والبطش اللذين يقترفانهما ضدّ مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في قلنديا. واستعمال ذلك المصطلح لم يكن عشوائياً، بل غرضه التضليل الإعلامي، والإيحاء بأنّ ما تقوم به إسرائيل عملية عسكرية ضدّ جيش معادٍ، أو قوّة عسكرية مسلّحة على الأقلّ، لتبرير ما جرى ويجري من قمع وحشي، وتنكيل بسكّان مدنيين عُزّل سبق أن هُجّروا بقوّة الإرهاب والسلاح من بلداتهم وقراهم عام 1948.

ما يجري ليس عمليةً قتالية، بل هدم لبيوت آمنة، واحتلال لأخرى بعد طرد سكّانها، واعتقالات بالجملة، وضرب وتنكيل أصاب العشرات. وواضح أنّ ذلك يجري في إطار محاولة تكرار التطهير العرقي لسكّان مخيّمات نور شمس وطولكرم وجنين في الشمال، في منطقة تشكّل أحد مداخل مدينة القدس، والهدف تهويدها بعد الضمّ غير الشرعي. وذلك كلّه في إطار محاولة تصفية حقوق اللاجئين الفلسطينيين والقضية الفلسطينية برمّتها.

المصطلحات سلاح جوهري في حرب السرديات، ولكنّ الوسيلة الأخرى هي أسلوب الإسقاط. و«الإسقاط» في علم النفس آلية دفاع نفسية يمارسها الشخص بنسبة دوافعه وسلوكه وعدوانيته إلى خصمه. غير أنّ الإسقاط في السياسة يتجلّى باتّهام طرفٍ خصمَه أو عدوَّه، باستمرار، بصفات وأفعال يمارسها هو نفسه. ولذلك، فإنّ أكثر صفة تستخدمها المنظومة الإسرائيلية ضدّ الفلسطينيين هي «الإرهاب». فيُوصف كلّ نضال فلسطيني بالإرهاب، ويُوصف كلّ مناضل فلسطيني بالإرهابي أو بالتحريض على الإرهاب على الأقلّ، للتغطية على أنّ مشروع الاستعمار الإحلالي الاستيطاني قد نُفّذ عبر الإرهاب الذي كانت تمارسه العصابات الصهيونية في فلسطين لتصنع النكبة الفلسطينية. وهو ما تُكرّره عصابات المستوطنين الإرهابيين في الضفّة الغربية، اليوم، في محاولة لاصطناع نكبة جديدة تنتهي بالتطهير العرقي، سواء في غزّة أو في الضفة الغربية.

ويترافق هذا مع تقنية إعلامية أخرى، إلقاء مسؤولية الجرائم المرتكبة، خصوصاً الإبادة الجماعية والعقوبات الجماعية، على الضحيّة، واعتبار مقاومة الظلم والاحتلال والاضطهاد مبرِّراً للجرائم المرتكبة ضدّ مئات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين. ويصل الأمر ذروته باستخدام آلية «نزع الإنسانية عن الخصم». وذلك ما تجلّى في وصف وزير أمن الاحتلال (السابق) يوآف غالانت للفلسطينيين بأنّهم «حيوانات بشرية»، ومقولة قادة الإسرائيليين: «لا يوجد أبرياء في غزّة، حتّى إن كانوا أطفالاً». أمّا التقنية الرابعة، فهي تقمّص إسرائيل دور الضحية الأبدية، حتّى وهي ترتكب جريمة الإبادة الجماعية، مع تجنيدٍ للتاريخ وما تعرّض له اليهود من اضطهاد لم يكن للفلسطينيين علاقة به من قريب أو من بعيد، وتجاهل تامٍّ لحقيقة أنّ اللاسامية كانت ظاهرةً أوروبية «ولم يكن لها أيّ وجود في المحيط العربي». ويُستخدم تقمّص دور الضحية مبرّراً لارتكاب أبشع الجرائم، من جانب، ولإعفاء مرتكبي الجرائم من أيّ مسؤولية من جانب آخر، وتحصين مرتكب هذه الجرائم من أيّ مساءلة أو محاسبة. وفي الوقت الذي تحمل فيه ممارسات المنظومة الإسرائيلية خطراً وجودياً على الشعب الفلسطيني، بدءاً بتصفية مكوّنات حقوقه وقضيته، مروراً بسرقة ما تبقّى من أراضيه، وصولاً إلى التنكيل الوحشي بأسراه ومحاولة طرده ممّا تبقّى من وطنه وتنفيذ تطهير عرقي هو الأخطر في العصر الحديث، ينشر القادة الإسرائيليون ادّعاءات أنّ إسرائيل هي من يواجه خطراً وجودياً، وهي تحظى بدعم غير محدود من الولايات المتحدة التي تمتلك أقوى جيش وأكبرَهُ في المنطقة ومئات الرؤوس النووية وهيمنة استخبارية لا سابق لها على محيطها.

ولعلّ أخطر الأمور تسرّب الرواية الإعلامية الإسرائيلية إلى المحيط العربي والإسلامي، وتورّط محطّات إعلامية عربية، عن وعي أو من دونه، في استخدام المصطلحات والرواية الإسرائيلية. ولذلك، يغدو التدقيق في المصطلحات ومكوّنات السردية أمراً إلزامياً قبل تكرارها أو السماح لها بالمرور. الحقائق دامغة، وواضحة وكافية إنِ أُحسن تقديمها، وقد غدا الأمر أكثر سهولةً مع تعاظم أنماط الغرور والعنجهية والوقاحة في سلوك كثير من المسؤولين الإسرائيليين. ويكفي هنا أن نشير إلى مقابلة مصوّرة أجرتها مراسلة محطّة «بي بي سي» البريطانية مع مستوطن إسرائيلي يعمل محامياً، قال فيها إنّ حياة إسرائيلي واحد تعادل حياة مليون فلسطيني وأكثر. وعندما قالت له المذيعة «كلامك عنصري»، تفاخر بذلك، وقال «إنّ الآخرين (غير اليهود) يغارون من اليهود لأنّ الله اختارهم». ذلك مجرّد مثال على التحوّل الكريه الجاري في المجتمع الإسرائيلي، من تبرير الاحتلال إلى تبرير الأبارتهايد إلى تبرير الفاشية والتطهير العرقي، وهو التحوّل الذي يقدّم آلاف الأمثلة التي تعرّي السردية الإسرائيلية وتكشف نقاط ضعفها. قديماً، كتبت فرجينيا وولف «إنّ شيئاً لم يحدث ما لم يُوصَف». وبالتالي يتطلّب كسب معركة المصطلحات والسردية المزيدَ من الجهد الإعلامي والتحليلي، كي لا يُسمح بأن تتحوّل عبارات التضليل الإسرائيلي وتقنياته إلى حقائق معتمَدة.

**(الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية)**

> يتطلّب كسب معركة المصطلحات والسردية مزيداً من جهد إعلامي



## كاريكاتير

**عماد حجاج**

## المغرب... الهجرة المأمولة والعودة المهزومة

**عبد القادر الشاوي**

تابعتُ، في أحوالي من الحزن والألم والغضب، هذا الخزّان من اليأس، مثلما تابع غيري، منظر ذلك الحشد الرهيب بمختلف صوره الموثقة والمثيرة للفجيعة الذي وصل إلى المعبر الحدودي في الشمال المغربي، بين الفنيدق وسبتة، بمختلف الطرق والوسائل والإمكانات التي أتيحت لأفراده من النساء والرجال والأطفال، وبينهم رُضّع سابحون فوق الماء. فاقتحموا، في جنون وفوضى، جميع الأبواب الحديدية المشرّعة تحت أنظار متعبة، وتخلّوا عن جميع الأوهام التي شحنتهم في المغرب بالوعود المعسولة حين وطئوا تلك الأرض المحلوم بها. من يستطيع الجزم بأنّ لأولئك الشباب الحلم الوطني نفسه الذي يفترض، افتراضاً تاريخياً، أنّ سبتة أرض محتلّة، وأنّها توجد منذ القرن الخامس عشر الميلادي غريبةً في مرمى التحرير المتصوَّر؟

كان من الظاهر، في المنطقتَين اللتَين تقعان في الجغرافيا المغربية، أي في بوابة القارّة الأفريقية إذا شئنا، بنوعَين مختلفَين من السيادة، الإسبانية والمغربية، أنّ القوات الأمنية، التي تراقب المنطقة وتحرس أبوابها بمختلف وسائل المراقبة، وما لا يُحصى من أشكال الحراسة من البحر والبرّ، لم تتمكّن مطلقاً من السيطرة على الواصلين أحياءً يرزقون، وقد التصقت بأغلبهم أثوابهم الصيفية الرثّة بثنايا الأجساد المرهقة. أمّا الأموات الذين تُركوا وراءهم، لأكثر من سبب، فقد داستهم أقدام المرشّحين للهجرة والباحثين عن الأمل، وكانت أرواح الأجساد الثقيلة الغارقة قد فارقت أصحابها، فلم تعد الأجساد تتنفّس تحت الماء، لأنّها توقّفت عن الهجرة ولم تتقن فنّ العوم.

وقد لاحظ المتابعون، عندما علموا بهذه الهجرة الجماعية لأكثر من خمسين ألفاً من المتعطّشين إلى السياحة خارج الحدود، أنّ الشباب المتدافع، ما إن استقبلته المدينة على مضض، حتّى أغلقها الخوف في وجه الغزاة الجدد. وما هي إلّا ساعات حتّى انتظمت المدينة لمقاومة الغزو وتتصدّى للطموح، ولتقف سدّاً في وجه التيه والفرح والوهم والجوع والتعب. خرج بعض أفراد اليمين المتطرّف يحملون الهراوات، وبأيدي بعضهم أسلحةٌ قاتلةٌ، فأخذوا يرمون الشباب بما لم يتوقّعوه من المدينة السليبة، كما يقول الوطنيون، من عنف وإهانات وجوع.

أصبحت سبتة، من الوجهة الوطنية الأسيفة، مدينةً محرّرةً تقريباً، وأمست المدينة نفسها، من وجهة نظر سكّانها والجيش المرابط على الحدود الأفريقية لإسبانيا والسلطة المنتخبة، بما في ذلك محجّبات سبتاويات لهنّ لسان ذَرِب في الدفاع عن هُويّة هي بنت الأرض لا ربيبة الموالاة... أمست سبتة مدينةً محتلّةً. وقال بعضهم، وهم غلاة متطرّفون جوّف: إنّها مستعمرة جديدة للتوسّع المغربي الذي يقوده «النظام العلوي» لاسترداد الأمجاد التاريخية التي لم يتمكّن المغاربة من تحقيقها، بسبب الضعف والتخلّف، على امتداد المعارك التي جرت في تاريخهم، كما هو مخطوط في إضبارة الهزائم التي لحقت بهم. أريد معالجة هذا الموضوع، في ضوء هذا الوصف المتعمَّد، من زاوية مختلفة، لأنّ التأويل السياسي لطبيعة الأحداث المتسارعة في أيّام قليلة مشحونة يحتاج إلى معطيات لا يمكن الوصول إليها حاليّاً، ولا أتصوّر أنّ جهة ما، في المغرب أو في إسبانيا، تملك منها شيئاً كثيراً. وكلّ ما يقال عنها لا يعدو أن يكون ترديداً لتصوّرات تقوم، في معظمها، على تأويل عداوة الجوار التاريخية والتباساتها بين البلدَين، خصوصاً أنّها تتجدّد في كلّ مرحلة تغلب عليها الأهواء، وتتغلّب فيها الأطماع والحسابات السياسية والاستراتيجية المختلفة على ما عداها.

أمّا العنصر المثير الذي يشوّش المعطيات الحقيقية التي كانت وراء الهجرة الجماعية، على الرغم من أنّ الإسبان قدّموا عنها تأويلاً، وتابعهم فيه المغاربة بعد صمت، وربطوه بـ«حكم قضائي»، وعلّلوا انتشاره على نطاق واسع بأساليب العصابات الإجرامية المتاجرة بالبشر، فيتعلّق بما روّجه المروّجون من طريق الذكاء الاصطناعي، و«تشات جي بي تي» (مفتي الديار)، وغيرهما من الوسائط التي تتحكّم في الفهم والوعي، من أخبار ومعلومات وصور مثيرة ومحزنة، لتزويد الانفعالات بأقصى درجات الشحن، وهو ما تصادف، يومها، مع ما كان يماثله في كثير من البقاع الإسبانية، وأساساً على مشارف العاصمة مدريد، من نيران يتلاعب بها الهواء وتقتل كلّ شيء: الزرع والبشر والحيوان.

وربّما كان الأمر المثير، في ذلك كلّه، أنّ خبر الهجرة الجماعية وصورها المحزنة، المثيرة لكلّ عقل، طار بسرعة جنونية، ونزل على كلّ أجهزة الدفع والبثّ والشاشات الملوّنة على الصعيد العالمي، فتضرّرت صورة المغرب، بحسب الصورة التي كانت عليها بالنسبة إلى المتلقّين والمشاهدين، وتضرّرت معها صورة شعبه اليائس، الذي ظهر، في جميع التأويلات وبجميع اللغات والقدرات العقلية على التحليل وصوغ الخطاب، على غير ما هو عليه في نظر مَن بلور، بطريقة مجّانية، شعار «أجمل بلد في العالم»، أي بقدر وافر من الاتهام المرادف للاحتقار، وبالتشفّي المشفوع، لحسن الحظ، بالتعاطف والشفقة.

ولم يبقَ محلّل أو ملاحظ، ولا أيّ شخص في مقدوره أن يركّب تعليقاً على حدث، إلّا وتكلّم في الموضوع بالتعبير الذي راج في عقله وخاطره، ولاعب عواطفه وشعوره الآني بجسامة الحدث وغرابته الإنسانية أمام الصورة الحقيقية، أو المركّبة، التي وثّق بها المهاجرون أقوى لحظات بؤسهم ومغامراتهم وجنون أفعالهم، وهم لا يطلبون إلّا الوصول إلى يابسة سبتة، لكي يعلنوا في وجه العالمين شارات النصر، المصحوبة بالصرخات المزمجِرة والعنف الطفولي الذي يتحدّى اليأس. لكنّ الذي لم يكن متوقّعاً في هدف الهجرة الجماعية هو أن ينتهي المهاجرون، بناءً على ما تكشّف لوعيهم من أوضاع استثنائية تعارضت تلقائياً مع الوهم الذي كان لديهم عن المكان المحلوم به، إلى موقف غريب لم يتوقّعه منهم سكّان مدينة سبتة أنفسهم، ولا الشرطة التي حمت وجودهم، وهو الذي أعني به: العودة الطوعية. وكأنّ الرحلة كانت نزهةً خالصةً لوجه المتع التي من الممكن أن تكون قد طافت بخيالاتهم.

كانت العودة الطوعية من دون أيّ نقاش أو تعليل، ولا مراجعة لمنطق الهجرة نفسه، ولا كذلك لطبيعة الأوهام التي كانت مركّبة عشوائياً في فصوص «الدماغ المغربي» على كثير من المغريات والرغبات والأوضاع المتصوَّرة حُلمياً. وأوّل حالة خاصّة واجهت المهاجرين، وهم في سبتة، أنّهم، أولاً وقبل كلّ شيء، مهاجرون سرّيون على الرغم من العلانية التي كانت باديةً عليهم، وأنّهم في مواجهة مدينة مغلقة هبّ كثير من سكّانها إلى الاختباء في منازلهم والاحتماء بخوفهم. أمّا المراكز والمحالّ التجارية فقد أُغلقت في وجوههم. لم يجدوا ماء ولا خبزاً، إلا قليلاً من التضامن الذي شعروا بجفائه من بعض المغاربة السبتاويين المجنَّسين، فلم يقنعهم بأيّ عاطفة. والواقع أنّهم، عندما أخذوا يركضون في الشوارع من دون هدف، كانت في أعقابهم شرطة تصرخ فيهم بكلّ الألقاب العنصرية، دافعة إيّاهم إلى التوجّه قصداً إلى الحدود التي دخلوا منها. أمّا اليمينيون المتطرّفون، أشياع أباسكال من حزب فوكس، فقد حميت فيهم تلك العدوانية التي ترى في جميع المهاجرين غزاةً، فطاردوهم من دون هوادة، وربّما قتلوا منهم أفراداً حاولوا مقاومة المطاردة.

وأستطيع الجزم بأنّه لم يبقَ في سبتة، التي تتّسع بصعوبة لثمانين ألفاً من السكّان في رقعة محدودة، إلّا «الشعب» المهاجر، والشرطة المحلّية، وأفراد من الجيش الذين وصلوا متأخّرين. وصورة مثل هذه كانت كافيةً للتفكير المطلق في الفرضية التي لم يفكّر فيها أيُّ مهاجر، أي العودة إلى الديار على قدر كبير من الأسى والفشل والانهيار والذلّ، ونسيان تلك الدواعي الوطنية التي حرّضتهم على الهجرة، وصوّرت لهم سبتة مدينةً محتلّةً يمكن تحريرها بالوعود بالعبور نحو إسبانيا بأيسر الطرق.

يجب ألّا نسأل، في الهجرة الجماعية، عن الذين حملوا أمّهاتهم على ظهورهم، ولا عن الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا عن الأطفال المتلاعبين بالمصير، ولا عن النساء المحجّبات، ولا عن فتيات رسمن شارة النصر احتفاءً بالفوز المفترض... إلخ، لأنّ مَن يجب أن يُساءل، بعد المسؤولين المباشرين عن التخلّف والاستبداد، هو التاريخ المعاصر لمغرب لم يوفَّق في شيء بالقدر الذي تفوّق فيه في قتل مفهوم التغيير، بمحموله الباعث على التقدّم، في عقول الأجيال المتلاحقة. ألا يمكن أن نصف تلك الهجرة الجماعية أيضاً بالهزيمة المحقَّقة التي أصابت وعي المغاربة في معارك النضال من أجل الديمقراطية؟

**(كاتب مغربي)**

> تجب مساءلةُ التاريخ المعاصر لمغرب لم يوفَّق في شيء بقدر تفوّقه في قتل مفهوم التغيير

## لو خرجت من جلدك لما عرفتك

**صلاح الدين الجورشي**

من الصعب اختزال المثقّفين في خانة واحدة. لهذا، كلّما ساد الاعتقاد بأنّ موضوعهم قُتل بحثاً، حتّى يتبيّن أنّ الأمر يتطلّب المزيد من النظر في أدوارهم وقدراتهم على التشكّل والتبرير والتقمّص. وهو ما دفع المفكّر والجيوبوليتيكي الفرنسي باسكال بونيفاس (مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية) إلى إصدار كتاب «المثقّفون المزيّفون» (2011)، كشف فيه ظاهرة غياب النزاهة الفكرية لدى شريحة من المثقّفين الفرنسيين، واتهمهم بـ«الخيانة». فهل هذا التوصيف ينطبق على الحالة التونسية، أم أنّها مختلفة في مكوّناتها ومفرداتها؟

أسهمت شريحة المثقّفين التونسيين، بشكل واضح، في إجهاض التحوّل السياسي ودفعه نحو طريق مسدود. لكن على الرغم من انقسامهم الحادّ حول الموقف من حدث 25 يوليو (2021)، تقاربت نظرتهم منه فلم يبقَ إلا عدد قليل يدافع عنه. وهذه الأقلّية في حاجة إلى فهم طريقة تفكيرها من داخل المنظومة التي تدافع عنها باستمرار. فالأمر يتجاوز التنديد والإنكار، بقدر ما يستوجب الفهم الموضوعي للسردية التي يستند إليها هؤلاء. ولعلّ الحوار الذي أجراه، أخيراً، المثقّف اليساري والسياسي والنقابي عبيد البريكي، من شأنه أن يساعد في ذلك. فهو من مؤسّسي «الوطد»، وكان نائباً للأمين العام لاتحاد الشغل، ورئيساً للمؤتمر الذي انبثق منه حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحَّد، ومن أصدقاء الشهيد شكري بلعيد، وحالياً هو الأمين العام لحزب صغير (حركة تونس إلى الأمام). وقد أثار هذا الحوار جدلاً في تونس، نظراً لما تضمّنه من مواقف اعتبرها بعضهم غريبةً وشاذّةً في مرحلة تمرّ فيها تونس بمنعطف خطير.

في هذا الحوار، أظهر الرجل شجاعةً واستعداداً للذهاب إلى المدى الأقصى في الدفاع عن رأس النظام، متحدّياً في ذلك أغلبية السياسيين، بمَن فيهم بعض رفاقه السابقين. فعل ذلك اقتناعاً منه وليس ارتجالاً وعملاً عشوائياً. فهو لم ييأس من إمكانية التأثير وإصلاح المسار الرئاسي.

ينفي المُحاور مطلقاً أن يكون حكم الرئيس سعيّد «دكتاتورياً»، وحجّته أنّ المعارضة تنظّم المسيرات بكلّ أمان، وأنّ الحرّيات «مضمونة في الدستور». وأكّد أنّ تونس «لن تعود إلى الوراء»، وأنّ المعارضة أخطأت الطريق، وانحرفت في الأسلوب والمنهج، وقبلت الاعتماد على الأجنبي، وتحالفت مع أعداء الديمقراطية (يقصد حركة النهضة التي يُحمّلها مسؤولية الاغتيالات التي حصلت). وهو إذ يميّز بين السجناء السياسيين، يستثني منهم الإسلاميين، ويعتقد أنّ الأسلوب الوحيد لإطلاق سراحهم هو العفو الرئاسي، على الرغم من رفض هؤلاء لهذه الصيغة المذلّة لهم.

كذلك أقرّ بإمكان دعم الرئيس قيس سعيّد في الانتخابات الرئاسية لعام 2029، وهو ما ترفضه الأغلبية الساحقة من المعارضين، بل حتّى بعض أنصار الرئيس. واعتبر أنّ للرئيس «الحقّ القانوني الكامل في الترشّح لعهدة رئاسية أخرى»، وهو ما أنكره كبار المتخصّصين في القانون الدستوري. لكنّه يشترط في المقابل أن ينفّذ الرئيس «حزمةً من الإصلاحات الهيكلية والضرورية».

تكمن هذه المبرّرات في أنّ المدافع عنها يؤمن بالديالكتيك الماركسي وبالثورة وبالعداء للإمبريالية. ويؤكّد أنّ الحرّيات ليست أمراً معلّقاً في الهواء، ويجب أن تكون مقترنةً بالعدالة الاجتماعية والصراع الطبقي. والغريب أنّ الفرصة الوحيدة التي توفرت لهذا القيادي ليصبح وزيراً كانت في «العشرية السوداء» وبموافقة حركة النهضة، أمّا بعد ذلك، فلم يُلتفت إليه عند تعيين الحكومات الستّ التي تشكّلت بعد 25 يوليو، رغم تأييده الواسع للمسار.

للرجل كامل الحرّية في أن يختار الطريق الذي يريده، وقد سبق أن اختلفنا في التقييم، واعترف بأنّه لن يتراجع أو يندم على موقف اتّخذه ودافع عنه. فالناس معادن كما قال الرسول الكريم، لكنّ حالته تبقى نموذجيةً في السياق الراهن. هناك من يختار طريقه بوعي وإصرار، ويدافع عنه إلى الآخِر بكلّ قوّة مهما بدا خاطئاً، فيربط مصيره بمصير خياره، إلى أن ينتهي بنهايته. وهو موقف شجاع لا يتّخذه أيٌّ كان، على الرغم من غرابته وافتقاره إلى المنطق. لا يتعلّق الأمر بمثال فردي بقدر ما يتعلّق بمرحلة سياسية وثقافية وصل إليها نظام ومسار.

## ماذا تحتاج الدولة السورية؟

**فاطمة ياسين**

بعد أكثر من عام ونصف على رحيل نظام الأسد عن سورية ووصول حكّام جُدد قدّموا أنفسهم على أساس مختلف، وباشروا منذ اللحظة الأولى مزاولة سلطة فعلية، ورسموا «على الورق» شكل المستقبل السياسي للبلاد، لم يعد السؤال المفيد ما إذا كان الرئيس المؤقّت أحمد الشرع قد نجح في تثبيت نفسه، فقد تجاوز الرجل هذا السؤال بمراحل، ومرّ بتحدّيات عديدة في ما يخصّ تثبيت سلطته. لكنّ السؤال الأكثر صعوبة: هل نجحت السلطة التي بناها الشرع في تثبيت الدولة؟

ذلك أنّ السلطة والدولة شيئان مختلفان؛ فيمكن لرئيس أن يجلس فعلياً في قصر الشعب، وأن يكون له مجلس وزراء وبرلمان وأجهزة أمن ومحافظون، وحضور في الشارع، ما قد يعني أنّ السلطة ثابتة بالفعل وقد اكتملت أركانها. أمّا الدولة فتبدأ من مكان أكثر تعقيداً. وهي، بالطبع، بحاجة إلى تلك البنى المؤسّسية كلّها التي أُنشِئت، لكنّها بحاجة أكثر إلى أن يسير عمل هذه المؤسّسات من دون أن يكون الرئيس حاضراً في كلّ تفصيل، وأن تعمل الأجهزة على منع وقوع اختراقات أمنية، وأن يؤدّي الجيش واجبه الوطني بعيداً من حسابات ماضيه الفصائلي.

في حالة سورية، تعاني الدولة من بعض الوهن. فقبل أيّام انفجرت عبوةٌ ناسفةٌ مزروعةٌ في حافلة نقل صغيرة في ضاحية جرمانا بريف دمشق، وأُصيب أشخاص عدّة. وقبلها بنحو شهر، انفجرت عبوتان ناسفتان على مقربة من الفندق الذي استضيف فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عندما زار دمشق. وقبل تلك الحادثة بأيّام، وقع انفجار في مقهى قرب قصر العدل في دمشق، قضى فيه عدّةُ محامين. ولا يعني هذا وغيره أنّ دمشق قد تحوّلت إلى مدينة خارجة عن السيطرة، فالانتشار الأمني فيها جيّد، لكنّ استمرار هذه الحوادث يُوصل رسالة مفادها بأنّ بعض الخلايا ما زالت قادرةً على زعزعة الأمن، وإن بصورة مؤقّتة، ما يعني أنّ احتكار الدولة للعنف ليس كاملاً، وما زالت هناك ثغرات متفرّقة يتوجّب إغلاقها. وهذه بالتحديد مرحلة خطيرة في حياة الدولة التي خرجت لتوّها من أتون الحرب، وتتلمّس طريقاً نحو الأمن، الذي هو شرط أساس لتحرّك اقتصادي منتج للتنمية.

منذ الخمسينيّات، امتلكت سورية حكومةً وجيشاً وبرلماناً، لكنّها لم تكن تملك بنيةً مؤسّسيةً تضبط جيشها الذي أصبح وسطاً منتجاً للسلطة عبر سلسلة طويلة من الانقلابات، بدأت بعد الاستقلال بثلاث سنوات، في بحث لم يتوقّف لحظةً واحدةً عن السلطة، في مقابل غياب شبه كلّي للدولة. وبعد انقلاب 1970، ووصول حافظ الأسد إلى كرسي الحُكم، أعاد الأخير ترتيب السلطة ووزّعها بين الأمن والحزب، ووضع فوق كلّ شيء، فابتلعت السلطة الدولة، ودخلت شخصية الأسد في بنية كلّ مؤسّسة من مؤسّسات الدولة، حتّى أصبحت سورية، بكلّ ما فيها، رهينةً في يد واحدة. وهذه المركزية الشديدة أنتجت سنوات الرصاص الخمس عشرة في عهد الوريث (بشّار)، فقد كانت السلطة «تدافع عن نفسها»، وتعتبر الاحتجاجات تهديداً لوجودها. وكانت الدولة، بالطبع، غائبة، أو جرى اغتيالها والاستعاضة عنها بشعارات وتذويب المؤسّسات تحت تلك الشعارات.

أمّا اليوم، فتبدو الطريق طويلة، وتجرى في هذه اللحظة تعديلات عسكرية وإدارية قد تعطي مؤشّراً إلى أنّ النظام الجديد يعيد تقييم أدائه، ولم يعد يوزّع المناصبَ مكافآتٍ للرفاق القدامى. وهي خطوة ضرورية تحرّك الحياة في بعض مفاصل الدولة، على الرغم من دلالتها الأخرى التي تنمّ عن عدم اكتمال استقرار المؤسّسات، وهو الأمر الذي يمكن تفهّمه في سياق المرحلة الانتقالية. أمّا سلاسة التغيير، فيمكن أن تقودنا إلى سؤالنا الأوّل: هل نجح الشرع في بناء مركز قوي للسلطة؟ ويبدو أنّ الإجابة هي نعم، وبصورة أقوى من المتوقّع. فقد حصل على اعتراف واسع محلّياً وعالمياً، ولم يعد هناك شكّ في استقرار السلطة، لكنّ الدولة ما زالت تنتظر جهداً أكبر لترسيخ بنية فوقية تعكس المبادئ الأساسية، وتجعل الحقوق والحدود والاتجاهات واضحة.

## رأي

# ما بعد البرميل الروسي

**عبير نصر**

لم تكنِ التحوّلات الكبرى في الدول الخارجة من الحروب تبدأ دائماً من الأروقة السياسية أو طاولات المفاوضات، بل كثيراً ما انطلقت من أماكن تبدو أقلّ صخباً، لكنّها أكثر قدرةً على رسم ملامح المرحلة المقبلة: الموانئ، وخطوط الإمداد، ومحطّات الطاقة. فالحروب لا تخلّف خسائر مادية فحسب، بل تعيد تشكيل الاقتصاد نفسه، إذ تفرض أنماطاً جديدة من الاعتماد، وتعيد رسم مسارات التجارة، وتنشئ شبكات مصالح تحت ضغط الحاجة لا وفق رؤية طويلة الأمد. وفي هذا السياق، لا تعود الطاقة مجرّد قطاع اقتصادي، بل مقياساً لهامش الدولة في الحركة: قدرتها على تأمين احتياجاتها، وتنويع خياراتها، والتفاوض من موقع أقلّ ارتهاناً للخارج.

ضمن هذا التحوّل تحديداً، يكتسب التطوّر الذي كشفته وكالة رويترز، في 4 آب/ أغسطس 2026، أهميته. إذ أفادت بأنّ دمشق أبلغت واشنطن استعدادها لتقليص وارداتها من النفط الروسي بصورة كبيرة، في إطار تفاهمات مرتبطة بمسار رفع القيود السياسية والاقتصادية المفروضة على سورية. ولا يعكس هذا التطوّر تغييراً في مصدر الطاقة فقط، بل يكشف إعادة نظر أوسع في البنية التي تشكّلت خلال سنوات الأزمة، وفي موقع روسيا داخل الاقتصاد السوري، بالتوازي مع انفتاح دمشق على خيارات وشراكات جديدة في قطاع الطاقة.

ولفهم جذور هذا الاعتماد، لا بدّ من العودة إلى اللحظة التي أصبح فيها النفط الروسي ركناً أساسياً في معادلة الطاقة السورية. فلم يكن ذلك خياراً استراتيجياً بقدر ما كان استجابة لظروف فرضتها الحرب والعقوبات؛ إذ لم تدخل روسيا سوقاً مستقرّة تبحث عن مورّد جديد، بل ملأت فراغاً اتسع مع توقّف الإمدادات الإيرانية. وجدت دمشق نفسها أمام عجز كبير بين الإنتاج المحلّي والاستهلاك، في ظلّ استمرار القيود المالية والتجارية التي حدّت من قدرتها على العودة إلى الأسواق الدولية، فباتت مسألة تأمين النفط مرتبطة قبل أيّ شيء بما هو ممكن، لا بما هو أفضل. عندها تحرّكت موسكو سريعاً، إذ ارتفعت الشحنات الروسية إلى سورية بنحو 75%، واكتسبت وزناً استثنائياً داخل الاقتصاد السوري؛ وأسهمت في تأمين احتياجاتها وتشغيل مصفاتَي بانياس وحمص، في وقت لم يكن الإنتاج المحلّي يتجاوز نحو 35 ألف برميل يومياً، مقابل احتياجات راوحت بين 120 و150 ألف برميل يومياً. وهكذا أصبح النفط الروسي جزءاً من المنظومة التي أبقت الاقتصاد قادراً على العمل في ظروف انكمشت فيها مساحة الخيارات.

لكنّ أهمية النفط الروسي لم تكن في حجم الكمّيات وحده؛ فعندما يصل موردٌ حيوي إلى دولةٍ تعاني محدودية البدائل، لا يبقى مجرّد سلعة تجارية، بل يصبح عنصراً مؤثّراً في توازن العلاقة بين الطرفَين. ومن هذا المنظور، لم يكن النفط الروسي وسيلةً لسدّ فجوة في السوق فحسب، بل أحد مرتكزات الحضور الروسي في قطاع يرتبط مباشرةً باستقرار الدولة والاقتصاد، الأمر الذي منح موسكو موقعاً تفاوضياً أكثر رسوخاً. غير أنّ هذا النمط لم يكن مستداماً. فمع تصاعد التنافس الدولي، خرجت تجارة النفط من إطارها الضيّق لتصبح جزءاً من حسابات الأمن الاقتصادي وإعادة ترتيب الشراكات. وكشفت التوتّرات الإقليمية، ولا سيّما الصراع الإيراني–الأميركي، الأهمية المتزايدة لأمن الإمدادات وطرق العبور، فبات موقع الدولة داخل شبكات التدفّق لا يقلّ أهمّيةً عن حجم ما تنتجه من نفط وغاز.

وبهذا المعنى، يصبح تقليص الاعتماد على النفط الروسي أكثر من مجرّد تغيير في المورِّدين؛ فهو يعكس محاولةً للانتقال من اقتصاد تحكمه الضرورة إلى اقتصاد يوسّع هامش خياراته، ويمنحه قدرةً أكبر على المناورة. وتأخذ هذه المقاربة شكلاً عملياً في التحرّكات السورية خلال عام 2026. ففي مايو/ أيّار، وقّعت دمشق مذكّرة تفاهم مع تحالف يضمّ TotalEnergies وQatarEnergy وConocoPhillips لإجراء تقييم فنّي للبلوك البحري رقم 3، تمهيداً لمناقشات الاستكشاف، ثمّ وقّعت في يونيو/ حزيران اتفاقاً مع ConocoPhillips وNovaTerra لتطوير حقول الغاز وزيادة إنتاج الحقول القائمة. وفي يوليو/ تمّوز، امتدّ هذا الانفتاح إلى البنية التحتية ومسارات النقل، مع مذكّرة تفاهم عراقية–سورية لإعادة تأهيل خطّ النفط الواصل بين العراق وبانياس، بمشاركة Chevron في تنفيذ المشروع.

ورغم أنّ هذه الخطوات لم تتحوّل بعد إلى واقع سوقي مكتمل، تحمل دلالة سياسية واقتصادية مهمّة؛ لا ترتبط فقط

> **اختصر «البرميل الروسي» مرحلةً حكمتها الضرورة، وكان عنواناً لاقتصادٍ ضاقت خياراته بفعل الحرب**

بالعلاقات مع موسكو أو واشنطن، بل بما يحدث عندما تعيد الحرب تشكيل العلاقة بين الدولة والاقتصاد والمكان. فالحرب لا تدمّر الأصول فحسب، بل تعيد ترتيب قيمتها وموقعها في شبكة المصالح، وتدفع الدولة إلى إعادة اكتشاف ما تملكه وما تستطيع أن تقدّمه. ومن منظور الاقتصاد السياسي، لا تكون المقوّمات اللوجستية محايدةً، بل تعيد توزيع القوّة الاقتصادية، وتحدّد من يملك القدرة على التأثير في حركة السلع ورؤوس الأموال. وسورية، وإن لم تكن قوّةً نفطيةً كُبرى، إلّا أنّها تقع عند نقطة تتقاطع فيها مصالح العراق وشرقي المتوسّط وتركيا، وعلى مقربة من مساراتٍ نحو الأسواق الأوروبية. لهذا، لا تعني إعادة بناء البنية التحتية ببساطة إصلاحَ ما دمّرته الحرب، بل إعادة بناء الشروط التي تجعل الاقتصاد السوري جزءاً من حركة إقليمية آخذة في التشكّل. فالطريق والأنبوب والميناء لا تكتسب قيمتها من وجودها المادي وحده، وإنّما من التدفّقات التي تستطيع جذبها، وهنا فقط تتحول الجغرافيا إلى رأسمال. في ضوء ذلك، لا تُقاس أهمية الموقع بما يختزنه من موارد فحسب، بل بما يستطيع تنظيمه من حركة: ما يمرّ عبره، وما يتّصل به، وما ينشأ حوله من استثمارات ومصالح. عندها تصبح عملية التعافي الاقتصادي أكثر من استعادة للنشاط؛ إنّها تحويلٌ جوهري لما خلّفته الحرب من جغرافيا مجزّأة إلى أصول قادرة على إنتاج القيمة

ونافلة القول إنّ «البرميل الروسي» اختصر مرحلةً حكمتها الضرورة، وكان عنواناً لاقتصادٍ ضاقت خياراته بفعل الحرب. ما بعد ذلك، لن يكون السؤال عن البرميل الذي يصل الميناء، بل عن الموقع الذي تستعيده سورية في إقليم تتبدّل خرائطه وموازينه، بعد أن كانت ساحةً ملتهبةً تتشابك فيها الأزمات. وربّما لهذا لا تبدأ التحوّلات الكُبرى بضجيج المعارك، بل بخطوات تبدو صغيرةً في لحظتها، قبل أن يكشف الزمن أنّها غيّرت وجهة الطريق.

**(كاتبة سورية)**

# جرمانا وقراءة المشهد الأمني في سورية

**عمار ديوب**

تمتاز جرمانا في ريف دمشق بأنها بلدة شديدة التنوّع، وفيها حركة اقتصادية لم تتأثر بالحرب، بل وانتعشت بعد 2011، إذ لم تتعرّض لأية عمليات دمار أو حصار أو تهجير، وصارت موئلاً لمئات آلاف من الغوطة والمنطقة الشرقية، وفيها كتلة درزية ومسيحية وازنة. جرت فيها مساء الخميس الماضي حادثة أمنية، إذ انفجرت

> **جاءت العملية الإجرامية في جرمانا ردّاً على أحد مضامين بيان المشايخ بضرورة نبذ خطاب الكراهية**

شاحنة «سرفيس» لنقل الركاب، وهي ككل الحوادث الأمنية التي تجري في سورية، وجديدها أخيراً التي تزامنت مع وجود الرئيس الفرنسي ماكرون، قبل أقل من نصف شهر... كيف نقرأ كل هذه الوقائع؟

تمرّ سورية في مرحلة انتقالية، وما زالت الأجهزة الأمنية فيها تتشكّل وتعاني قلّةَ خبرة، وكل مؤسسات الدولة كذلك، ولم تتّحد البلاد بشكل نهائي، وهناك خطة وخطوات للاندماج بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والسلطة، ولم تنته بعد، وهناك الخلافات الشديدة مع السويداء. وأخيراً، حدثت تغييرات كبرى، وتشكيلات جديدة، في قيادة أجهزة الأمن والجيش؛ نقول: ضمن هذا السياق، والسابق عليه، ووجود فصائل جهادية وسلفية، وخلافات شديدة مع السلطة، فإن حدوث عملياتٍ كهذه أمر طبيعي جداً.

هناك تهديدات سابقة من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ومن جماعات جهادية أخرى، للسلطة التي صارت جزءاً من الحملة الدولية لمحاربة الإرهاب في سورية، وأن تموقعها هذا بالضد من هذه الجماعات وسواها طبعاً دفع الأخيرة لكي تتوعّد السلطة. وضمن هذا، يمكن قراءة المشهد الأمني، والتفجير، والصلات الممكنة بين أجهزة الاستخبارات الخارجية وهذه الجماعات، وبما يفكك سردية السلطة في أنها ترسي الاستقرار الأمني، وأن سورية أصبحت مكاناً آمناً، ويمكن للاستثمارات أن تتدفق إليها. والتغييرات أخيراً في قيادات الفرق العسكرية «62،72،86» وسواها، التي عليها عقوبات دولية، يأتي في هذا الاتجاه كذلك. قراءة محللين سوريين عديدين هذا المشهد أن هذه التفجيرات ترتبط بأجندة إيران أو الدولة الصهيونية أو حتى تحميلها لتيار حكمت الهجري في السويداء وردّاً على بيانٍ لمشايخ جرمانا، وفيه أن هذه البلدة تتموضع ضمن الغوطة وبالعلاقة مع دمشق، فيها كثير من الابتسار والتسرّع، وربما الأدلجة. القضية تجب قراءتها ضمن تعقّد المشهد الأمني العام، الداخلي أولاً، وبعد ذلك يأتي اللعب الإقليمي في الداخل السوري، وبما يخص العلاقة بين السويداء وجرمانا، والعلاقة بين مشايخ العقل في المنطقتين، وهي متعددة الأشكال. ودينياً، ليست هناك خلافات حقيقية فيها، وكذلك هناك كتلة سكانية من السويداء في جرمانا، وبالتالي، يصبح تحميل تيار الهجري مسؤولية الانفجار تفسيراً يحتاج إلى موضوعية وتروٍّ كبيرين.

تبنّى تنظيم داعش العمليات الأمنية المتزامنة مع زيارة ماكرون، وتبنّى عملية جرمانا تنظيم جهادي جديد هو «منبر أنصار الرسول». المحللون أعلاه رفضوا أن يكون «داعش» مرتكب تفجيرات «بسيطة» كهذه، إذ يجري عمليات أكثر مشهديةً وإجراماً! متجاهلين أن خبراته ضعُفت كثيراً، من جراء الحملة الدولية، ومتجاهلين أن إغلاق مخيم الهول، على نحو فوضوي، أدّى إلى تسرّب المئات من الجهاديين إلى عموم المدن السورية، وتؤكد تقارير وزارة الداخلية القبض على كثيرين منهم في محيط دمشق أو في بقية المحافظات، ما يوضح أن هناك مشكلة أمنية داخلية وكبيرة، وتتحدّد بوجود جماعات رافضة توجهات السلطة، وهي تُكفّر الطوائف الإسلامية من غير السنّة، وحتى السنّة ممن لا ينضوون فيها. يربط محللون نقديون بين الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وعدم الاستقرار الأمني، وأن هذه الأزمات أحد الأسباب الحقيقية لوجود الجماعات الجهادية، أو الجريمة المنظمة، وكل ما يناهض المجتمع والدولة، وبإمكانها استغلال كثيرين من الشباب الجاهل، والقيام بعمليات إجرامية كهذه. ضمن ذلك ثمة علاقة وثيقة تشير إلى أنه كلما تحسّن الوضع الاقتصادي والاجتماعي تحقق الاستقرار الأمني، والعكس صحيح. وسورية تعاني بشدة من تلك الأزمات، وهناك خلافات سياسية لها مع دول إقليمية عديدة، وبالتالي، لا بدّ من قراءة المشهد الأمني في هذا السياق.

هناك وجه آخر لتعقّد المشهد الأمني، يرتبط بعدم إشراك السوريين في تمثيل أنفسهم من خلال مؤسسات الدولة، أو عبر النقابات أو الاتحادات، وهذا سيشكّل، في حال تحقّقه، مدخلاً صلباً لرفض كل أشكال التطرف أو الأفكار والرؤى الضيقة، المناهضة للمجتمع، وحتى للدولة. تتشكّل السلطات وأجهزة الدولة، منذ عام وتسعة أشهر، من دون هذا الإشراك، وهذا يدفع السوريين نحو اللامبالاة وغياب الأمل، ببعضهم نحو التطرف، وغيرهم نحو خدمة أجهزة الاستخبارات الخارجية.

ليست جرمانا وحدها متنوعة، بل سورية بأكملها كذلك، وهناك التنوّع الواسع في السُنّة، وباعتبارها أكثرية، نشير إلى أنّها «أمة» وليست جماعة أو طائفة فقط، أي فيها تنوّع طبقي وثقافي وسياسي ومناطقي، والأمر أيضاً يشمل بقية «الطوائف». هذه هي سورية، وهو ما يفترض بالسلطة أن تنطلق منه، وقد جاءت العملية الإجرامية في جرمانا ردّاً على أحد مضامين بيان المشايخ بضرورة نبذ خطاب الكراهية، وأن جرمانا وكل بلدات سورية هي جزء من البلاد، وأن السلطة مسؤولة عمّا يحدث في كل سورية، وهي ليست صندوق بريد لأحد، وبالتالي، وبغضّ النظر عن هذه العملية ومن يقف خلفها، ولا بدّ طبعاً من تبيان الحقيقة كاملة بخصوصها تعزيزاً الثقة، فإن هناك سياسات يجب على الدولة الركون إليها، بما يعزز الأمن، وهذا يقتضي حلّ الخلاف مع السويداء والاعتراف بحقوق الأكراد كاملة، وإشراك السوريين في السياسات والقرارات، وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأغلبية السوريين.

**(كاتب سوري)**

# كرة القدم من الترويح إلى التسليع

**أحمد طه**

بُعيْدَ أيّام من نهاية مونديال 2026 الذي وُصِف بأنّه الأغلى في التاريخ، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عزمه إنشاء كيان جديد بقيمة 20 مليار دولار، يتولّى إدارة المونديال والبطولات التي ينظّمها والإشراف على الأنشطة التجارية، مع طرح حوالي 20% من أسهم الكيان الجديد لمستثمرين خارجيين، بهدف جمع 4,2 مليارات دولار. وقد أثارت الخطوة غضبَ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الذي اتّهم مسؤولي «فيفا» باستخدام كرة القدم «لإثراء أنفسهم وأصدقائهم»، وبعرض روح اللعبة للبيع، وأعلن اجتماعاً طارئاً للاتحادات الوطنية الأعضاء. وقد صوّتت اتحادات كرة القدم الأوروبية، بالإجماع، لمصلحة مقاطعة بطولات كأس العالم، في اجتماعها الطارئ نهاية الشهر الماضي (يوليو/ تمّوز)، إذا مضى «فيفا» في خطّته لبيع حصص في مسابقاته لمستثمرين من القطاع الخاص. وستشمل المقاطعة جميع مسابقات «فيفا»، بما في ذلك كأس العالم ومونديال الأندية. وقال «يويفا»: «لا يمكن اعتبار كأس العالم منتجاً استثمارياً... إنّها واحد من أعظم مكوّنات الإرث الرياضي لكرة القدم، وبناه اللاعبون عبر أجيال، والمنتخبات الوطنية، والمشجّعون في جميع القارّات. ينبغي أبداً ألا يُتنازل عن أيّ جزء منها لمستثمرين من القطاع الخاص... كأس العالم ليست للبيع». وأكّد «يويفا» أنّه لن يشارك في أيّ مسابقة تابعة لـ«فيفا» ما لم يتخلَّ الأخير عن هذه المقترحات بالكامل، وما لم تُقدَّم ضمانات ملزمة بأنّ «فيفا» لن يفتح مسابقاته مرّة أخرى أمام الملكية الخاصّة، ما دفع رئيس «فيفا» جياني إنفانتينو إلى التراجع بإعلانه إلغاء مشروعه المثير للجدل، بعد أن أصبح مصدراً للانقسام داخل كرة القدم العالمية، ولم يعدْ يخدم الهدف الأساس الذي أُطلق من أجله، بحسب تعبيره. لكنّ تراجع إنفانتينو لم يثنِ «يويفا» عن موقفه، على الرغم من ترحيبه بالخطوة، فقد واصل «يويفا» هجومه على إنفانتينو، مؤكّداً أنّه فقد ثقة «يويفا» وثقة عديدين من أفراد أسرة كرة القدم، منتقداً ما وصفه بـ«الصفقة الباهتة التي أُبرمت خلف الأبواب المغلقة وفي غياب الشفافية».

يطرح المشهد سؤالاً كبيراً عن طبيعة العلاقة المركّبة بين البُعدَين الرياضي والمالي في كرة القدم، ومدى التداخل بينهما، مع الاختلال الشديد الذي أصاب المعادلة في السنوات الماضية، بعدما طغى «المالي» بصورة جارفة على «الرياضي» في الفضاء الكروي. فقد تحوّلت كرة القدم من مجرّد رياضة إلى صناعة تحوّلت إلى موجة عاتية من التسليع والرسملة، بلغت أقصاها في مونديال 2026. يُعدّ المونديال الكروي الحدث الأكثر متابعةً عالمياً مقارنةً بأيّ حدث آخر، سواء أكان رياضياً أم سياسياً أم فنّياً. فتحرص غالبية شعوب العالم على مشاهدة مباريات المونديال التي تحظى بتغطية إعلامية واسعة النطاق تفوق تغطية الدورات الأولمبية، وهو ما جعله المونديال ساحةً مثاليةً لحضور الشركات الكُبرى، بدءاً من شركات بناء الملاعب، مروراً بشركات الإعلانات، وانتهاءً بشركات الخدمات، فضلاً عن عائدات الرعاية وحقوق البثّ التلفزيوني. وفتحت هذه الوجبة الدسمة شهيةَ «فيفا» لحصد أرباح خيالية، أحالتها من منظّمة رياضية إلى منظّمة نيوليبرالية شرهة، ذات نهم شديد للمال. كان قرار زيادة عدد المنتخبات المشاركة في المونديال (من 32 إلى 48 منتخباً) مدفوعاً برغبة «فيفا» في تحقيق مزيد من العائدات، وهو ما يعني ارتفاع عدد المباريات من 64 مباراة إلى 104 مباريات دفعة واحدة، وهو ما انعكس على أعداد التذاكر والحضور الجماهيري. بيد أنّ المتغيّر الأهمّ في النسخة الماضية (2026) من المونديال كان اعتماد «فيفا»، للمرّة الأولى، نظام التسعير الديناميكي للتذاكر، وهو نظام يسمح بتغير أسعار التذاكر تلقائياً مع تغيّر الطلب ومدى أهمّية المباراة، ما يعني أنّ سعري التذكرة للمباراة نفسها وفئة المقعد يمكن أن يرتفعا أو ينخفضا بناءً على عدد الأشخاص الراغبين في الشراء ومدى

> **شهية «فيفا» لحصد أرباح خيالية أحالتها من منظّمة رياضية إلى منظّمة نيوليبرالية شرهة**

سرعة بيع التذاكر. وقد تسبّب هذا النظام في وصول أسعار التذاكر إلى مستويات قياسية في كلّ أدوار البطولة، ولم يقتصر على مباريات الأدوار الإقصائية، كما تسبّب في وصول أسعار تذاكر المباراة النهائية إلى أرقام فلكية غير مسبوقة في تاريخ المونديال. وقد انعكس هذا على تركيبة الجمهور في المدرّجات، فقد أصبح حضور مباريات البطولة مقتصراً على ذوي الدخول الكبيرة، بينما حُرم متوسّطو الدخل من المشجّعين، فضلاً عن البسطاء، من الذهاب إلى المدرجات، حتّى إن كانوا مقيمين في الولايات المتحدة، حيث تتضاعف التكاليف الناتجة عن تجشّم مشقّة السفر، وتكلفة الإقامة في الفنادق والمواصلات. كتب غاليانو واصفاً عملية تسليع الفضاء الكروي: «تاريخ كرة القدم هو رحلة حزينة من المتعة إلى الواجب، فكلّما تحوّلت هذه الرياضة إلى صناعة، كان يُستبعد الجمال الذي يتولّد من متعة اللعب لمجرّد اللعب». بيد أنّ العقدَين الماضيَين شهدا عمليةَ رسملةٍ عاتيةٍ لكرة القدم، بعدما سحقت الأبعادُ الماليةُ الاعتباراتِ الرياضية، فقد اتّسع نطاق الدورة الرأسمالية في الفضاء الكروي، واتّسعت دائرة المستفيدين منها محقّقين ثروات طائلة.

قد يكون مشروع إنفانتينو المرفوض أخيراً هو كلمة النهاية في صفحته بعدما اتّسعت دائرة معارضيه، وبُدئ البحث بصورة علنية عن بديل منه، وهو ما يعني عدم التجديد له في الانتخابات المقرّرة في العام المقبل بعد انتهاء ولايته الحافلة بأمور مثيرة للجدل، لا سيّما المهازل المتعدّدة التي شهدها المونديال أخيراً، وخضوع إنفانتينو لضغوط سياسية من ترامب وإدارته. لكنّ الملمح المأمول (والأهمّ) أن يكون ذلك نقطة البداية في انحسار تلك الموجة العاتية من الرسملة الكروية التي جاوزت كلّ الحدود

**(كاتب مصري)**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ السياسة **صدام الكمالي** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **عائشة بلحاج** ■ منوعات **ماجدولين الشموري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ التنفيذ الفني **برنار كامل** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة - برج الفردان - لوسيل - الطابق الـ 20 -
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت - الجميزة - شارع باستور - بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



### إعصار قوي يضرب جنوبي اليابان

ضرب الإعصار دولفين إقليم أوكيناوا في جنوب اليابان، أمس السبت، ما أسفر عن إصابة ستة أشخاص وانقطاع الكهرباء، فيما أغلقت الصين الموانئ وعلقت خدمات العبارات تأهباً لوصول العاصفة إلى ساحلها الشرقي. وبلغت السرعة القصوى للرياح المصاحبة للإعصار 162 كيلومتراً في الساعة. وقالت السلطات اليابانية إن الكهرباء انقطعت عن نحو 39 ألف مبنى في كاجوشيما، بينما تأثر 12 ألف مبنى في أوكيناوا. وألغت شركتا الطيران المحليتان أول نيبون إيرويز والخطوط الجوية اليابانية رحلاتهما من أوكيناوا وإليها. (رويترز)

### 98 قتيلاً في فيضانات آسام الهندية

ارتفع عدد ضحايا الفيضانات في ولاية آسام الهندية إلى 98 قتيلاً، أمس السبت، وبلغ عدد المتضررين نحو 155 ألف شخص. وقالت هيئة إدارة الكوارث في الولاية إن مياه الفيضانات أثرت على 464 قرية، وسبَّبت الفيضانات غرقَ مساحاتٍ زراعية قدرها نحو 10748 هكتاراً، بينما تضرر أكثر من 47 ألف حيوانٍ. وطاولت الأضرار البنية التحتية، ومن بينها العديد من الطرق والجسور والمنازل. وتشهد الهند سنوياً، بين شهري يونيو/ حزيران وسبتمبر/ أيلول، موسم الأمطار الموسمية الذي يسبِّب فيضاناتٍ وكوارث طبيعية. (أسوشييتد برس)

# مهاجرون قاصرون في سبتة

مدريد ـ **جعفر العلوني**

فتح تدفّق ما يزيد على 70 ألف مهاجر مغربي إلى مدينة سبتة الخاضعة للسيادة الإسبانية النقاش حول أوضاع مراكز إيواء المهاجرين القاصرين، في إسبانيا عموماً، وفي مدينتي سبتة ومليلية خصوصاً، لا سيماً أن مئات ممن عبروا أخيراً كانوا من القاصرين غير المصحوبين بذويهم. ودفعت هذه التطورات العديد من المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المدني إلى التحذير من تدهور أوضاع هؤلاء القاصرين وظروف استقبالهم ورعايتهم.

وسبق أن أعلنت الحكومة الإسبانية نيتها تنفيذ آلية لتوزيع هؤلاء القاصرين على مختلف الأقاليم بهدف تخفيف الضغط عن سبتة ومليلية، بعدما بلغت مراكز حماية القاصرين فيهما طاقتها الاستيعابية القصوى، ولا يزال عشرات الأطفال ينامون خارج مراكز الإيواء في المدينتين، بعد امتلاء الغرف والمهاجع. ونشرت وسائل إعلام إسبانية صوراً لأطفال ينامون في العراء، وتحت الجسور، فيما يعاني آخرون من نقص الغذاء ومياه الشرب والملابس.

وتؤكد الحكومة المحلية لمدينة سبتة أنها ترعى حالياً نحو 1200 قاصر، رغم أن طاقتها الاستيعابية الرسمية لا تتجاوز 290 مكاناً، ولا يزال مصير مئات القاصرين غير المصحوبين بذويهم مجهولاً، خصوصاً بعد موجة التدفق غير المسبوقة للمهاجرين خلال الأسبوع الأخير من يوليو/تموز الماضي.

> **كشفت الحكومة الإسبانية عن آلية لتوزيع المهاجرين القاصرين على الأقاليم**

وأحصت وزيرة الشباب والطفولة الإسبانية سيرا ريغو 1342 قاصراً ضمن أنظمة الاستقبال، غير أن العدد الفعلي للقاصرين غير المصحوبين بذويهم الذين لم يُسجَّلوا لا يزال مجهولاً.

عدد المهاجرين القاصرين مجهول، سبتة، 3 أغسطس 2026 (أنا لويز/ Getty)

# تونسيون يشكون كلفة الجامعات الخاصة

تونس ـ **إيمان الحامدي**

مع إعلان نتائج التوجيه الجامعي بنهاية العام الدراسي، بدأت مرحلة جديدة من القلق داخل آلاف الأسر التونسية، فرحلة الحصول على شهادة البكالوريا لا تنتهي بإعلان النتائج، بل تبدأ معركة البحث عن اختصاص جامعي يضمن مستقبلاً مهنياً أفضل. وفي وقت يجد فيه كثير من الناجحين أنفسهم موزعين على اختصاصات لم تكن ضمن خياراتهم الأولى، أو في جامعات بعيدة عن مساكنهم، يزداد توجه عدد كبير منهم إلى الجامعات الخاصة، رغم الكلفة المرتفعة. وتكشف البيانات الرسمية لوزارة التعليم العالي زيادة نسبة الطلاب المنتسبين إلى جامعات خاصة خلال السنوات العشر الماضية بأكثر من 100%، وقد ارتفع عددهم من 21800 عام 2014 إلى 51600 العام الماضي.

تخبر أمينة بن عمر، وهي أم لطالب حصل حديثاً على شهادة البكالوريا، «العربي الجديد» بأن ابنها كان يحلم بدراسة الهندسة المعمارية، لكنه لم يحصل على الاختصاص الذي يريده ضمن التوجيه الجامعي. وتقول: «لم أفكر سابقاً إطلاقاً في تسجيل ابني في جامعة خاصة، لكن هذا الخيار أصبح مطروحاً بشدة بسبب عدم توافق الخيارات المطروحة في الجامعات الحكومية مع طموح ابني. هذا الخيار قد يكلفني سبعة آلاف دولار على الأقل سنوياً بين رسوم الجامعة ومصاريف سكن ونقل وإعاشة، وهذا مبلغ كبير بالنسبة إلى أسرتي، لكنه استثمار جيد في مستقبل ابني». تضيف: «سنحاول الحصول على قرض مصرفي مع استنزاف جزء كبير من مدخراتنا لتغطية المصاريف. سنؤجل مشاريع كثيرة، وربما نستغني عن العطلات وبعض النفقات الأساسية، لكننا لا نريد أن يشعر ابننا بأن مستقبله ضاع بسبب التوجيه».

> **تضاعفت نسبة الطلاب الملتحقين بجامعات خاصة خلال السنوات العشر الماضية**

بدوره، يتحدث سمير التواتي، وهو موظف في القطاع الخاص، لـ«العربي الجديد» عن أن ابنته وُجهت إلى اختصاص لا يتوافق مع رغبتها في دراسة الحوسبة السحابية، «وفكرنا في طلب إعادة التوجيه العام المقبل، والبحث عن فرصة للالتحاق بجامعة حكومية، ثم تراجعنا عن هذا الخيار الذي سيكلف ابنتي سنة بيضاء، وقررنا تسجيلها في جامعة خاصة دولية، وسنؤمن مصاريف الدراسة من بيع أصول نخيل ورثتها عن والدي». ويعتبر التواتي أن دراسة الحوسبة السحابية ستمهد الطريق لحصول ابنته على عمل محترم في المستقبل. وخلال السنوات الماضية زاد عدد الجامعات الخاصة في تونس بشكل ملحوظ بالتوازي مع تنامي الإقبال عليها، خصوصاً في اختصاصات إدارة الأعمال والهندسة والإعلامية والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والعلوم الصحية، وهذه مجالات يعتبرها كثير من الطلاب أكثر ارتباطاً بسوق العمل المحلي والدولي.

وبحسب أرقام رسمية لوزارة التعليم العالي، ارتفع عدد مؤسسات التعليم الخاص المرخصة من 43 إلى 84. ويرى أستاذ التعليم العالي والباحث في علم الاجتماع فؤاد الغربالي أن الإقبال المتزايد على الجامعات الخاصة لا يرتبط فقط بعدم الرضا عن نتائج التوجيه، بل أيضاً بتغير طبيعة سوق الشغل. ويقول لـ«العربي الجديد» إن «جامعات خاصة نجحت في تطوير شراكات مع مؤسسات وشركات محلية وأجنبية، وركزت على الاختصاصات الرقمية والمهن الجديدة، ما جعلها أكثر جاذبية للطلاب. أما الجامعات العمومية فلا تزال تحافظ على مكانتها العلمية في العديد من الاختصاصات، لكن البطء في تحديث بعض البرامج وعدم توفر عدد كاف من المقاعد في الاختصاصات المطلوبة يدفع الطلاب إلى البحث عن بدائل». ويشير إلى أن «تخصصات مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والأمن السيبراني والتكنولوجيا المالية تشهد طلباً متزايداً، في وقت لا تزال فيه طاقة الاستيعاب في الجامعات العمومية محدودة مقارنة بحجم الطلب. وتوسع التعليم الجامعي الخاص يعكس أيضاً التحولات الاجتماعية التي تعيشها تونس، فالأسر التونسية أصبحت تنظر إلى التعليم باعتباره آخر مجال يستحق التضحية مهما كانت الظروف الاقتصادية». ويلفت الغربالي إلى أن عائلات كثيرة لم تعد تمول الدراسة من الدخل الشهري فقط، بل تعتمد على المدخرات أو القروض أو بيع ممتلكات، ما يعكس حجم الضغوط التي تواجهها الطبقة الوسطى. في المقابل، يعتبر الغربالي أن «استمرار ارتفاع تكاليف التعليم قد يعمّق الفوارق الاجتماعية، فتصبح بعض الاختصاصات الجيدة متاحة فقط لمن يملكون القدرة على دفع الرسوم المرتفعة، بينما يجد أصحاب الدخل المحدود أنفسهم أمام خيارات أضيق».

**ميزانية دراسية باهظة**

تشير التقديرات إلى أن رسوم الدراسة السنوية في الجامعات التونسية الخاصة تراوح بين ستة آلاف دينار (2100 دولار)، وأكثر من 15 ألف دينار (5100 دولار)، من دون احتساب مصاريف السكن والتنقل والكتب.

تحقيق

# ضاحية بيروت الجنوبية

## مشهد الصخب نهاراً لترميم الحياة... وسكون الجراح ليلاً

ينهمك اهالي ضاحية بيروت الجنوبية منذ وقف اطلاق النار في رفع الركام وفتح الطرقات ومحاولة ترميم ما تبقى من مبانٍ ومحالّ تجارية نجت من آلة القصف الاسرائيلي الذي طاولها منذ 2 مارس الماضي. غير انّ ملامح الضاحية تتبدّل فور حلول ساعات المساء، ليتحوّل المشهد من اوج الصخب إلى ادنى درجات الهدوء والسكون والحذر

821,077

هو عدد العائدين إلى مناطقهم الأصلية في لبنان، بينما لا يزال 360,132 نازحين حتّى 29 يوليو/ تموز الماضي، وفقًا للأمم المتحدة.

عودة رغم الدمار في احد احياء ضاحية بيروت الجنوبية، 2 يونيو 2026 (أنور عمرو/ فرانس برس)

بيروت ـ **فرح منصور**

تستيقظ ضاحية بيروت الجنوبية مع التباشير الأولى للفجر على إيقاع خشن، ولكنّه مفعم بالحياة. ليس الإيقاع ذاتَه الذي ألفته قبل الحرب الإسرائيلية الأخيرة في 2 مارس/ آذار الماضي، ولا هو الصمت الرتيب الذي يخيّم عادةً على المناطق المنكوبة، بل هو مزيج فريد من ضجيج الآليات الثقيلة، وهدير الشاحنات التي تنقل الركام، وصوت المطارق التي تدق الحديد والأخشاب، وصوت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية التي لا تفارق المنطقة. هنا، في البقعة التي شهدت أعتى أشكال الدمار، يرسم الأهالي يومياً لوحة صمودٍ وإصرار. يتناوب مشهدان متناقضان على الشوارع نفسها، يعكسان حكاية منطقة تجاهد لترميم جراحها وملمة أنفاسها، متمسكةً بالبقاء رغم شحّ الخدمات وحجم الخراب.

### ورشة عمل مفتوحة نهاراً

مع حلول الصباح، تدبّ الحركة في أرجاء الضاحية الجنوبية، وتحديداً في منطقة صفير، وأوتوستراد هادي نصر الله، والكفاءات والشياح وغيرها من المناطق التي تساقطت عليها الصواريخ الإسرائيلية، وألحقت بها دماراً كبيراً. ومنذ اتفاق وقف إطلاق النار، رغم هشاشته، تتقاطر أعداد المواطنين العائدين إلى أحيائهم ومنازلهم المتضرّرة. تتزاحم السيارات منذ ساعات الفجر الأولى في الشوارع الرئيسية للضاحية، سواء في منطقة حارة حريك أو الرويس أو بئر العبد، فيما ينتشر العمال والمتطوعون والأهالي على أطراف المباني والمربّعات السكنية. أمّا المشهد المشترك فهو «ورشة عمل مفتوحة» في أغلب الشوارع. إذ تعمل آليات رفع الردم بلا توقف من أجل تنظيف الطرقات وفتح المنافذ الأساسية، بينما تنهمك عائلات بأكملها في إزالة الزجاج المكسور، وجمع الأثاث المتضرّر، وتنظيف الشرفات والتواصل مع المهندسين للاطمئنان على سلامة المباني المتضررة جزئياً. لم ينتظر الأهالي انتهاء الورش الكبرى، بل بادر كثيرون، بجهود فردية ومبادرات أهلية، إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه داخل شققهم، وعلى نفقتهم الخاصة، خصوصاً في ظلّ غياب التعويضات المالية حتّى اليوم.

تقول أم محمد الخنسا (52 عاماً)، وهي تقف على شرفة منزلها في منطقة الرويس المشرفة على مبنى متضرر جزئياً: «عندما عدنا أول مرة ورأينا الحجم الهائل للدمار، ظننا أنّ الحياة لن تعود قبل سنوات. لكن الشوق للبيت أقوى من أي شيء، فالبيت مريح في كل حالاته، رغم أنه يحتاج إلى كثير من الترميم. إذ تطايرت النوافذ وخُلعت الأبواب، لكن زوجي وأبنائي بدأوا منذ عودتنا بإصلاح الألومنيوم وتنظيف الجدران». وتضيف لـ«العربي الجديد»: «لا يهدأ الصوت هنا، يعطينا صخب الآليات والعمال أملاً بأنّ الضاحية تنهض من جديد، ونتأمل كل يوم ألّا نغادر هذا البيت مجدّداً، وألّا تُطرق طبول الحرب مرة أخرى». لا يقتصر هذا الإصرار على المنازل، بل يتعداه إلى المشهد الاقتصادي والاجتماعي. فقد بدأت المحالّ التجارية تفتح أبوابها تباعاً، حتى تلك المحال التي تحيطها المباني المدمّرة. فقد نشر بائعو الخضار بضائعهم على أطراف الشوارع الحيوية، فيما عادت المقاهي الصغيرة لتقدم القهوة للعمال والأهالي، وباتت محالّ صيانة الزجاج والألومنيوم والكهرباء تشهد إقبالاً واسعاً.

يقف حسين عطوي (45 عاماً) أمام دكانه الصغير لبيع المواد الغذائية في حارة حريك، ممتلئاً بالطاقة رغم أنّ واجهة محلّه لا تزال مغطاة بشريط بلاستيكي مؤقت، يقول لـ«العربي الجديد»: «أقفلت المحلّ طوال فترة العدوان الإسرائيلي، وتلفت البضائع. لكن منذ اليوم الأول لعودة الناس، سارعتُ إلى رفع الركام من أمام باب المحلّ وفتحه. في البداية لم يكن لديّ سوى بضع عبوات من المياه وبعض السلع الأساسية، لكن العمال والأهالي كانوا بحاجة لكل شيء». ويؤكد عطوي أنّ فتح المحل لم يكن فقط لتأمين مصدر رزقه، بل كي يشعر الجيران بأن الحي لم يمت. ويقول: «عندما يرى الناس المحل مفتوحاً، يبتسمون ويستعيدون الأمل، خصوصاً أنهم اعتادوا شراء حاجياتهم اليومية من المتاجر القريبة من منازلهم، كما أن عائلاتٍ عديدة ترغب في عودة الضجيج الذي اعتادت عليه في الحي».

### هدوء حذر ليلاً

لكن ما إن تغيب الشمس وتبدأ ساعات المساء، حتّى تتغيّر ملامح ضاحية بيروت الجنوبية، لينتقل المشهد من أوج الصخب إلى أدنى درجات الهدوء والسكون. ففي الليل، تنحسر حركة الآليات ويتراجع منسوب الازدحام المروري. فالعائلات التي تقطن في الشقق السليمة أو المتضرّرة جزئياً تلتزم منازلها، بينما يغادر المنطقة كثيرون ممّن جاؤوا نهاراً لأغراض التنظيف وتفقد الأضرار، نظراً لعدم إمكانية السكن في شققهم. وتصبح الشوارع التي شهدت زحاماً قبل ساعات، شبه خالية في بعض المناطق، إلا من بعض المارّة أو سيارات الإسعاف وفرق حراسة الأحياء. وتزداد وحشة الليل في بعض الشوارع المدمّرة كلياً، إذ يتحوّل الركام والأبنية المنهارة إلى مجرد ظلال سوداء صامتة تحت ضوء القمر. هذا التباين الحادّ بين حيوية النهار وسكون الليل يعكس عمق الجرح الذي لم يلتئم بعد لدى أهالي الضاحية الجنوبية ومعظم اللبنانيين، فكثير من الشوارع ما تزال مقفلة بسبب دمار عشرات المباني فيها، وتحوّل الشقق إلى وحدات غير صالحة للسكن، ما يدفع بعائلاتٍ كثيرة إلى التريّث في العودة، ريثما تتأمن مقوّمات العيش الأساسية، وفي مقدمتها المياه والكهرباء.

### خدمات شبه معدومة

خلف هذا المشهد المفعم بالإرادة والأمل، تتوارى معاناة يومية ضاغطة على السكان الذين قرّروا البقاء أو المبيت في بيوتهم، إذ يقاسون ضعفاً شديداً في الخدمات الأساسية نتيجة الأضرار البالغة التي لحقت بالبنى التحتية. ففي المنطقة الواقعة بين صفير والجاموس وصولاً إلى كنيسة مار مخايل، يفتقد السكان إلى شبكة الاتصال، وتتقلص خدمة الشبكة لتصبح معدومة في بعض الشوارع. يعود ذلك إلى حجم الدمار الذي لحق بأعمدة الاتصالات. وتُعتبر مشكلة الاتصالات وشبكة الإنترنت من أبرز المشاكل التي عانى منها سكان ضاحية بيروت الجنوبية. فالإرسال الخلوي ضعيف جدّاً في معظم أرجاء الضاحية، ويكاد يكون معدوماً في المربّعات التي شهدت استهدافات مكثفة لمقاسم الاتصالات وأبراج البث، كما يعاني الأهالي والأشخاص الذين يحاولون متابعة أعمالهم عن بُعد، أو التواصل مع أقاربهم للاطمئنان عليهم، من صعوبة بالغة في إجراء مكالمة هاتفية بسيطة أو الحصول على تغطية إنترنت مستقرة. يتحدث هادي الزين (28 عاماً)، وهو مهندس برمجة يحاول العمل من منزله المتضرّر جزئياً في منطقة بئر العبد، عن هذه المعاناة، قائلاً: «العودة إلى البيت كانت قرارنا رغم كلّ شيء، ولكن غياب شبكة الاتصالات يعرقل حياتنا اليومية. إذ أضطر للصعود إلى السطح أو المشي مسافة كيلومتر تقريباً نحو منطقة المشرفية أو أطراف الشياح، إذ تكون التغطية أفضل قليلاً، من أجل الاتصال بشبكة الإنترنت أو حتّى إجراء مكالمة مع الشركة». ويقول: «الاتصالات ليست رفاهية اليوم، بل هي شريان حياة لمتابعة طلبات الإغاثة والإخلاء». كما لأغراض التواصل والعمل. لذلك، يبقى الخوف من حدوث أي عمل عسكري إسرائيلي في المنطقة قائماً. كان يضع المتحدث باسم جيش الاحتلال خريطة إثر تدهور الوضع الأمني فجأة، لذلك تبقى الأعين مُصوّبة نحو موقع إكس ووسائل الإعلام لمتابعة المستجدات، ومغادرة المنطقة في حال حدوث أي طارئ».

لا تقتصر المعاناة على الاتصالات، إذ إنّ شبكة الكهرباء العامة غائبة في معظم الأوقات، والاعتماد الكلي على اشتراكات المولدات الخاصة التي تحاول إعادة مد الكابلات وسط الركام، وهو ما تترتب عليه تكاليف باهظة تُثقل كاهل العائلات المتعبة مادياً، كما أنّ أزمة مياه تلوح في الأفق في ظلّ تضرر شبكات الضخ ومحطات التكرير الفرعية، ما يدفع كثيرين للّجوء إلى صهاريج المياه الخاصة التي ترفع أسعارها باستمرار

### إرادة حياة وبقاء

على الرغم من الصعوبات الخدمية، يتمسّك أهالي ضاحية بيروت الجنوبية بإرادة الحياة، إذ حوّلوا مشاهد الدمار إلى ساحاتٍ للعمل والترميم. لكنّ غالبية الأهالي يترقبون المستجدات الأمنية في لبنان، ويحاولون وضع خطط بديلة كي لا يتكرر مشهد النزوح الليلي المرير. تقول هدى الجواد لـ«العربي الجديد» وهي من إحدى سكان منطقة الجاموس: «عدتُ إلى منزلي منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، أعدت ترتيب كل ملابس العائلة في خزائنها، وأفرغت حقيبة الطوارئ التي كنت أضعها عند مدخل المنزل، لكنني أراقب الأخبار اليومية، وبدأت في البحث عن منزل خارج المنطقة، فقط كي أضمن مكاناً آمناً في حال تطورت الأحداث الأمنية وتوسّعت الحرب مجدّداً. ففي الحرب الأخيرة، كانت فترة النزوح صعبة جدّاً، وكنا ننتظر إعلان وقف إطلاق النار كي نعود إلى الضاحية، ولكنّنا اليوم رغم شعورنا بالراحة داخل المنزل، يبقى الخوف سيّد الموقف».

في كلّ زاوية، تجد قصة إنسانية تختصر معنى العودة والتعافي؛ بين شابّ يطلي جدران محله ليغطّي آثار الشظايا، ومسنّة تنظّف درج المبنى وهي تردّد دعوات الأمل، وعمال يصلون الليل بالنهار لرفع الركام وفتح الطرقات، تتشكل حياة جديدة في ضاحية بيروت الجنوبية. وبين مشهد الصخب نهاراً وسكون الجراح ليلاً، يعيش الأهالي مرحلة انتقالية ضمن مسارٍ طويلٍ لإعادة الإعمار. يغادر بعضهم أزقة الضاحية ليلاً على أمل العودة صباحاً، بينما يتقاسمون مع أولئك الذين استطاعوا البقاء، في المنطقة، هموماً مشتركة، ولعلّ أبرزها محاولة ترميم حياتهم وحياة أطفالهم وشبّانهم بعد كلّ ما عاشوه من مآسٍ، ومن لوعة الفقد والخسارة.

> «يعطينا صخب الآليات والعمّال املا بأنّ الضاحية تنهض من جديد»

تحت الضوء

# اقتناء الحيوانات المفترسة تهديد فعلي في العراق

بغداد ـ **آدم محمود**

لم يعد مشهد الحيوانات المفترسة داخل المنازل والمزارع الخاصة في العراق يثير الدهشة بقدر ما أصبح يثير الخوف والغضب. وبينما يعتبرها أصحابها وسيلة للتفاخر وإبراز المكانة الاجتماعية، ينظر إليها الأهالي باعتبارها مصادر خطر قائمة.

وتحول اقتناء الأسود والنمور وغيرها من الحيوانات البرية إلى قضية تشغل الرأي العام خلال السنوات الأخيرة، بعدما تكررت حوادث هروبها من أماكن احتجازها لتهدد حياة الأهالي. ولا تزال حادثة افتراس أسد لصاحبه في قضاء الكوفة بمحافظة النجف، في مايو/أيار 2025، حاضرة في أذهان الكثير من العراقيين دليلاً على أنّ الحيوانات المفترسة لا يمكن ترويضها بالكامل. وجاءت حادثة هروب أسدين من مزرعة خاصة في منطقة التاجي، شمالي بغداد، في 16 يوليو/تموز الماضي، قبل إعلان السيطرة عليهما بعد أكثر من 24 ساعة، لتعيد الملف إلى الواجهة بقوة، فقد عاش سكان المنطقة المحيطة حالة من القلق والترقب، وفرضت العائلات قيوداً على حركة أطفالها خشية وقوع أي هجوم.

من منطقة التاجي، يقول العراقي رحيم الجنابي لـ«العربي الجديد»، إن «الساعات التي أعقبت هروب الأسدين كانت من أصعب ما عاشته المنطقة خلال السنوات الأخيرة. لم يكن أحد يعرف أين يمكن أن يظهر الأسدان، لذلك سيطر الخوف على الجميع، ومنعت العائلات الأطفال من اللعب خارج المنازل، وتجنبت النساء الخروج إلا للضرورة القصوى. كنا نشعر بالخطر في ساعات النهار».

وأضاف الجنابي: «ظل الأهالي لساعات يتابعون الأخبار بانتظار إعلان السيطرة على الأسدين، وحالة القلق لم تكن مبالغاً فيها، لأن الجميع يدرك أن أي خطأ بسيط قد يؤدي إلى كارثة قاتلة. لا نعيش في محمية طبيعية حتى تتجول الأسود بين بيوتنا. هذه الحيوانات مكانها حدائق الحيوان أو المراكز المتخصصة، وليس بالقرب من المناطق السكنية أو وسط القرى».

وأكد أن «الحادثة زادت من غضب الأهالي تجاه انتشار تربية الحيوانات المفترسة، فسلامة المواطنين يجب أن تكون فوق أي رغبة شخصية في التباهي باقتناء تلك الحيوانات. إنهم يتفاخرون باقتناء حيوان مفترس ظناً منهم أن ذلك يمنحهم الهيبة والسمعة». وفي اليوم التالي لهذه الواقعة، 17 يوليو، وجهت وزارة البيئة العراقية إنذاراً إلى جميع من يمتلكون حيوانات مفترسة أو مهددة بالانقراض مما يحظر القانون حيازتها أو الاتجار بها، داعية إلى تسليمها خلال مهلة لمدة عشرة أيام، مؤكدة أنها ستتخذ إجراءات قانونية تشمل المصادرة والإحالة على القضاء، بحق المخالفين بعد انتهاء المهلة، مع إعفاء من يبادر إلى التسليم الطوعي من الملاحقة القضائية، استناداً إلى قانون حماية البيئة الصادر في سنة 2009.

ولا تقتصر المخاوف على حوادث هروب الحيوانات المفترسة الأخيرة، فوقائع مشابهة قديمة لا تزال حاضرة في عقول الكثير من العراقيين. من جانب الكرخ في العاصمة بغداد، تقول فيحاء عامر (52 سنة)، إن خبر هروب أسد من أحد المنازل القريبة من منزلها قبل أكثر من عامين، كان كافياً لإدخال الرعب إلى نفوس جميع سكان المنطقة وتوضح عامر لـ«العربي الجديد»: «ما إن انتشر الخبر حتى بدأ الناس يتبادلون التحذيرات عبر الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت الشوارع شبه خالية، لأن أحداً لم يكن يعرف المكان الذي يختبئ فيه الأسد. شخصياً فضلت البقاء داخل منزلي، وفرضت على أفراد عائلتي عدم مغادرة المنزل إلا بعد إعلان القبض على الحيوان المفترس. لم أكن أشعر بالأمان طوال فترة هروبه لأن مجرد التفكير في وجود أسد بين المنازل أمر مرعب. لا أستطيع تخيل كيف يمكن لعائلة أن تربي حيواناً مفترساً في منزلها، وفي منطقة تضم المئات من الأطفال وكبار السن».

ويرى عراقيون أن المشكلة لا تتعلق بتكرار تلك الحوادث، بل بانتشار ثقافة اقتناء الحيوانات المفترسة داخل الأحياء السكنية، رغم ما تسببه من تهديد لأفراد المجتمع. يقول موسى الصالحي (58 سنة)، لـ«العربي الجديد»، إن «انتشار هذه الحالة أصبح مصدر قلق حقيقي للكثير من الأسر. لدينا أطفال يخرجون للعب في الشارع يومياً، ولا يمكن أن نطمئن إذا كنا نعلم أن هناك من يحتفظ بحيوان مفترس داخل منزله. لكل هواية أصول، وعلى من يهوى تربية الأسود والنمور أن يجهز محمية خاصة بعيدة عن المناطق السكنية، وخاضعة للرقابة الرسمية. هؤلاء الذين يربون حيوانات مفترسة في منازلهم أشخاص لا يعنيهم سوى التباهي». وتتفق معه الطالبة الجامعية سارة الحسني، وتؤكد لـ«العربي الجديد»، أن «امتلاك الحيوانات المفترسة لا يعكس التميز أو القوة كما يعتقد البعض، بل يعرض المجتمع كله للخطر. هذه الحيوانات لا يمكن التنبؤ بسلوكها، وأي لحظة غضب منها قد تنتهي بخسائر في الأرواح. الكثير ممن يقتنون هذه الحيوانات يفعلون ذلك بدافع التفاخر أمام الآخرين، أو نشر صورها على مواقع التواصل الاجتماعي، من دون التفكير في العواقب التي قد يتحملها الأبرياء».

بدوره، يؤكد ياسين العقيلي (47 سنة) لـ«العربي الجديد»، أنّ «الأمر تجاوز حدود الهواية، وأصبح تهديداً مباشراً للسلم المجتمعي. ليس من المنطقي أن يخشى الناس التعرض لهجوم من حيوان مفترس يعيش في منزل مجاور أو مزرعة قريبة. نحن نفكر أولاً في سلامة الأطفال، واستمرار هذا الأمر يعني استمرار الخوف، والإجراءات الحكومية الأخيرة الخاصة بتسليم تلك الحيوانات تمثل خطوة مهمة، لكنها تحتاج إلى رقابة صارمة، ومتابعة مستمرة لمنع عودة تجارة الحيوانات المفترسة، ومنع انتشارها في المنازل والمزارع من جديد».

> يحظر قانون البيئة العراقي امتلاك حيوانات مفترسة او مهددة بالانقراض

عراقي يتجول مع اسد في الموصل، 22 مايو 2022 (اسماعيل يعقوب/الأناضول)

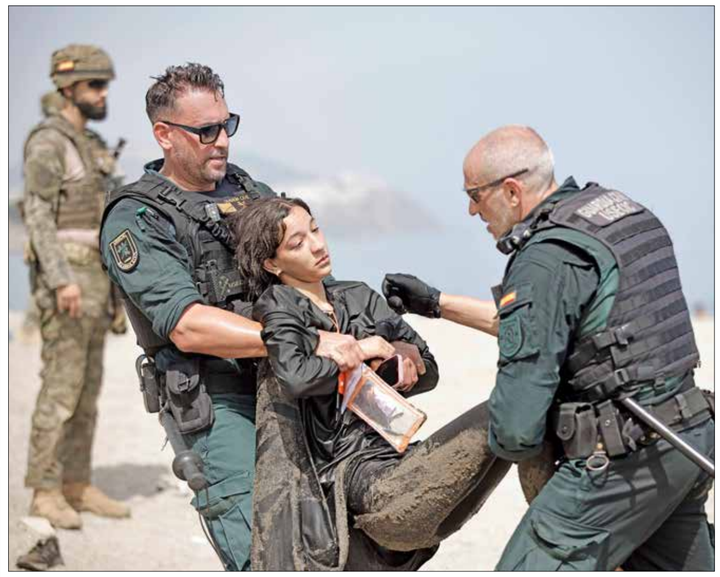

رحلة شاقة،
سبتة، 31 يوليو
2026 (خيسوس
تورس/ Getty)

# أزمة سبتة

## مهاجراتٌ جازفن أملاً بحياة أفضل

لم يكن مشهد العبور الجماعي لأكثر من 70 ألف مهاجر، بحسب إحصائيات وزارة الداخلية الإسبانية في 4 أغسطس/ آب الجاري، مشهداً عادياً، بعدما تمكّنوا من اجتياز الأراضي المغربية نحو مدينة سبتة الخاضعة للسيادة الإسبانية والتي تتمتّع بحكم ذاتي. فقد شكّل مشهد توافد عشرات آلاف المهاجرين، براً وبحراً، حادثة غير مسبوقة تداولتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي حول العالم. وفي صور وفيديوهاتٍ انتشرت على نطاق واسع، بدا لافتاً أن المهاجرين غير النظاميين لم يكونوا من فتيّ الشباب والرجال فحسب، إنّما برزت مشاركة نسائية كثيفة إلى جانب الأطفال والقاصرين، رغم ما كانت تحمله تلك المحاولة من مجازفة حقيقية ومخاطر جمّة، أبرزها الموت غرقاً في مياه البحر الأبيض المتوسط. وبالفعل، سُجّلت عشرات الوفيات بين صفوف المهاجرين الذين توافدوا في 30 و31 يوليو/ تموز الماضي إلى أراضي سبتة. الأمر الذي استدعى حينها استنفار الأجهزة الأمنية الإسبانية، وتسبّب بتصعيد سياسي أعلنته بعض دول الاتحاد الأوروبي بحقّ مدريد، فيما سارعت دول أوروبية أخرى إلى اتّخاذ إجراءات قالت إنها لضمان أمن حدودها، قبل أن تتمكّن إسبانيا من احتواء الأزمة وإعادة معظم المهاجرين. وفي شهادات بعض المهاجرين والمهاجرات، كان البحث عن فرص حياةٍ أفضل هو العنوان الأبرز، فيما ربطت التصريحات الرسمية الإسبانية والمغربية الواقعة بشبكات تهريب البشر وانتشار معلومات مضلّلة.

(العربي الجديد)

حلم لم يكتمل،
سبتة، 31 يوليو
2026 (مارك كوس
هورينو/ Getty)

جازفت رغم
المخاطر، سبتة،
31 يوليو 2026
(خورخي غيريرو/
فرانس برس)

لم تكن عملية النجاة سهلة،
سبتة، 31 يوليو 2026
(خورخي غيريرو/ فرانس برس)

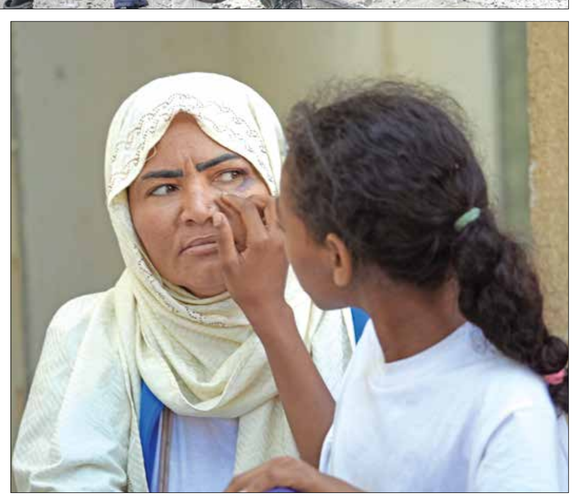

بالقرب من
مدينة الفنيدق
المغربية،
31 يوليو 2026
(عبد المجيد
بزيوات/ فرانس
برس)

نحو المجهول، سبتة،
31 يوليو 2026
(مارك كوس هورينو/ Getty)

خارج مركز إقامة
مؤقتة للمهاجرين
في سبتة، 2 أغسطس
2026 (أنا توبيز/ Getty)



# «القاضي المزيف» في مصر... صناعة الشرعية وسطوة الصورة

## كيف تتحول السلطة الوهمية إلى نفوذ حقيقي؟

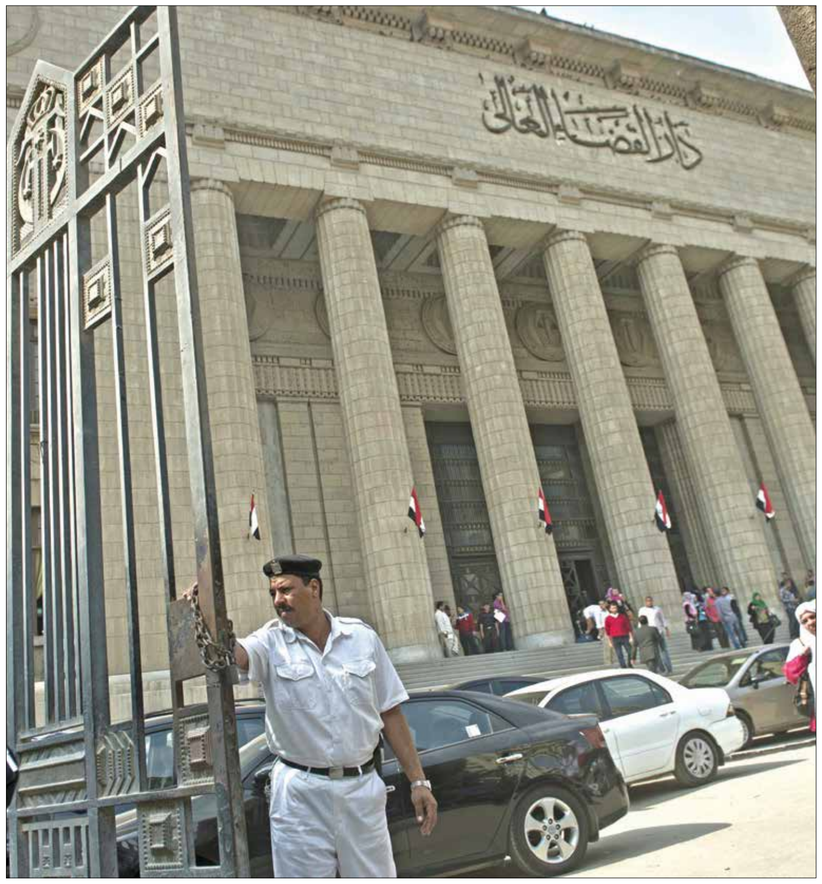

شرطي أمام دار القضاء العالي
في القاهرة، 29 أكتوبر 2013
(خالد دسوقي/فرانس برس)

تسلّط قضية الشاب المصري الذي انتحل صفة قاضٍ الضوء على الدور الذي تلعبه الصورة في عصر منصات التواصل في إنتاج شرعية ونفوذ وهميين يقنعان المتابعين عبر الشاشات في ظل غياب التدقيق

**مهيب الرفاعي**

قبل سنوات، سخر الكاتب السوري ممدوح حمادة في مسلسل «ضيعة ضايعة» من سليم (سلنغو)، الشاب الذي أقنع أهل قرية أم الطنافس بأنه محامٍ، ويمتلك مفاتيح القانون وثغراته، ويُدافع عن نساء الضيعة ويستجير به مساكين لا يدرون ما وقع بهم مع «الهمَلالي» في مخفر الضيعة. ومن ثم يكتشف مختار الضيعة زيف ادعائه وأنه ليس محامياً ولا حتى «فرخ محامي»، لينهال عليه أهل الضيعة بالشتائم والشماتة. ضحكنا حينها لأن القصة بدت مبالغة كوميدية، نظراً إلى قداسة الجهاز القضائي والعدلي وعنجهيته في البلدان العربية، على اعتبار الإيمان بمبدأ «العدل أساس الملك» وصعوبة الإلمام بالقوانين من دون دراستها الأكاديمية والخوض في مداخلها وتفرعاتها والفروقات بين محاكمها؛ وبالتالي من الصعب أن نجد محامياً أو قاضياً يدّعي المنصب. لكن المجتمع المصري، ومن بعده العربي، وبعد 18 عاماً على المسلسل، استفاق على قصة حقيقية أثبتت أن الفكرة لم تكن مبالغة بقدر ما كانت قراءة مبكرة لآلية إنتاج السلطة والنفوذ والوصول إلى المال والحظوة والمكانة الاجتماعية، إذا ما قلنا إن قضية القاضي المزيف في مصر تجسيد لخيال درامي؛ وإن القاضي المزيف نجح لأنه امتلك صورة أكثر إقناعاً، لا لأنه امتلك أوراقاً أفضل بين يديه.

### سلطة الصورة

تتكشف قضية «القاضي المزيف» في مصر بوصفها مادة خصبة لقراءة أعمق من حدود الواقعة الجنائية نفسها، تناقش طبيعة السلطة، وآليات إنتاج الثقة، وقدرة الصورة على استبدال الوثيقة في زمن المنصات الرقمية؛ لتستدعي إعادة نظر في زاوية المعالجة التي اعتمدتها أغلب التغطيات الإعلامية، والتي ركزت على أسلوب التزييف فقط، بينما ظل السؤال الجوهري حول الطريقة التي حصل بها شخص يفتقر إلى أي صفة قانونية على احترام محيطه ورهبته، ومارس نفوذاً حقيقياً بأدوات وهمية بالكامل.

يكشف تفكيك المشهد الذي بناه الشاب عن عملية تركيب دقيقة، سبقت كل خطوة اقتصادية أو تسويقية لاحقة، وقامت أساساً على اختيار مكونات بصرية محسوبة بعناية، تعمل كل واحدة منها على تفعيل شيفرة اجتماعية جاهزة في ذهن المشاهد؛ تبدأ من حمل الوشاح القضائي والدبوس القضائي «البروش»، كإشارة تختصر عقوداً من الهيبة المؤسسية في قطعة قماش واحدة. واختار المتهم موقع التصوير داخل قاعة محكمة حقيقية، بمنصتها المرتفعة ورموزها الرسمية، ليضع نفسه داخل إطار مكاني يستحيل على المشاهد فصله عن مضمون السلطة التي يوحي بها. وأضاف إلى هذا التركيب البصري طبقة صوتية موازية، تمثلت في نبرة الحديث المتزنة، والمفردات القانونية المتداولة، وإيقاع الحركة البطيء، في مشهد يقنع المتلقي بحقيقة لا تحتاج إلى إثبات إضافي. تعمل آلية الإقناع هنا وفق منطق الاستدلال بالمشابهة، وفيه يستبدل العقل البشري عملية التحقق الفعلي والسؤال عن أصل القاضي وفصله بعملية تعرف سريعة على النمط؛ أمام كثافة الإشارات والصور والفيديوهات المألوفة، يكتفي بمطابقة ما يراه مع الصورة الذهنية المخزنة مسبقاً عن هيئة القاضي وسلوكه ومكانه، ويمنح هذه المطابقة السريعة ثقة تعادل، في تأثيرها الفوري، ثقة التحقق الكامل من الوثائق والسجلات الرسمية.

تستمد هذه الآلية قوتها من غياب المسافة النقدية بين المشاهد والمشهد نفسه، إذ يصل المحتوى إلى الضحية عبر مقطع «تيك توك»، في سياق اجتماعي يفتقر عادة إلى أدوات التمحيص المؤسسي، فيتلقى الصورة بوصفها امتداداً طبيعياً للواقع، ويمنحها سلطة تسبق أي تساؤل حول مصدرها أو صحتها. وتتحول القاعة، بمنصتها ورموزها، إلى شاهد صامت يمنح المشهد مصداقيته، بصرف النظر عن هوية من يشغل تلك المنصة في اللحظة المصورة.

### اقتصاد التزييف

يقوم اقتصاد التزييف على مبدأ اقتصادي صريح هو استبدال تكلفة اكتساب الشرعية الحقيقية، بسنوات طويلة من الدراسة الأكاديمية والتدرج القضائي، بتكلفة زهيدة تتمثل في إنتاج رموز هذه الشرعية بمعزل عن مضمونها الفعلي؛ إذ استثمر المتهم نحو ثلاثة ملايين جنيه في رشاوى ووشاح قضائي يحاكي الرداء الرسمي، وبطاقات تعريفية مزورة، وملفات قضايا حقيقية حصل عليها بمساعدة موظفي المحكمة، لينتج بهذه المكونات وصفة تحاكي السلطة القضائية بتكلفة زهيدة قياساً بالعائد المتوقع منها، وهو مبالغ مالية طائلة انتزعها من مواطنين بسطاء يبحثون عمن ينهي مصالحهم في أروقة العدالة.

تكشف هذه الآلية هشاشة منطق الاعتراف بالسلطة، إذ استغل المتهم الفجوة الفاصلة بين ثقة المواطنين المفرطة بالرموز الشكلية للسلطة، من وشاح ومكتب ولغة قانونية في فيديوهات «تيك توك» ليلية، وبين ضعف آليات التحقق، لتتحول هذه الفجوة إلى مصدر ربح مباشر ومتجدد.

وتستدعي طبيعة الشبكة التي أحاطت بالمتهم قراءة موازية تتصل بالإنتاج الجماعي للتزييف، إذ شارك في العملية ثلاثة من موظفي المحكمة، وقدّم هؤلاء مساعدة تجاوزت مجرد تسهيل الدخول إلى القاعات، وامتدت إلى تزويده بملفات قضايا حقيقية أضفت على أدائه أمام الكاميرات مصداقية إضافية، فتحول التزييف بذلك من فعل فردي إلى عملية تعاونية موزعة الأدوار، تشبه سلسلة توريد مصغرة، يحصل فيها كل طرف على حصته من العائد مقابل مساهمته في الإنتاج المشترك للوهم.

نجح هذا الوهم لأنه مدعوم بسلوك جمعي لدى المواطنين الذين قرروا التعامل مع القاضي المزيف، فيه مزيج من الإحباط والرغبة في التجاوز؛ بحيث يميل هؤلاء الأشخاص، الذين خاضوا تجربة طويلة ومرهقة مع الروتين الحكومي، إلى تعليق آمال مفرطة على أي شخصية توحي بقدرتها على اختصار المعاناة، فيدخلون في حالة من الرغبة في التصديق تجعلهم أقل ميلاً إلى طرح أسئلة نقدية، وأكثر استعداداً لتفسير كل إشارة غامضة بوصفها دليلاً إضافياً على صدق الشخصية التي يتعاملون معها.

> نجح هذا الوهم لأنه مدعوم ومستند إلى سلوك جمعي لدى المواطنين

نستدعي هنا تفسير عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو لهذه الظاهرة عبر مفهوم «رأس المال الرمزي»، إذ نلاحظ أن النفوذ ينبثق من الاعتراف الاجتماعي والجماعي بالسلطة أكثر مما ينبثق من النصوص القانونية التي أنشأتها، وبالتالي يكتسب المنصب قيمته من الرصيد الرمزي الذي راكمته المؤسسة الأكبر عبر الزمن، ومن الثقة التي يمنحها المجتمع تلقائياً لكل من يمثلها أو حتى ينتحلها أمام الناس. يستولي المنتحل، حين يرتدي صفة قاضٍ أو طبيب أو ضابط، على هذا الرصيد الرمزي تحديداً، ويستثمره بوصفه مصدراً مباشراً للنفوذ، فتصبح الهيبة التي يمثلها المنصب موضوع الانتحال الحقيقي أكثر من المنصب بحد ذاته.

### اقتصاد الانتباه بعد انكشاف الخدعة

يتحول الانتباه إلى قيمة مادية، وتصبح الرموز القضائية، من قاعة المحكمة والوشاح إلى المظهر الرسمي واللغة القانونية، أدوات لصناعة صورة عالية المصداقية. والمنصات الرقمية لم تكتف بصناعة هذه الصورة، بل أعادت إنتاجها بعد انكشاف الخدعة، فتحولت المقاطع إلى مادة للتداول والسخرية وإعادة التدوير، وانتقلت القضية من سؤال التزييف والثغرات التي سمحت به إلى محتوى ترفيهي سريع الانتشار. ومع الخوارزميات، أصبحت المشاهدات والتفاعل مؤشرات إضافية على الحضور والمصداقية، لتكشف القضية في النهاية عن مفارقة أساسية: الصورة التي استُخدمت أولاً لتقمص السلطة، أصبحت بعد سقوط الخدعة وسيلة لإنتاج شهرة جديدة.

العمل
باسم معنية
(إيغ فيلمز)

مقابلة

# باسم مغنية

■ لست راضياً عن كل ما قدمته والنقد يسكنني دائماً
■ المشكلة ليست في الدراما اللبنانية بل في سوق الإنتاج

إجراها **ربيع فران**

على امتداد أكثر من عقدين، تنقل الممثل اللبناني باسم مغنية بين شخصيات وأعمال صنعت حضوره في الدراما اللبنانية والعربية، من الأدوار الرومانسية إلى الشخصيات المركبة والنفسية. وفي هذا الحوار مع «العربي الجديد»، يتحدث عن علاقته بالنجاح، ومعايير اختياره للأدوار، ورؤيته لشخصيات الشر، كما يتناول واقع الدراما العربية، والدراما المشتركة، وحضوره في مصر، وموقع الدراما اللبنانية ضمن خريطة الإنتاج العربي.

**■ بعد سنوات من العمل، وما حققته من حضور لافت في السنوات الأخيرة، كيف تنظر اليوم إلى تجربتك الفنية؟**

أعتقد أنني أعيش مرحلة النضج بعد تجارب كثيرة صقلت موهبتي، لكن هذا النضج يضعني أمام امتحان جديد، وهو التحدي مع الذات. إلى اليوم، لست راضياً عن كل ما قدمته، ولا أنساق وراء الإطراء أو تعليقات الجمهور، كما لا تثيرني عبارة «الممثل المبدع». على العكس، النقد يسكنني دائماً، وعندما أشاهد نفسي أقول إن بإمكاني تقديم هذا المشهد بصورة أفضل أو استثمار قدراتي أكثر. أحاسب نفسي باستمرار، لأنني تعبت كثيراً حتى حققت حضوري وأسمي في مجال التمثيل. وهذا ليس نكراناً لما حققته، فأنا راضٍ عن مسيرتي، لكنني أمارس دور الرقيب على نفسي. كثيراً ما أعيد مشاهدة المشاهد التي يعلق عليها الجمهور أو يشيد بها، وأقول إنه كان يمكن أن تكون أفضل. أنا لا أقلل من قيمة رأي الجمهور، لكنني أرفض أن أصبح «سكراناً» بالنجاح. ما يشغلني دائماً هو البحث عن أدوار جديدة، وشخصيات وروايات تدفعني إلى التطور والاستمرار.

**■ كيف تقيم واقع الإنتاج الدرامي في العالم العربي؟ وهل نجحت الدراما اللبنانية في ترسيخ مكانتها كما كان مأمولاً؟**

الصورة نسبية، لكن لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته منصة شاهد في تطوير الإنتاج الدرامي العربي. رؤيتها، وانفتاحها على التعاون مع شركات إنتاج مختلفة، يستحقان التقدير، لأن هذا الانفتاح شكل نقطة تحول في مسيرة الدراما العربية، كما فتح آفاقاً جديدة أمام الممثلين والإنتاج على حد سواء.

**■ في السنوات الأخيرة قدمت شخصيات مختلفة، من «عمر» في مسلسل «للموت» إلى «فريد» في «بالحرام»، حتى أن البعض بات يربط اسمك بادوار الشر. كيف تنظر إلى ذلك؟**

لا أرى أن أدوار الشر تلازمني. هي مثل أي شخصية أخرى، قد أقبلها أو أرفضها. صحيح أن «عمر» و«فريد» قدما في فترة متقاربة، لكن بداياتي كانت في أعمال رومانسية وحكايات حب. أتذكر دائماً ما كان يقوله لي الكاتب مروان نجار (1947 ـ 2023): «أبشر، أنت مثل عبد الحليم حافظ في عالم التمثيل، أي دور تقدمه يحبه الناس». هذه العبارة ترافقني حتى اليوم، لأنها تؤكد أن السنوات تمنح الفنان خبرة أكبر، لكنها لا تلغي الشغف.

قدمت أدواراً رومانسية كثيرة، لكنني أراهن دائماً على التغيير وعدم تكرار نفسي. وهذا ما حدث مع شخصيتي «عمر» و«فريد». ففي «بالحرام» تضامن الجمهور مع «فريد» حتى الحلقة الرابعة عشرة، قبل أن يبدأ الوجه الآخر للشخصية بالظهور، بما تحمله من عقد نفسية وشر دفين، ليتحول تدريجياً إلى شخصية يرفضها المشاهد. وأجد متعة كبيرة في أداء هذه الشخصيات، لأنها ليست أدواراً عادية يمكن تقديمها في أي وقت، بل تحتاج إلى دراسة وتحضير طويلين حتى تصل إلى الناس بالشكل المطلوب، وتثير الجدل بينهم. أنا أميل إلى الشخصيات المركبة والنافرة، لأنها تمنح الممثل مساحة أوسع لإظهار أدواته، وتحافظ على عنصر التشويق، كما حدث في «بالحرام».

**■ لم تشارك حتى الآن في الدراما التركية المُعرّبة، رغم انتشارها الواسع. هل هذا خيار شخصي؟**

في الحقيقة، كنت أول من عُرضت عليه المشاركة في النسخة العربية من مسلسل «عروس بيروت» (2019)، لكنني اعتذرت في ذلك الوقت بسبب ارتباطي بأعمال أخرى، من بينها مسلسل «تانغو» (2018)، للمخرج رامي حنا، الذي حقق نجاحاً كبيراً، ولا يزال، بالنسبة إلى الجمهور، من أبرز الأعمال التي عُرضت في السنوات الأخيرة. إضافة إلى ذلك، لم أشعر بأن المشاركة في الدراما التركية المُعرّبة ستشكل إضافة حقيقية إلى مسيرتي. ربما كان هذا السبب في ابتعادي عن هذا النوع من الأعمال. لكن ذلك لا يعني أنني أقلل من نجاحها أو من الجمهور الكبير الذي يتابعها.

> أميل إلى الشخصيات المركبة والنافرة لأنها تمنح الممثل مساحة أوسع لإظهار أدواته

**■ لك أيضاً حضور في الدراما المصرية، وشاركت في أكثر من عمل هناك. ماذا أضافت إليك هذه التجربة؟**

بالفعل، شاركت في عدد من الأعمال المصرية، ولدي أصدقاء كثيرون في القاهرة، كما أتلقى عروضاً للمشاركة باستمرار. لكنني، كما قلت، أحرص على اختيار الأدوار التي تضيف إلى مسيرتي. عندما شاركت في أول فيلم مصري، فوجئت بكمية المحبة التي لمستها هناك، وهو ما شجعني كثيراً. وبعدها جاءت مشاركتي في مسلسل «الأجهر» عام 2023، إلى جانب عمرو سعد، ومن إخراج ياسر سامي وإنتاج «سيدرز آرت برودكشن». كانت المنافسة قوية، لكنني استطعت إثبات حضوري، وكان للمخرج ياسر سامي دور مهم في منحي الثقة، وأعتبر أن هذه التجربة شكلت محطة مفصلية في مسيرتي الفنية.

كما أستعد لفيلم جديد يجمعني للمرة الأولى بالممثل هاني سلامة، ومن المتوقع عرضه خلال موسم أعياد رأس السنة. أقدم فيه شخصية رومانسية تحمل أيضاً جانباً تشويقياً. وأرى أن اختياري لهذا الدور يمثل تحدياً جديداً بالنسبة لي، كما يعكس ثقة المخرج والمنتج بقدرتي على تقديم شخصيات مختلفة.

**■ كيف تنظر إلى واقع الدراما اللبنانية اليوم؟ وهل لا تزال قادرة على المنافسة عربياً؟**

المشكلة ليست في الدراما اللبنانية أو في الفنان اللبناني، بل في طبيعة السوق. السؤال الحقيقي هو: كم عملاً لبنانياً كاملاً يمكن إنتاجه وتسويقه وعرضه على المنصات؟ في الغالب، تطلب هذه المنصات عملاً لبنانياً واحداً أو اثنين في العام، في مقابل سبعة أو ثمانية أعمال مصرية، وثلاثة أعمال سورية، إلى جانب الإنتاج الخليجي الذي يشهد نشاطاً متزايداً خلال السنوات الأخيرة. لذلك، تحاول الدراما اللبنانية أن تحجز مكانها وفق ما تطلبه المنصات والسوق، لا وفق ما تستطيع إنتاجه فقط. وفي النهاية، نحن نعرف أن عدد شركات الإنتاج اللبنانية محدود، وهي تعمل وفق معادلات السوق وإمكاناته.

**■ يُثار كثيراً موضوع مشاركة الممثلين السوريين في بطولات الأعمال المشتركة، مقابل حضور أقل للممثل اللبناني في هذه الإنتاجات. كيف تنظر إلى هذه المسألة؟**

لا أعتقد أن الممثل اللبناني غائب عن البطولة. بالنسبة لي الأهم هو اختيار الدور المناسب، وليس مجرد الوجود. أنا شخصياً غبت ثلاث سنوات عن الدراما بعد مسلسل «تانغو»، لأنني كنت أبحث عن الشخصية التي تستحق العودة. كانت شخصية «طارق» قد تركت أثراً كبيراً لدى الجمهور، ولم أرغب في العودة بأي عمل لا يضيف إلى ما قدمته. أما مشاركة الممثل السوري أو اللبناني في الأعمال المشتركة، فهي في النهاية ترتبط برؤية شركات الإنتاج، وبما تراه مناسباً لنجاح العمل وتسويقه. وهذه اعتبارات موجودة في كل صناعة درامية.

### محطات في مسيرة متنوعة

بدأ مسيرته في تسعينيات القرن الماضي، وشارك في عشرات الأعمال التلفزيونية والسينمائية، متنقلاً بين الشخصيات الرومانسية والاجتماعية والنفسية المركبة. من أبرز أعماله «تانغو»، و«للموت»، و«بالدم»، و«بالحرام»، و«النهاية»، و«الأجهر»، إلى جانب مشاركاته في الدراما المصرية واللبنانية والأعمال العربية المشتركة. كما شارك في أفلام منها «33 يوم» و«السر المدفون».

# قراءة تاريخية لـ«أوديسة» نولان

باريس ـ **العربي الجديد**

رأى المؤرخ الفرنسي فابيان بييفر-بيرين، في افتتاحية نشرتها صحيفة لوموند الفرنسية، أن فيلم «الأوديسة» للمخرج البريطاني-الأميركي كريستوفر نولان قد يكون واحداً من أكثر الاقتباسات السينمائية وفاءً لنص هوميروس، رغم الانتقادات التي طاولت الفيلم واتهمته بإسقاط تصورات معاصرة على عالم قديم.

بييفر-بيرين مؤرخ في جامعة لورين الفرنسية، ومؤسس موقع أنتيكوبوب (Antiquipop) المتخصص في تحليل حضور المراجع والعناصر المستمدة من العصور القديمة في الثقافة الشعبية. ويقدم في افتتاحيته، المنشورة الثلاثاء الماضي، قراءة للفيلم لا تقتصر على مدى التزامه بالتفاصيل الواردة في «الأوديسة»، بل تنظر إلى الطريقة التي يعيد بها نولان قراءة الملحمة في ضوء أسئلة الحاضر.

وقال المؤرخ إن الفيلم يقترب من نص هوميروس من ثلاث زوايا رئيسية: تعدد الأصوات والروايات المتشابكة، وتقديم أوديسيوس بوصفه شخصية إنسانية مكسورة لا بطلاً مجيداً، ثم ربط الحكاية القديمة بالزمن الذي تُروى فيه من جديد، أي الحاضر.

بحسب بييفر-بيرين، لا تكمن التحديات الكبرى التي يواجهها أوديسيوس في الوحوش التي تعترض طريقه، مثل السيكلوب وصفارات البحر واللاسرتيغونيين آكلي البشر، بل في آثار الحرب التي خاضها وفي الأشخاص الذين دفعوا ثمنها، من نساء ورواده وأبنائهن إلى جنوده، ومن بينهم من فقدوا حياتهم أو أصبحوا رفاقاً في رحلة العودة. ويقدم نولان، وفق هذه القراءة، أوديسيوس باعتباره محارباً عائداً مثقلاً بآثار الحرب، وليس البطل الهوليوودي التقليدي.

ويرى المؤرخ أن الفيلم يمنح الحرب حضوراً مستمراً في شخصية أوديسيوس، من خلال الموتى الذين لم يُدفنوا، والوحوش التي تجبره على مواجهة أخطائه ونقاط ضعفه، والعناصر الطبيعية التي تذكّره بعجزه. وفي المقابل، يؤدي الطمع والخيانة إلى تفكيك مملكته، بينما تفقد زوجته بينيلوب الأمل في عودة الرجل الذي تتغنى الأساطير ببطولاته.

ويذهب بييفر-بيرين إلى حد تشبيه أوديسيوس في الفيلم بجندي مصاب بصدمة الحرب، مستحضراً شخصية الجندي التي أداها مات ديمون في فيلم «إنقاذ الجندي رايان» لستيفن سبيلبرغ عام 1998. ويرى بييفر-بيرين أن «أوديسة» نولان هي أيضاً «ملحمة نسائية»، مشيراً إلى تأثر المخرج بترجمة إميلي ويلسون الحديثة للملحمة التي صدرت عام 2017. لكنه يرى أن شخصيات النساء في الفيلم لا تحصل على المساحة نفسها التي يحصل عليها أوديسيوس للتأمل أو التعافي. فائينا، وكاليبسو، وسيرسي، وكليتمنسترا وبينيلوب، تظهر كل واحدة منهن في موقع مختلف من هذه الملحمة، لكنهن جميعاً مرتبطات بعالم تفرض فيه الحرب والسلطة والرجال خياراتهن وحدود حركتهن.

ويلفت المؤرخ أيضاً إلى أن الفيلم، رغم تصوير أجزاء منه في المغرب، يبتعد عن الصورة الاستشراقية التقليدية التي كثيراً ما طبعت أفلام العصور القديمة. فالعالم المتوسطي الذي يقدمه نولان لا يقسم الشخصيات ببساطة إلى «يونانيين» متحضرين و«آخرين» برابرة؛ إذ ينتمي الطرواديون واليونانيون إلى العالم الديني واللغوي والثقافي نفسه تقريباً. وتعزّز مواقع التصوير المتعددة، من إيطاليا واليونان إلى أيسلندا واسكتلندا والمغرب والولايات المتحدة، هذا التصور لعالم متوسطي واسع ومتعدد الثقافات.

ملصق ترويجي للفيلم في كراكوف البولندية، 5 أغسطس 2026 (إيانا زاخيل/ Getty)

> الفيلم قد يكون من أكثر الاقتباسات السينمائية وفاءً لهوميروس

وزيرة الثقافة البريطانية ليزا ناندي في لندن، 21 يوليو 2026 (فيكتور شيمانوفيتش/ Getty)

> حصلت الحكومة البريطانية على ضمانات قانونية من الشركة الأميركية

# موافقة بريطانية على صفقة «باراماونت»

لندن ـ **العربي الجديد**

وافقت بريطانيا، مساء يوم الخميس، على استحواذ شركة «باراماونت سكاي دانس» على «وارنر برازرز ديسكوفري» في صفقة تبلغ قيمتها نحو 110 مليارات دولار، ما يزيل إحدى أبرز العقبات التنظيمية أمام واحدة من أكبر صفقات الإعلام والترفيه في السنوات الأخيرة، فيما لا تزال الصفقة تواجه تحدياً قانونياً رئيسياً في الولايات المتحدة. وتمت الموافقة بعدما أعلنت وزيرة الثقافة البريطانية، ليزا ناندي، أنها لن تتدخل لعرقلة الاندماج، إثر حصول الحكومة على ضمانات قانونية ملزمة من «باراماونت» تتعلق بحماية التعددية الإعلامية والإنتاج المحلي واستقلالية العمل الإخباري.

وفي الوقت نفسه، منحت هيئة المنافسة والأسواق البريطانية (CMA) موافقتها على الصفقة، بعدما خلصت إلى أن الاندماج لن يضر بالمنافسة في أسواق توزيع الأفلام أو برامج الأطفال أو خدمات البث التدفقي.

وتشمل التعهدات التي قدمتها «باراماونت» استمرار عمل القناة الخامسة (Channel 5) بصفتها قناة خدمة عامة حتى نهاية عام 2034، والحفاظ على الاستقلال التحريري لنشرة أخبارها، مع فصلها عن غرف الأخبار الأخرى التابعة للمجموعة، مثل «سي بي إس نيوز» و«سي أن أن إنترناشونال». كما تعهدت الشركة بالإبقاء على الهوية التحريرية المستقلة لخدماتها الخطية وخدمات البث عند الطلب في المملكة المتحدة لمدة خمس سنوات، بما في ذلك محتوى الأطفال.

وحصلت الحكومة البريطانية أيضاً على ضمانات بعدم تقليص عدد الجهات المكلفة بإنتاج المحتوى داخل المملكة المتحدة، مع استمرار القناة الخامسة في الاستثمار بالأعمال البريطانية، بما يشمل الدراما والبرامج الوثائقية والترفيهية. وكان الاتحاد الأوروبي قد منح الصفقة موافقة مشروطة الشهر الماضي، لتبقى الولايات المتحدة العقبة التنظيمية الأبرز أمام إتمامها.

# حملة ترامب تصر على استخدام أغنيات تايلور سويفت

في نيويورك، 11 يونيو 2026 (كيلا بيتاكور/ فرانس برس)

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أزيلت أغنية August للمغنية الأميركية تايلور سويفت من فيديو نشره حساب حملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على منصة تيك توك. الفيديو، المنشور على حساب Team Trump الذي يتابعه نحو 14 مليون شخص، يظهر ترامب وزوجته ميلانيا وهما يقفان على شرفة ويشاهدان الألعاب النارية، مرفقاً بعبارة «الأجواء... لأن شهر أغسطس/آب حلّ ودونالد ترامب هو رئيسك». وتضمن المنشور إشارة مباشرة إلى سويفت، جاء فيها: «أنا متأكد من أن تايلور سويفت ستكون متحمسة جداً لأننا استخدمنا أغنيتها». ولاحظ مستخدمون، الجمعة، اختفاء الأغنية من الفيديو، فيما تظهر للمستخدمين في النسخة الأميركية من «تيك توك» رسالة تفيد بأن صاحب حقوق النشر لم يجعل هذا الصوت متاحاً في بلدهم. ولم يصدر حتى الآن تعليق من ممثلي سويفت أو ترامب بشأن إزالة الصوت.

هذه ليست المرة الأولى التي تُزال فيها أغنية لسويفت من محتوى مرتبط بحملة ترامب؛ إذ أزيلت أيضاً أغنيتها Father Figure من فيديو نشره حساب Team Trump في نوفمبر/تشرين الثاني 2025، بينما ظل صوت نسخة من أغنيتها Red متاحاً في فيديو آخر للحساب حتى الآن. كما لا تزال أغنية The Fate of Ophelia مستخدمة في فيديو نشره حساب البيت الأبيض الرسمي على «تيك توك» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. ويأتي استخدام أغاني سويفت في محتوى مرتبط بترامب رغم الخلاف السياسي العلني بينهما. ففي سبتمبر/أيلول 2024، أعلن ترامب عبر وسائل التواصل أنه «يكره تايلور سويفت»، وذلك بعد إعلان المغنية تأييدها كامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية الأميركية. وكان ترامب استخدم، قبل ذلك بشهر، صوراً مولدة بالذكاء الاصطناعي أوحت بشكل زائف بأن سويفت تؤيده في الانتخابات. وقال ترامب حينها إنه لا يخشى أن تقاضيه سويفت بسبب الصور، زاعماً أنها صُنعت من قبل آخرين. ويواصل حساب Team Trump نشاطه على «تيك توك» منذ تأسيسه قبيل الانتخابات الرئاسية عام 2024، رغم انتهاء الحملة الانتخابية ووصول ترامب إلى ولايته الرئاسية الثانية.

**مشهد**

تختبر تجارب الفنانين الذين وظّفوا الموضة في اعمالهم الفنية ثيمات متعدّدة، فهي تارة اداة تعيد تخيل الذات وتعريفها، او تعبير عن التناقض الذي يبرهن على اختراع الثقافات الوطنية ورموزها، او وسيط يسلّط الضوء على ضحايا العنف والتمييز العنصري

# الموضة في مواجهة أسئلة الهوية والقلق النفسي
# هل تُشكّل الأزياء هويتنا؟

عمّان ـ **محمود منير**

قبعة صينية مربوط في مقدمتها شريط تتوسطه دائرة. لوحةٌ بهذه البساطة رسمتها ياييوي كوساما عام 2002 بالأكريليك على القماش مكتفية بالأسود والأحمر الزاهي، لكنهما سيتناوبان بُقعاً في خطوط ومستويات مختلفة التكوين فوق القبعة، تحاكي نقاط البولكا (polka dot)، التي تستخدم في عالم الملابس والأثاث والألعاب الأطفال والإكسسوارات، وتظهر خلفية من اللونين نفسهما في أشكال تكرارية غير دائرية تمثّل شبكة «اللّانهائية» التي تميّز معظم أعمال الفنانة اليابانية التي تفصلها سنوات ثلاث عن بلوغ المئة عام. ظهرت القبعات في رسومات ومطبوعات وتركيبات كوساما في بداية الثمانينيات بعد انقطاعها عن الفن نحو عشر سنوات، حين عادت إلى اليابان من الولايات المتحدة وعاشت في بيتها معزولة عن الناس ودخلت أيضاً إلى المصحّ العقلي، لتُقدّم قبعاتها في خلطة تمزج بين المرح والجاذبية والغرابة، في أشكال ترتبط بالاضطرابات والهلوسات التي عانت منها منذ الطفولة، إلى جانب الأحذية والكعوب العالية والحقائب، والعيون والأفواه والنباتات، خاصة القرع الذي خصصت له معرضاً يتواصل في متحف سينسيناتي للفنون بولاية أوهايو الأميركية حتى 18 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

الفنانة التي جذبها صخب نيويورك في ستينيات القرن العشرين، عمّقت دلالات القبعة وتأويلاتها، من غطاء للرأس إلى تمثيل رمزي بوصفها علامة للهوية الشخصية وإخفاء لها في الوقت نفسه. ودمجت الموضة مع الفن والأداء إلى درجة ذابت فيها الحدود بينهما، ولم تفصل أيضاً بين حياتها الشخصية وآرائها وبين منظورها الفني، منخرطة في الحركات النسوية ودعوتها إلى حرية الجسد، وفي الأنشطة السياسية المعارضة لحرب فيتنام آنذاك.

في مقال نشرته الناقدة ليف غودبوي على موقع ماي آرت بروكر، في التاسع من يناير/ كانون الثاني الماضي، تشير إلى أن كوساما قلبت رمزية القبعة تاريخياً والتي تُحيل إلى المكانة الاجتماعية أو المهنة أو الامتثال إلى تقاليد معينة، من خلال «محو فردية كل قبعة تحت غطاء من النقاط»، وهو ما يعكس مفهومها حول تلاشي الذات. في سعي إلى فهم الموضة بوصفها أداةً تُعيد تخيّل الذات وتعريفها، سواء في أعمال فنية أو في السلع التي أنتجتها شركات الأزياء المستنسخة عنها.

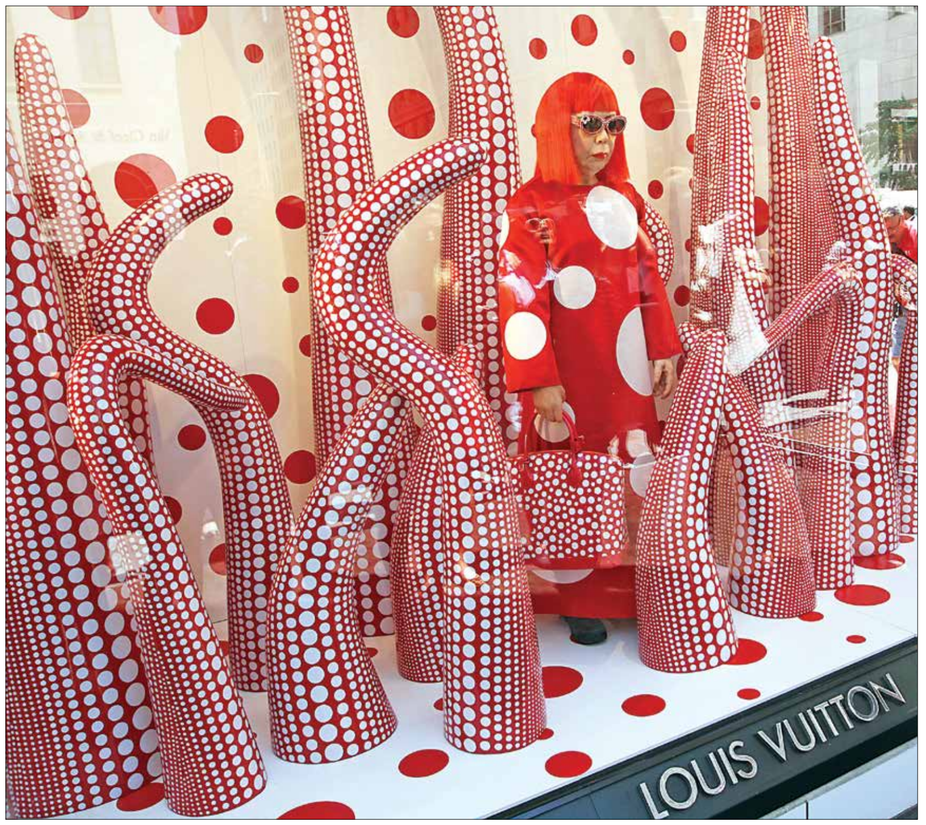


تمثال شمعي للفنانة اليابانية ياييوي كوساما في دار لوي فيتون بنيويورك، 2012 (Getty)

> تؤدّي الموضة دور وسيط فني لإيصال رسائل اجتماعية وسياسية

### خيالات التمكين

في مكان آخر، يقف الفنان البريطاني النيجيري يِنكا شونيبار في أعماله المنسوجة من قماش الشمع الهولندي، متقصداً إيصال رسالة محدّدة من استخدام هذا النوع من القماش حصراً، والذي انتجه الهولنديون لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر خلال فترة استعمار إندونيسيا ولم ينجحوا في تسويقه، لكن الإنكليز استخدموه في تصنيع ملابس صدّروها إلى غرب أفريقيا لتتحول إلى زيّ يمثّل ثقافة تلك الجغرافيا. يُبرز شونيبار هذا التناقض الذي يبرهن على اختراع الثقافات الوطنية ورموزها، مثلما هو الحال مع لباس هـجين، ما بعد استعماري، أصبح تعبيراً عن الأصالة الأفريقية، وينطبق ذلك على كثير من أزياء شعبية ترتديها شعوب أخرى، رغم أنها استُدخلت زمن استعمارها.

شونيبار انشغل خلال دراسته ماجستير الفنون الجميلة في كلية غولدسميث بلندن بالآلية التي تُخترع فيها العلامات والرموز لتمثيل الثقافات، حيث ينزع البشر إلى تبنّي فكرة «النقاء» لتصور هوياتهم الوطنية في إنكار لتفاعلها وتمازجها مع هويات أخرى على مرّ الزمن. اللباس هنا يشير إلى موضوع جوهري يطرحه الفنان النيجيري في تجربته الممتدة لأربعة عقود، وهو العلاقة الشائكة والمعقدة بين أوروبا وأفريقيا وما خلقته من صور نمطية يسعى إلى تفكيكها عبر وسائط مختلفة، مثل الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي وفن التركيب والأفلام، في إطار ما يسميه «خيالات التمكين» في مواجهة الرجل الأبيض، إذ يَحتمل الفن أن يحتل السود وغيرهم من الشعوب موقعاً اجتماعياً وطبقياً أفضل، وإن لم يتحقق هذا التوازن أو المساواة في الواقع.

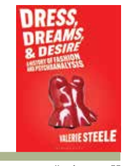


### أثر الموت على القماش

تستعير الفنانة المكسيكية تيريزا مارغوليز مشاهد الموت التي ألفتها أثناء عملها محنّطة جثث في مدينة مكسيكو، لأجساد سقطت في صراعات مسلحة خلال عمليات تهريب المخدرات على الحدود بين أميركا والمكسيك. تستعين مارغوليز بنساء حرفيات لإنجاز معظم أعمالها، ومنها فستان فاخر من المخمل الأسود مطرز بخيوط من الذهب عيار 24، في محاكاة لشظايا زجاجية، ومثله أثواب أخرى من المخمل نفسه مرصعة بزجاج جمعته من حطام نوافذ سيارات استخدمت في معارك المخدرات، في محاولةٍ لتسليط الضوء على ضحاياها الذين يقدّرون بالعشرات في كل عام.

تمتزج المأساة وذكرياتها المؤلمة للعائلات التي يذهب أبناؤها إلى الموت بإراداتهم، مع الأبهة والفخامة في هذه القطع المنسوجة، كما تقدمها في مجموعة ثانية من الستائر الخرزية إلى جوار صورة فوتوغرافية تُظهر كومة طلقات رصاص ذات لون أرجواني، كانت قد اشترتها من أحد متاجر مدينة إل باسو بولاية تكساس الأميركية، حيث أطلق رجل أبيض النار، في 3 أغسطس/ آب 2019، متسبباً بمقتل 22 شخصاً وإصابة آخرين جميعهم مهاجرون من أصول لاتينية، في جريمة دوافعها عنصرية. ملابس مزركشة وأنيقة صُممت في مشهد يذكّر بطقوس الحداد حيث القسوة والألم يحجبان كلّ هذا الجمال، وإمعاناً في تثبيت هذه المشاعر لدى المتلقي، تستخدم تيريزا مارغوليز في تجهيزاتها الفنية وعروضها الأدائية مواد «ما بعد الموت» مثل الدماء والخيوط الجراحية والشظايا المتبقية في ساحات العنف!

### الموضة فنٌ أم نقيضه؟

ثمة انقسام في نظرة النقّاد إلى توظيف الموضة في الفنون المعاصرة، بين من يشيدون بتجارب فنانين سعوا إلى تحويل جزء من حياتنا اليومية إلى فن، وبين من يرون ذلك نقيضاً للفن بالمطلق. التفكير بإمكانية التوفيق بين النقيضين استحوذ على عدد من الباحثين الذين أشاروا إلى تعاون فنانين مثل بيكاسو ودالي مع مصممين مثل كوكو شانيل وإلسا سكيابارلي في أوائل القرن العشرين، وكذلك فنانين مثل بايوي كوساما وتاكاشي موراكامي مع دار الأزياء الفرنسية لوي فيتون، على ألا يتحول الفن إلى شكل من أشكال الدعاية، بل أن تغادر الموضة وظيفتها الاستهلاكية وتتبنّى رسائل اجتماعية وسياسية.

### الموضة والتحليل النفسي

تعود القيّمة الفنية والباحثة في تاريخ الأزياء فاليري ستيل في كتابها «اللباس، الاحلام، والرغبة» (بلومزبري، لندن، 2025) إلى التحليل النفسي وتفسيره لقوّة الموضة وجاذبيّتها. تستند المؤلفة إلى نظريات الاحلام عند فرويد ويونغ، بتنظيرات جاك لاكان حول المرآة، وصولا الى مفهوم ڤيديه ازيو حول الانا من الجلد الى الفكر، لتفسير اعمال كيف تُشكّل الأزياء الحدسة التي نرى من خلالها انفسنا، وكيف يرانا الآخرون.

**قراءة**

## حنان ضيا في «خارجات على الغريزة»
# هل الأمومة قدر النساء؟

تتناول رواية الكاتبة اللبنانية الأمومة والزواج من منظور نسائي، متسائلةً عمّا إذا كانت الأمومة غريزة طبيعية أو نتاجا للضغط الاجتماعي

عباس بيضون

يُسارع عنوان رواية الكاتبة اللبنانية حنان ضيا «خارجات على الغريزة» (دار المؤلّف، بيروت، 2026) إلى تقديمها وربّما تفسيرها. إنها، على نحو ما، عنوانها. لكن ذلك لا يكفي للدخول إليها. يعثر القارئ على فحوى هذه الغريزة في مقطع من الرواية، يستدلّ منه أن تلك هي غريزة الأمومة. ناديا التي ترفض الإنجاب مثّلُ عليه، لكن ناديا ليست البطل الرئيسي، وقد يكون ذلك عائداً إلى هذا الرفض. جلنار وهالة أكثر منها حضوراً في الرواية، وهما رغم قلقهما تجاه الأمومة وحيرتهما إزاءها، لا ترفضانها، وترتضيان بها. مع ذلك، فإنّ شيئاً يُشبههما يُعكّر صفوهما العائلي، الاثنتان لا تسلّمان به، لكن ذلك جزء من قلق آخر، قلق تجاه الزواج والبيت العائلي. البيت الذي سلمتا أخيراً به، لا يلبث أن يغدو مصدراً لتساؤل وحيرة تجاه الموضوع كلّه. لكنّهما هذه المرّة لا تخرجان عنه، بل هما، وقد ارتضتا به على مضض، سرعان ما تقودهما العادة والمجتمع إلى الدفاع عنه، وإلى التضحية، التي هي أحياناً كبيرة، لإبقائه وحفظه. ليس دافعهما إلى ذلك سوى التقليد الاجتماعي والسمعة الخارجية. يكفي أن نستشهد بهالة التي من أجل الزواج لا تلبث أن تقبل، ليس فقط بأن يكون لزوجها عشيقة، وإنما أيضاً طلب الزوج بأن تحضر الزوجة والعشيقة معاً في حياته.

ترضى هالة بمشاركة زوجها وعشيقته، وقد يكون حبّ المغامرة أحد دوافعها، لكن قبولها يرتبط أساساً بتمسّكها بالزواج والعائلة وخوفها من تفكك البيت وخسارة أسرتها. ومع ذلك، يثير موقف العشيقة تجاهها قلق هالة ويزيد من اضطراب علاقتها بالزوج. أما ساهر، زوج جلنار، فتثير تصرفاته شكوك زوجته بشأن وجود علاقة أخرى في حياته. ومع ذلك، فإن البطلتين الرئيسيتين لا ترفضان الإنجاب أو العائلة، بل تقبلان بهما رغم التردد والقلق، ولا تبتعدان عنهما إلا تحت تأثير أزمات أخرى تتصل بعلاقاتهما وحياتهما الزوجية.

يمكننا هنا القول إن الغريزة ليست الأمومة فقط كما توحي الرواية، أو تدعيه الصراحة في عنوانها. رواية حنان تتوقف طويلاً عند هذا، بل تعمد إلى دراسته وتحليله. للرواية هدف دراسي، إنها في غير موقع تعود إلى التاريخ وإلى العلم لتُبرهن أن الأمومة ليست، بالضرورة، غريزة حقيقية، ثمّة من يخرُجنَ عليها، التاريخ الياباني يحوي ملكات لا يبالين بها، وقُمن بتسميم أولادهنّ وقتلهم أو حبسهم، كما أن هناك قبائل قتلت أطفالها.

هنا تبدو الرواية مبحثاً اجتهدت ضيا فيه لتفحص ذلك وتدرسه في التاريخ والعلم. ذلك لم ينقص من روائية النص، بالأحرى أغناها وأعطاها عمقاً إضافياً، مع ذلك فإن الرواية لا تني تعالج المسألة دون أن تبُتّ بها. تجتهد لتبرهن أن الأمومة ليست بالضرورة بديهية كغريزة، بل هناك ما ينفي ذلك في التاريخ والعلم. مع ذلك فإنّ واحدة من ثلاث من بطلات الرواية، هي الخارجة على الغريزة، وسواها، الاثنتان الباقيتان، أنجبتا وتُكافحان للحفاظ على البيت والعائلة. ذلك لا يمنع من أن تكون الرواية ذات قضية، أو أن تكون رواية قضية.

القضية، وإن اتّسمت بالأمومة، تبقى أوسع منها. إنها العائلة والبيت والزواج باختصار، إنها مسألة المرأة والأم. هنا بالتالي تبدو الأمومة قدراً والعائلة حُكماً. الرواية هي رواية نساء بالدرجة الأولى. المرأة هي المحكومة بالأمومة والبيت والعائلة. الرواية بدءاً من عنوانها رواية نساء، وقضيتها هي الأمّهات وعائلاتهنّ. لكن المرأة في الرواية ليست وحدها. لكل امرأة رجُلها، هناك سليم لهالة، وساهر لجلنار، ورجال ناديا العديدون. لكن إذا كان البيت والعائلة هما قدر المرأة، فإن الرجل لا يكتفي بهما. ساهر وسليم يخرجان على البيت والعائلة، هذا الخروج بديهيّ للرجال. إنه خصيصة لهما، خصيصة لا تلبث المرأة أن ترضى بها.

لا نجد في الرواية نساء ذوات عشّاق خارج الزواج، لا يبدو أن هذا واحد من خصائصهنّ. إنهنّ على العكس يرتضين سلوك الزوج أو يسكتن عنه، وأحياناً لا يمانعن الاشتراك به حرصاً على البيت. رواية حنان ضيا بذلك نقدٌ للبيت والعائلة، بقدر ما هي نقد للرجل الذي يخرج عليهما. إذا لم تكن الأمومة غريزة، فإن النساء، مع ذلك، لا يتوقّفنَ عن الإنجاب. لكن الخيانة غريزة الرجل بالتأكيد، غريزة تنتهي بأن تقبل المرأة بها، بل وتشارك فيها. لنقل إن الرواية هي بذلك رثاء للمرأة، دفاع عنها ضدّ نظام يجعل من أمومتها وزواجها وبيتها أعباءً لها وقدراً.

(شاعر وروائي من لبنان)

> محاولة كشف التناقضات الاجتماعية التي تحكم حيوات النساء

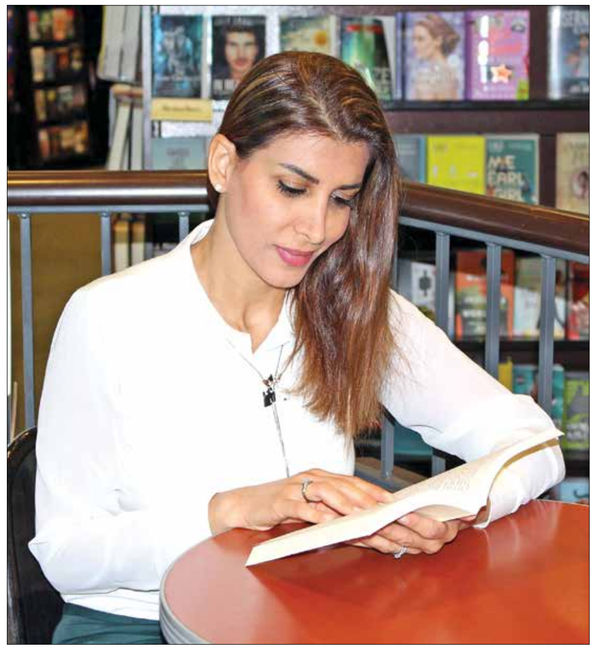

حنان ضيا (حساب الكاتبة على فيسبوك)

**معرض**

## حين تضيف الأرض تصير السماء ملاذاً
# خالد حوراني... «1030+» يوماً

في معرضه المقام برام الله حالياً، يحاول الفنان الفلسطيني رفع أهل غزة إلى الغيوم، إلى أن تنتهي الحرب، في استعارة مؤقتة للنجاة

رام الله ـ **العربي الجديد**

بعد أكثر من ألف يوم على الإبادة الصهيونية في غزة، افتتح غاليري زاوية في رام الله، مطلع الشهر الجاري، معرضاً للفنان الفلسطيني خالد حوراني بعنوان «1030+». يضمّ مجموعة من الأعمال التشكيلية التي تنطلق من صور فوتوغرافية التُقطت خلال الحرب، لكنها تعيد تخيّل مصائر أصحابها في فضاء آخر، بعيداً عن الأرض المثقلة بالدمار.

يحيل عنوان المعرض، الذي يتواصل حتى الأول من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، إلى عدد الأيام التي انقضت منذ اندلاع حرب الإبادة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، فيما تنطلق فكرته من تصوّر بسيط ومؤثّر، مفاده: ماذا لو أمكن رفع الأطفال والنساء والرجال إلى السماء، مؤقتاً، فوق الغيوم، حتى تنتهي الحرب؟ ويقدّم الفنان اشتغالاته باعتبارها استعارة بصرية تمنح الإنسان مساحة مؤقّتة للنجاة حين تضيق به الأرض. في تقديمه للمعرض يكتب حوراني: «ليست هذه الأعمال عن الحرب أو الحياة بوصفهما أحداثاً، بل عن الإنسان بعد أن تتوارى الأحداث -إن توارت- وعن وجوده المعلّق بين الأرض والسماء، حيث يبقى الجسد شاهداً، ويظل الهواء المشترك هو الرابط الأخير بيننا».

> لوحات تُبرز التناقض الكامن بين هدوء السماء وقسوة الواقع

عمل من المعرض بعنوان «لبنان، السماء والطارف» (صفحة غاليري زاوية على فيسبوك)

تختفي المدينة المدمَّرة تقريباً في هذه الأعمال، ويمحو الفنان الأبنية والركام والدخان، ويحتفظ بما يراه من جوهر الصورة: الإنسان. أطفال يحملهم ذووهم، وعائلات تسير في رحلة نزوح، ونساء أنهكهُنَّ الطريق، وأشخاص يحملون أكياس الطحين أو الطعام أو ما تبقى من مقتنياتهم. جميعهم يظهرون فوق غيوم بيضاء هادئة، في فضاء يبدو منفصلاً عن ضجيج الحرب، لكنه محمَّلٌ بآثارها. وقوة هذه اللوحات في التناقض بين هدوء السماء وقسوة الواقع الذي جاءت منه الشخصيات: فالغيوم، التي ارتبطت في المخيّلة بالخفة والطمأنينة، تتحول إلى ملاذ مؤقت يحتضن أجساداً لم يعد لها مكان آمن على الأرض.

ويستعير حوراني أيضاً عدداً من الرموز المرتبطة بتاريخ غزة، من بينها إشارات إلى حضور الأمم المتحدة في مخيمات اللاجئين، في مقاربة تفضح استهداف منظومات الإغاثة والتعليم، إلى جانب رموز أخرى استحدثها داخل أعماله، مثل الخط الأصفر الذي يمتدّ عبر بعض اللوحات باعتباره علامة على اتّساع رقعة الفقد والتهجير وإعادة رسم الجغرافيا تحت وطأة الحرب. كذلك تبرز في المعرض عناية لافتة بالتفاصيل، إذ يرسم الفنان الوجوه والملابس وحركات الأجساد بدقة، محولاً مشاهد يومية عابرة إلى صور تحمل طابعاً تأمّلياً، فيما تبدو بعض الأعمال، مثل لوحة طفل داخل نعش معلّق بين الغيوم، أقرب إلى تأملات في الغياب منها إلى توثيق مباشر للحرب.

يُعدّ خالد حوراني (الخليل، 1965) واحداً من أبرز الفنانين التشكيليين والقيّمين الفنيين الفلسطينيين. أسّس أكاديمية الفنون الدولية في رام الله، وتولّى مناصب ثقافية وفنية عدة، من بينها دائرة الفنون الجميلة في وزارة الثقافة الفلسطينية، وعمل محرّراً لمجلة الكرمل التي رأس تحريرها الشاعر محمود درويش. عُرف بمشروعاته الفنية التي تمزج الفن بالسياسة، ومن أبرزها: «بيكاسو في فلسطين»، و«القدس على مرمى حجر»، و«قصة البطيخة». نال عام 2013 جائزة «الإبداع للفن والتغيير الاجتماعي» من مؤسسة Creative Time في نيويورك

**فعاليات**

تستضيف مساحة «منزول» في دمشق، عند السابعة من مساء غد الاثنين، عرضاً لنسخة مرمّمة من فيلم **اللّجاة** للمخرج **رياض شيّا**، المقتبس من رواية «معراج الموت» للكاتب **ممدوح عزام**. ويناقش الفيلم الاعراف والتقاليد في مجتمع محافظ، ومن خلال حكاية فتاة تعيش قصة حبّ. يعقب العرض نقاش مع مصممة الصوت **لارا الحلبي**، ومصمم الغرافيك **يامن البدعيش**، حول تجربتهما في ترميم الفيلم.

تستضيف المكتبة الوطنية في الكويت، عند السابعة والنصف من مساء السبت 22 اغسطس/ آب الجاري، مناقشة كتاب **طفل بلا حكاية** للكاتبة الفرنسية **مينه تران هوي**، الكتاب صادر ضمن سلسلة «إبداعات عالمية» بترجمة **إلياس البراج**. وينطلق من تجربة الكاتبة مع ابنها المصاب بالتوحّد الشديد، وتضع حكايته بموازاة تجربة تمبل غرانادين؛ إحدى أشهر الشخصيات التي كتبت عن تجربتها مع التوحّد.

عند السادسة من مساء الثلاثاء 18 اغسطس/ آب الجاري، يستضيف مركز بيوس الثقافي في القدس حفل إطلاق كتاب **على درب الغول، سيرة غيرية: مذكرات سليمان منصور** (مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، للفنان **سليمان منصور** والباحثة **رنا عناني**. يستند الكتاب إلى مقابلات اجرتها عناني مع منصور بين عامي 2020 و2023، ويستعيد فيها طفولته ومسيرته الفنية، ودوره في الحركة الفنية الفلسطينية.

تفتتح جمعية الثقافة والفنون بالدمام، عند الثامنة من مساء الاربعاء 12 اغسطس/ آب الجاري، معرض **تشكل الذاكرة** للفنانة التشكيلية السعودية **نوف السماري**. ينطلق المعرض من فعل التذكّر، وتعيد الفنانة تشكيل الصور الارشيفية، ضمن تجربة ذاتية تتصل بالذاكرة المعيشة، وما تتركه من اثر بصري. وعرفت السماري باعمال تميل إلى التجريد، والعمل على موضوعات مرتبطة بالبيئة السعودية.

موسيقى

يتجاوز كتاب «حكاية وردة» للصحافي المصري أيمن الحكيم، سيرة وردة الجزائرية الفنية، ليرصد تداخل حياتها الخاصة مع التحولات السياسية والصراعات الفنية وأسئلة الهوية

## سيرة مطربة في قلب التحولات العربية

# حكاية وردة

وردة الجزائرية في باريس، 30 ديسمبر 1992 (كريستيان دوكاس/ Getty)

**القاهرة ـ هيثم ابوزيد**

إذا كانت التسجيلات كافية لحفظ المسيرة الفنية لمطرب أو مطربة، فإن كتاب «حكاية وردة» آثر رواية ما لا تستطيع التسجيلات روايته عن وردة الجزائرية. عبر 350 صفحة و22 عنواناً، قدّم الكاتب الصحافي المصري أيمن الحكيم إحاطة شاملة بأهم المحطات والمواقف التي شكلت مسيرة وردة الجزائرية (1939 - 2012)، وأثرت في قراراتها الفنية والإنسانية، منذ الميلاد في باريس، مروراً بسنوات النشأة والتكوين، ثم البدايات الفنية في بيروت، وتحقيق الحلم بالانتقال إلى القاهرة، وطبعاً قصة الحب والزواج والانفصال والتعاون الفني مع بليغ حمدي (1932 - 1993).

ينسج الكتاب شبكة دقيقة من العلاقات المعقدة بين الشخصي والعام، إذ لا يستغرق في الشرح الموسيقي والغنائي، بقدر اهتمامه بقصة الاغتراب الثقافي في باريس، وديناميكية الصراع الفني في القاهرة، وتقاطع البدايات الأولى مع أسئلة الهوية والبحث عن الذات، وسط تقلبات سياسية وفنية حادة عاشها العرب في ذروة الحقبة الناصرية. ومن خلال سبر أبعاد العلاقة الاستثنائية التي جمعتها ببليغ حمدي، ينجح الحكيم في تقديم قراءة نقدية تجاوزت الشائعات إلى الحقائق والمعلومات، ليضع القارئ أمام تشريح عميق للثنائيات الكبرى التي صنعت ظاهرة وردة: الهشاشة الإنسانية في مواجهة الصلابة الفنية، والشغف العارم المطلق في مقابل التضحيات الاجتماعية الجسيمة.

كان الظهور الفني الأول لوردة وهي ما زالت طالبة في المدرسة الثانوية، في مطعم «طم طم» الذي يمتلكه والدها في الحي اللاتيني وسط باريس، الذي كان مقصداً للجاليات العربية والزوار العرب. فيه استمعت وردة إلى تسجيلات أم كلثوم وعبد الوهاب وليلى مراد، وحفظت كثيراً من الأغاني المصرية. تغيبت مرة عن مدرستها أسبوعاً كاملاً، لتتردد على السينما، وتكرر مشاهدة فيلم الوسادة الخالية، مأخوذة بلحن أغنية «تخونوه» لبليغ حمدي. كان اللحن سبب تعلقها بصاحبه قبل أن تراه أو تتكلم معه، وكان لمكتشفها الأول، الإذاعي المغربي أحمد التيجاني، دور مهم في تشجيعها، قبل أن يتطوع لتعليمها اللغة العربية التي كانت حينذاك محظورة على الجزائريين أو عرب المغرب تحت الاستعمار الفرنسي.

ولأن «طم طم» صار ملتقىً للشباب الجزائري الثائر ومعقلاً للنشاط الثوري، كان مصيره الإغلاق، لتنتقل وردة وأسرتها إلى بيروت. يسرد المؤلف وقائع تلك المرحلة، ومن أهمها أن المطربة الشابة تعاقدت مع ملهى «طانيوس»، أشهر أماكن السهر في منطقة عاليه في جبل لبنان. وجودها استقطب الزبائن إلى الملهى، ولفتت انتباه الملحن اللبناني المخضرم فيلمون وهبي (1918 - 1985) الذي أدرك مدى اهتمامها بقضية بلادها، فلحن لها أغنية تتحدث عن أيقونة الثورة الجزائرية جميلة بوحريد. جرص وردة على أداء الأغاني الثورية في ملهى «طانيوس» جذب إليها أنظار أهل الفن، وتجلى ذلك في أكثر من موقف، إذ اختيرت للمشاركة في حفل «أضواء المدينة» الذي نظمته الإذاعة المصرية في دمشق عاصمة «الإقليم الشمالي» في دولة الوحدة، كذلك اختيرت للمشاركة في أوبريت «الوطن الأكبر» من عدد من ألمع نجوم الغناء في مصر وبألحان محمد عبد الوهاب الذي زكّاها لاحقاً لأداء دور البطولة في فيلم «ألمظ وعبده الحامولي» (1962)

يتوقف المؤلف طويلاً أمام أطوار العلاقة بين وردة وبليغ حمدي، فقصة الحب والزواج، ثم الانفصال، كان لها أثرها الكبير على مسيرتهما وإنتاجهما الفني. أحبها قبل أن يلتقيا، وازداد تعلقه بها بعد اللقاء عند زيارتها الأولى للقاهرة. خلال تلحينه بعض أغنياتها في فيلم «ألمظ وعبده الحامولي»، كان يتردد على منزلها كثيراً، لتحفيظها الألحان. بدا واضحاً حينها الاختلاف الشديد بين طبيعته المتحررة حد الاستهتار، وطبيعة أسرتها المحافظة. إذ لم تكن الأسرة تسمح لوردة بالخروج أو الغناء في أي مكان من دون أن يصحبها أحد أشقائها. وعلى الرغم من ذلك، بدأت بعض الصحف تنشر عن العلاقة بين الملحن والمطربة، فازداد نفور الأسرة. لكن الضربة القاصمة كانت مع انتشار شائعة عن زواج وزير الدفاع المشير عبد الحكيم عامر من وردة. ازداد قلق وردة وأسرتها، فاستغلت دعوة من الحكومة الجزائرية للمشاركة في الاحتفال بذكرى استقلال الجزائر لتغادر القاهرة إلى بلدها الذي لم تكن قد زارته من قبل. هناك، تزوجت المجاهد السابق في جيش التحرير جمال قصري، لتنقطع عن مصر والغناء تسع سنوات، أصبحت خلالها أماً لطفلين.

لم ينتهِ الصمت الغنائي لوردة إلا بعد تدخل الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي اتصل بزوجها، وطلب زيارته في منزله، وبالفعل حصلت الزيارة، وخلالها طلب بومدين من وردة المشاركة في احتفالات العيد العاشر لاستقلال الجزائر. رحب المجتمع الجزائري رسمياً وشعبياً بعودة وردة الغنائية، وبدأت هي تفكر في الأعمال التي ستقدمها، وأخذها تفكيرها إلى بليغ حمدي الذي قبل على الفور، وطار إلى الجزائر للقائها وتدريبها على اللحن الذي وضعه لكلمات قصيدة وطنية للشاعر الجزائري صالح الخرفي. وبالفعل، غنت اللحن، وحقق نجاحاً جماهيرياً. لكن زوجها وضعها أمام مفترق طريق، وخيّرها بين الاستمرار في الغناء والطلاق، مع بقاء الولدين في حضانته، اختارت الغناء، وانفصلت عن زوجها.

يستعرض المؤلف تفاصيل عودة وردة إلى القاهرة، ثم زواجها من حمدي، لتبدأ مرحلة لعلها الأهم والأكثر ثراءً في رحلتها الفنية، فبعد أشهر قليلة من زواجهما، اندلعت حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، وقدمت حينها بالحانه أشهر أغنيات الحرب: «وأنا على الربابة بغني». كذلك قدمت أوبريت «تمر حنة» الذي حقق نجاحاً جماهيرياً واسعاً.

> الكتاب يكشف كيف صنعت التحولات الشخصية والسياسية مسيرة وردة الفنية

لكن المنافسة الفنية فرضت عليها أحياناً مستوىً من الصراع أو معارك تكسير العظام، ولا سيما بينها وبين فايزة أحمد. ويسبب زيارة وردة وبليغ حمدي ليبيا للمشاركة في احتفالات ثورة الفاتح، ومجاملتها لمعمر القذافي بموال مديحي، من دون انتباه إلى التوتر الشديد بين الزعيم الليبي والرئيس أنور السادات، فوجئت عند عودتها بقرار منع أغنياتها من الإذاعة والتليفزيون. ويشير المؤلف إلى أن وردة اضطرت إلى الدفاع عن نفسها، والتأكيد أنها زارت ليبيا بعد أن نقل إليها السفير الجزائري عتب الليبيين عليها، لكونها الفنانة الوحيدة التي لم تزرهم ولم تغنّ في طرابلس. لم تجد تبريرات وردة آذاناً مُصغية، واستمر منع أغانيها، فكانت على يقين من أن هناك من قام بدور الدسّ والوقيعة لدى السادات، وتوجهت أصابع الاتهام إلى فايزة أحمد. يؤكد المؤلف أن قرار المنع استمر إلى أن توسط محمد عبد الوهاب لوردة لدى السادات الذي وافق على عودة أغانيها، وكذلك وافق على مشاركتها في الاحتفال السنوي بحرب أكتوبر. ولمحو آثار الأزمة، طلب عبد الوهاب من الشاعر حسين السيد أن يكتب أغنية تتضمن اسم السادات ليلحنها وتغنيها وردة أمام الرئيس، فكانت أغنية «إحنا الشعب» التي جاء فيها: «وفي ظل السادات، ومع شعب السادات، هتعيشي يا مصر منارة، وتعيش يا سادات».

عام 1979، انفصلت المطربة عن الملحن بعد تفاقم الخلافات بينهما، ويرصد المؤلف الآثار الفنية الكبيرة لهذا الانفصال، وما تبعه من تعاونها مع ملحنين آخرين، في مقدمتهم محمد عبد الوهاب وسيد مكاوي ومحمد الموجي. كذلك سعت إلى تصفية خلافها مع رياض السنباطي، الذي انقطع عن التلحين لها 18 عاماً، قبل العودة بقصيدة «لا تقل لي ضاع حبي من يدي»، ليجدد التعاون الذي بدأ بينهما عام 1960، وأثمر واحدة من أشهر أغنيات وردة وأنجحها، «يا لعبة الأيام»

## أوتشيدا وبيتهوفن... تأملات في السوناتات الأخيرة

**علي موره لي**

بعد مرور عشرين عاماً على نسختها الأولى، أعادت العازفة اليابانية ميتسوكو أوتشيدا تسجيل السوناتات الثلاث الأخيرة من آثار المؤلف الألماني لودفيغ فان بيتهوفن (1770 - 1827)، لتصدر ضمن البوم عن علامة تسجيلات «ديكا» في 24 يوليو/تموز الماضي. كان عمر بيتهوفن شارف على الخمسين حين بدأ كتابة السوناتا الأولى من تلك الثلاثية. تزامن ذلك، من جهة، مع انهماكه في تشييد الصرح الموسيقي الكبير المعنون «القدّاس المهيب» (Missa solemnis) المخصّص لإحياء الشعائر الكنسية، وفي أعقاب انتهائه من سوناتا البيانو الضخمة المعروفة باسم «هامركلافير» (Hammerklavier) من جهة ثانية من هنا، فقد أتت السوناتات الثلاث الأخيرة عند نقطة تقاطع ثلاثة مسارات من النضج عاشها بيتهوفن سنة 1820: أولها عمري وجودي، وثانيها فكري روحي، أما ثالثها فآلي تكنولوجي، مما اكسبها سمة السبر والتأمل، زاد في عمقهما الاستثمار الأمثل للأدوات الجمالية والتعبيرية التي باتت آلة البيانو تتيحها للمؤلفين والمؤدين، مرسّخةً بذلك مكانتها بوصفها الآلة الموسيقية الأوروبية الفردية الأكثر اكتمالاً والأشد تأثيراً في بداية القرن التاسع عشر، وإيذاناً ببدء ما سيُعرف لاحقاً بالحقبة الرومانسية.

ثمة أيضاً مسار النضج والخبرة الطويلة لدى أوتشيدا (77 عاماً) نفسها، وقد أضاف طبقةً من الرويّة والسكينة والتلقائية إلى العزف الذي حافظ على الخطوط العريضة للنهج الأدائي الذي قاربت به نوتات السوناتات الثلاث في تسجيلها الأول قبل عشرين عاماً، إذ إن ظروف التسجيل الحي، المنجز خلال حفلين أحيتهما في قاعة سانتوري في طوكيو، خلال أكتوبر/تشرين الأول الماضي، سمحت لها بتحيول المناسبة إلى ما يشبه استعادةً تأملية، بصحبة جمهورها، لذلك الإصدار الأول الذي سُجّل من دون مستمعين داخل صالة حفلات في بريطانيا حُوّلت إلى استوديو.

تتجلّى التلقائية بالطريقة التي تتلاعب بها أوتشيدا برشقات النغمات في الحركة الأولى الحيوية (Vivace) من السوناتا الأولى، المصنّفة رقم 109. يشعر المستمع كما لو أنها تحرّك يدها في مياه جدول منساب، مُحدثةً موجات تهيج مرّات وتسكن مرّات، وصولاً إلى التوقف التام. كذلك الأمر في الحركة شديدة السرعة (Prestissimo)، إذ تستخدم دواسة خفض الصوت لتوسيع الفارق في الشدة الدرامية بين الجمل القوية والخافتة. أما في الحركة الثالثة والأخيرة، الغنائية الطابع (Cantabile)، فتلجأ إلى دواسة إطالة الصوت من أجل وصل نغمات الثيمة الرئيسية بعضها ببعض، ومن ثم أنسنة مفاتيح البيانو بجعلها تغنّي كما لو كانت حنجرة.

تنبع السوناتا الثانية من بين السوناتات الثلاث، ذات المصنّف رقم 110، من المَعين الغنائي العذب نفسه؛ إذ تُستهل حركتها الأولى (Moderato cantabile) بلحن أشبه بأنشودة تأملية، تعبّر عن وجدان الفرد أكثر مما تُخاطب الجماعة. وعليه، تقترب المقطوعة من الحقبة الرومانسية التي ستمضي قدماً في تبنّي الاستبطان منظوراً لفهم العالم. ولا تقف إرهاصات الرومانسية عند النبرة، بل تتجلّى أيضاً في بعض الانحرافات الهارمونية النافرة (الدقائق 1:35 و3:55 و7:02) الغريبة عن الأعراف الكلاسيكية السابقة عليها. ولإبراز الطابع الراقص للحركة الثانية السريعة جداً (Allegro molto)، تعمد أوتشيدا إلى تعزيز السمة الطَّرَقية التي تميّز آلة البيانو، ولا سيما أن الموسيقى مكتوبة في قالب «السكيرتسو» (Scherzo)، ومستوحاة من أغنيتين شعبيتين ألمانيتين، وتعتمد الإزاحة الإيقاعية (Syncopation) أساساً لحركتها. وفي الحركة الثالثة الختامية، يولي الأداء اهتماماً بالتباين بين القسم الرثائي الحزين، ذي الطابع الإلقائي (Recitativo) والمحاكي للصوت البشري، وأقسام الفوغا (Fugue) الحماسية، المصوغة من تكرار الثيمات وتداخلها ضمن صرح بوليفوني (Polyphony) متعدد الأصوات، لتبدو كأنها صدى للقدّاس الذي كان بيتهوفن منهمكاً في تأليفه بالتزامن مع السوناتات.

يستمر أثر «القدّاس المهيب»، من خلف الستار، في رسم المعالم الرئيسية للسوناتا الثانية والثلاثين والأخيرة، ذات المصنّف 111. وإذ يضع بيتهوفن مقدمتها الدرامية في سلّم دو الصغير، تُذكّر هذه المقدمة، التي عُنونت حرفياً وفق دليل إرشادات العزف بـ«هيبة» (Maestoso)، بمقطع «غلوريا» (Gloria) من القدّاس، خصوصاً حين تتداخل الألحان وفق مبدأ التعدد الصوتي (البوليفوني)، وتُسمع توافقات هارمونية ذات جرس كنسي، طالما ارتبطت في المخيال السمعي بآلة الأورغن (الدقيقة 9:47). وبغية تعزيز الأثر الدرامي، توظّف أوتشيدا الصمت التام (الدقيقة 6:25) بحنكة وجرأة تمليهما الثقة بالنفس والخبرة الطويلة؛ إذ تتوقف الموسيقى لبرهة، فتقف معها الآذان تأهباً لما سيتبع من ألحان

ميتسوكو اوتشيدا في «كارنيغي هول»، 23 فبراير 2016 (هيرويكي إيتو/ Getty)



رياضة

غايي خلال لقاء لاس وفيارياك، 1 أغسطس 2026 (Getty)

# الأهلي السعودي يستهدف غايي

كشفت صحيفة ليكيب الفرنسية، أن نادي الأهلي السعودي يتطلع إلى ضمّ السنغالي بابي غايي من صفوف فياريال الإسباني. وبين التقرير أنه في ظلّ حالة عدم اليقين التي تُحيط بمستقبل لاعب ساحل العاج، فرانك كيسييه مع النادي الموسم المقبل، يرى الأهلي في غايي أحد أبرز خياراته. ولم يغب عن الأنظار تألق غايي هذا الموسم، بعد أدائه المميز في أمم أفريقيا وأهدافه في كأس العالم.

## ليفربول وصفقة أراوخو

**برشلونة ـ العربي الجديد**

ذكرت تقارير إعلامية أن فريق ليفربول الإنكليزي توصل إلى اتفاق مفاجئ مع برشلونة الإسباني لاستعارة مدافعه رونالد أراوخو. وذكرت شبكة سكاي سبورتس البريطانية أن صفقة إعارة أراوخو (27 عاماً) لا تتضمن أحقية شراء، علماً أنه وقع العام الماضي عقداً جديداً مع برشلونة يمتد حتى عام 2031. وانضم اللاعب الأوروغوياني الدولي إلى فريق برشلونة الثاني في 2018 وتم تصعيده إلى الفريق الأول في 2019.

وسيمثل أراوخو إضافة إلى خيارات أندوني إيراولا، مدرب ليفربول، في قلب الدفاع بعد رحيل إبراهيما كوناتي إلى ريال مدريد مع المخاوف المتعلقة بجاهزية المدافع الشاب جيريمي جاكيه (21 عاماً). ولم يخض جاكيه، الذي انضم إلى ليفربول هذا الصيف قادماً من رين، سوى أقل من 100 مباراة على مستوى الفريق الأول خلال مسيرته، كما أنه لم يشارك في أي مباراة ودية استعداداً للموسم الجديد حتى الآن، بعدما غاب عن النصف الثاني من الموسم الماضي بسبب خضوعه لجراحة في الكتف. وتعرض جو غوميز لإصابة عضلية في أولى مباريات الفريق الإعدادية للموسم الجديد، بينما لا يزال المدافع الشاب جيوفاني ليوني يتعافى من إصابة في الرباط الصليبي، ليصبح فيرجيل فان دايك، قائد الفريق، هو المدافع الوحيد الجاهز في صفوف ليفربول.

أراوخو خلال لقاء فالنسيا وبرشلونة، 23 مايو 2026 (دييغيد الياغا/Getty)

وانضم أراوخو إلى برشلونة من بوسطن ريفر الأوروغواياني عام 2018 وشارك في مباراته الأولى في أكتوبر/تشرين الأول من العام نفسه، وخاض أكثر من 200 مباراة مع برشلونة.

تقرير

**تميل الفرق العربية في السنوات الأخيرة، إلى التعاقد مع المدربين الأجانب، بسبب الضغط الكبير الذي يتعرض له المدرب المحلي، ما يجعل من الصعب عليه النجاح في التحدي، ومعظم التجارب انتهت بطريقة مفاجئة. وتبدي الفرق العربية انفتاحاً على مدارس تدريبية مختلفة، مع الإقبال الواضح على مدربين من أفريقيا جنوب الصحراء**

زهير ورد

تزايد اهتمام الأندية العربية في المواسم الأخيرة بالتعاقد مع مدربين من أفريقيا جنوب الصحراء، رغم أن حضور هذه المدارس التدريبية لا يزال محدوداً مقارنة بالمدربين الأوروبيين والعرب. ويعكس هذا التوجه انفتاحاً متزايداً من الأندية العربية على التجارب الأفريقية، بعدما أثبت عدد من مدربي القارة قدرتهم على تحقيق نتائج لافتة في السنوات الماضية. وكان نادي نهضة بركان المغربي، آخر الأندية العربية التي منحت الفرصة لمدرب من أفريقيا جنوب الصحراء، بعد تعاقد إدارة النادي، مع بوبيستا من الرأس الأخضر، في خطوة تعتبر مفاجأة نسبياً، حيث سيعوّض المدرب الجديد، التونسي معين الشعباني.

### نهضة بركان يختار مدرب بوتسوانا

اختارت إدارة النادي المغربي نهضة بركان، مدرب منتخب الرأس الأخضر في كأس العالم 2026، بعد أن قاد منتخب بلاده إلى حصاد مميز، خصوصاً بتعادله في المباراة الأولى مع منتخب إسبانيا، بطل العالم لاحقاً، وهو المنتخب الوحيد الذي لم ينهزم أمام «لاروخا» في كأس العالم. كذلك صمد منتخب الرأس الأخضر لاحقاً، أمام منتخب الأرجنتين، بطل العالم 2022 وصاحب الوصافة في 2026، وفرض عليه اللجوء إلى شوطين إضافيين في دور الـ16، في واحدة من أكبر مفاجآت البطولة.

### موكوينا مدرب رحالة

يشهد الدوري المغربي أساساً، لجوء الفرق إلى مدربين من جنوب أفريقيا، مثل الجنوب أفريقي، فادلو ديفيدز، مدرب الرجاء المغربي، ومواطنه رولاني موكوينا الذي درّب سابقاً الوداد البيضاوي، كذلك فإن فريق نهضة بركان نفسه سبق أن تعاقد مع فلوران إيبينغي من الكونغو الديمقراطية، الذي درّب لاحقاً نادي الهلال السوداني. وتعاقد فريق اتحاد العاصمة الجزائري في الموسم الماضي مع السنغالي لامين ندايي الذي قاده إلى التتويج بكأس الكونفيدرالية، وتعاقد الأهلي المصري في وقت سابق مع الجنوب أفريقي، بيتسو موسيماني. وخلال هذا الموسم، فضّل نادي بيراميدز المصري، الدخول في مرحلة جديدة بعد التعاقد مع رولاني موكوينا، الذي درّب في أربع دوريات عربية قوية، خلال فترة قصيرة، متنقلاً بين الوداد المغربي ومولودية الجزائر والاتحاد الليبي، والآن مع المتوج بدوري أبطال أفريقيا في عام 2025. وهو مدرب يملك خبرة كبيرة باللاعب العربية بتعدد التجارب، رغم أنه لم يحصد نتائج مميزة في كل المحطات، ولكن أسلوب عمله يُغري الأندية العربية، خصوصاً أنه يحاول قيادة الأندية التي يدربها إلى تقديم أفضل العروض الفنية.

### منافسة المدرسة الأوروبية

لسنوات طويلة، كانت الفرق العربية تميل أساساً إلى المدارس الأوروبية، وبدرجة أقل إلى المدربين البرازيليين. ورغم أن أسهم المدرب الأوروبي لا تزال مرتفعة بلا شك، إلا أن الفرق القوية أصبحت منفتحة على مدارس جديدة، وخصوصاً من أفريقيا، مع تزايد إقبال المنتخبات الأفريقية على المدربين المحليين. ويُفهم توجه الأندية العربية ببحثها عن النتائج، ذلك أن معظم الأسماء، التي خاضت تجارب تدريبية عربية في المواسم الأخيرة حققت نجاحات كبيرة مع الأندية أو المنتخبات، وبالتالي اختارت الأندية العربية التعاقد مع بعض هذه الأسماء. كذلك تُراهن الفرق العربية على خبرات هذه الأسماء، في المسابقات الأفريقية، من أجل تحقيق أفضل المكاسب، ذلك أن الأندية القوية أساساً هي التي تعاقدت مع مدربين من دول أفريقية في الفترة الأخيرة، وهي فرق تُشارك في المسابقات القارية وتراهن على حصد اللقب. ويُمكن القول إن الأندية العربية دخلت مرحلة جديدة من خلال الانفتاح على مدارس جديدة، وذلك بهدف تطوير قدراتها، ولم تعد الجنسيات الأوروبية تسيطر على مشهد الأجانب في الدوريات العربية، بل إن عديد الفرق أصبحت تميل إلى منح الفرصة للمدربين العرب، ذلك أن الأهلي المصري تعاقد مع المغربي حسين عموتة في خطوة تاريخية في مسيرة النادي، الذي لم يسبق له التعاقد مع مدرب عربي من غير المصريين، ما يؤكد أن الأندية بدأت تغير نظرتها. وكذلك يشهد الدوري الجزائري حضوراً تونسياً مهماً.

نديابي في استاد القاهرة الدولي، 26 إبريل 2024 (خالد دسوقي/ Getty)

## حضور قوي عربياً
# المدرب الأفريقي

موكوينا في ملعب محمد الخامس، 13 مايو 2023 (Getty)

بوبيستا في ملعب الثاني، 15 يونيو 2026 (أندرو جي. كلارك/ Getty)

ميركاتو

# لوكا زيدان ينتقل من غرناطة إلى ليغانيس

مدريد ـ العربي الجديد

انضم لوكا زيدان، حارس منتخب الجزائر، ونجل أسطورة كرة القدم الفرنسية، والمدرب الجديد للمنتخب الفرنسي زين الدين زيدان، إلى نادي ليغانيس، قادماً من نادي غرناطة، وفقاً لما أعلنه الناديان الإسبانيان، المنتميان إلى دوري الدرجة الثانية. وقرر لوكا زيدان تغيير ناديه، بحثاً عن مستقبل أفضل. ويطمح الحارس الدولي إلى التألق في التجربة الجديدة، حتى يكون قادراً على تأمين مكان أساسي في صفوف منتخب بلاده وربما الحصول على عرض أفضل رياضياً يُساعده على إبراز حقيقة مستواه بعد الانتقادات التي تعرّض لها إثر المباريات الأخيرة مع منتخب «الخضر». وقد انضم نجل المدرب الجديد للمنتخب الفرنسي إلى ليغانيس، قادماً من غرناطة، ووقّع حارس المرمى البالغ من العمر 28 عاماً عقدًا لمدة عام واحد مع النادي الذي يتخذ من منطقة مدريد مقراً له، مع خيار التمديد لعام ثان. من جانبه، أوضح غرناطةُ أنه «توصل إلى اتفاق (مع اللاعب) لإنهاء العلاقة التعاقدية» بعد مشاركة زيدان في 45 مباراة على مدار موسمين. وسيواصل اللاعب الجزائري مسيرته في دوري الدرجة الثانية الإسباني، حيث سبق له اللعب مع راسينغ سانتاندير (2019)، ورايو فاليكانو (2020-2022)، وأسهم في صعودهما إلى الدوري الإسباني الممتاز، وإيبار (2022-2024)، وفق ما نقله موقع يوروسبورت بنسخته الفرنسية. وتدرّج لوكا زيدان في أكاديمية ريال مدريد للشباب، التي انضم إليها عام 2004، وهو في السادسة من عمره، ولعب سابقاً مع الفريق الرديف لريال مدريد قبل أن يخوض أول مباراة له مع الفريق الأول في الجولة الأخيرة من موسم 2017-2018 من الدوري الإسباني، تحت قيادة والده الذي كان حينها مدرباً للفريق. وبعد تمثيل فرنسا على مستوى الشباب، أصبح لوكا زيدان لاعباً دولياً مع المنتخب الجزائري العام الماضي، وشارك أساسياً مع «محاربي الصحراء» في كأس العالم 2026، حيث خرجوا من دور الـ32 على يد سويسرا (2-0). وضمّ ليغانيس إلى صفوفه نجماً عربياً آخر منذ أيام قليلة، هو التونسي إسماعيل الغربي، الذي قدم مُعاراً، ويطمح إلى تحسين مستواه وضمان المشاركة بانتظام مع الفريق حتى يعوّض تجربته الفاشلة مع فريق أوغسبورغ الألماني في الموسم الماضي.

لوكا زيدان في ملعب مولاي الحسن، 6 يناير 2026 (الواريك بيدرسن/ Getty)

حكاوي وكواليس

# أزمات تواجه الدوري التونسي

تونس ـ العربي الجديد

تواصل الأندية التونسية تحضيراتها لانطلاقة منافسات الدوري، حيث من المقرر أن تقام مباريات الأسبوع الأول يوم 21 أغسطس/ آب الحالي. وبعد أسابيع من نهاية مشاركة مخيبة لـ«نسور قرطاج» في كأس العالم 2026، عادت الجماهير لتهتم بنشاط أنديتها التي تخوض مباريات تحضيرية، إضافة إلى متابعة الميركاتو الصيفي الذي شهد الكثير من الصفقات المثيرة. وقبل ضربة بداية الدوري التونسي رسمياً، برزت في الأيام الماضية ثلاث أزمات تهدد نجاح النسخة المقبلة من الدوري. وكانت الأزمة الأولى غريبة نسبياً، فبعد سحب روزنامة المباريات، اتضح أن رابطة الدوري التونسي ارتكبت خطأً في عملية السحب تلك، جعلت بعض المتأهبين يُطالبون بإعادة عملية سحب الروزنامة، وهنا تدخل الاتحاد التونسي وطالب الرابطة بإعادة العملية، لكن مكتب الرابطة اختار التواصل مع الأندية ومعرفة موقفها من إمكانية إعادة العملية أو القبول بالنتائج، وقد ساندت معظم الفرق قرار اعتماد عملية السحب الأولى، ولهذا اعتُبِرَت النتائج، ذلك أن إعادة سحب الروزنامة كان سيقود إلى تأخير ضربة البداية، ويهدد برنامج الفرق في المباريات الودية.

أما الأزمة الثانية، فكانت بنهاية عقد المشرف على إدارة التحكيم، الجزائري جمال حيمودي، الذي لن يُواصل الإشراف على الحكام في الموسم الجديد بعد تجربة مثيرة في الموسم الماضي، حيث شهد الدوري التونسي رقماً قياسياً في عدد التشكيات الصادرة عن الأندية الغاضبة من أداء الحكام. ولم يحسم الاتحاد التونسي اسم المشرف الجديد على إدارة التحكيم مع تواصل المفاوضات مع ناجي الجويني، ليعود إلى مهامه السابقة، بما أنه يحظى بدعم كبير من قبل الأندية التونسية.

أمّا الأزمة الثالثة، فتتعلق بوضع الأندية مالياً. فبحكم القوانين الجديدة التي تنظم اللعبة، وفرضها الاتحاد الأفريقي، لا يمكن للأندية خوض المنافسات إلا بعد الحصول على ترخيص رسمي يؤكد تسوية كل ملفات النزاع، ودخلت بعض الفرق في سباق مع الزمن لتسوية الملفات، وبخاصة النجم الساحلي الذي يعتبر من أكبر الأندية في تونس، والذي بات مهدداً بعدم المشاركة في الدوري إن لم يوفر مبلغ مليون دينار تونسي قبل يوم 10 أغسطس (غداً الاثنين)، وقد تجندت إدارة النادي من أجل توفير المبلغ المالي وتسوية ملف الديون خوفاً من عقوبة تاريخية بحق النادي.

ويتوقع أن يشهد الدوري التونسي تنافساً قوياً في الموسم الجديد، فبعد تتويج النادي الأفريقي بطلاً للنسخة الماضية، تسلحت الأندية بعديد الصفقات من أجل دعم صفوفها ورفع فرصها في حصد اللقب، وبخاصة الترجي الذي عقد العديد من الصفقات القوية، تمهيداً لاستعادة سيطرته، وكذلك للتألق في دوري أبطال أفريقيا، وهي المسابقة الأهم بالنسبة إلى الفريق. كذلك حاول حامل اللقب، النادي الأفريقي، القيام بصفقات تدعم فرصه في المحافظة على التتويج، رغم أنه فقد الكثير من اللاعبين المؤثرين، وبخاصة هداف الدوري في آخر موسمين، فراس شواط، إضافة إلى رحيل مدربه التاريخي فوزي البنزرتي.

مباراة الترجي والافريقي على ملعب رادس، 19 يونيو 2022 (رامسيه محجوب/ Getty)

باحة الرياضة

# «لاماسيا» خارج خطط نجل ميسي

لندن ـ العربي الجديد

نفى قائد إنتر ميامي الأميركي، الأرجنتيني ليونيل ميسي (39 عاماً) التحاق نجله، تياغو، بأكاديمية نادي برشلونة الإسباني «لاماسيا»، التي سار والده فيها طوال مشواره مع برشلونة، وأسهمت الأكاديمية المعروفة عالمياً، في تطور مستواه، بعدما توفرت له كل الظروف لتطوير قدراته، ليحصد أفضل التتويجات فردياً وجماعياً، ويكون أحد أفضل اللاعبين على مرّ التاريخ. وأفاد موقع فوت ميركاتو الفرنسي، بأنّ ميسي لم يتردد طويلاً في الردّ على سؤال بشأن إمكانية أن ينضمّ تياغو إلى النادي الإسباني ليواصل تطوره، ولا سيما أن «لاماسيا» معروفة عالمياً بنظام التدريب المميز. واقتصر رد «البولغا» على كلمة «لا» في رده عن السؤال بشأن إمكانية مشاهدة تياغو في إسبانيا ليواصل تكوينه الرياضي. ويتدرب نجل بطل العالم 2022 مع والده في إنتر ميامي، وفي العديد من المناسبات ظهر النجم العالمي وهو يحضر تدريبات نجله ويراقب تطوره. وقال ميسي عن تياغو الذي يبلغ 13 عاماً: «إنه أكثر تركيزاً وتنظيماً، وأقرب إلى لاعب خط الوسط»، وتؤكد تصريحات ميسي أنه مهتم بمستوى نجله. ويرتبط لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي سابقاً، بعلاقة قوية مع نادي برشلونة، فقد تألق مع النادي سنوات طويلة وقاده إلى فرض سيطرة محلية وأوروبية، مقدماً عروضاً مميزة، ولكنه غادر النادي في صيف عام 2021 في صفقة انتقال حرّ إلى نادي باريس سان جيرمان، في واحدة من أكبر الصفقات التي شهدتها ملاعب كرة القدم في العالم. ومنذ تلك الصفقة، أثير الجدل باستمرار عن إمكانية عودة ميسي إلى النادي الكتالوني مجدداً وخوض مباراة توديعية، ولكن المتوج بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم ثماني مرات كان يتجاهل الردّ على هذه الأسئلة، خصوصاً أن خروجه من النادي رافقته عديد الأخبار التي تؤكد أن إدارة الفريق لم تكن حريصة على إيجاد حل.

ميسي ووالده في ملعب مونيومنتال، 4 سبتمبر 2025 (ماركوس برينديتشي/ Getty)

**قراءة بين الخطوط**

**لم تُجد الاعتذارات نفعاً لجيانيّ إنفانتينو و«فيفا» معاً، فقد أبقى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، على تهديده بمقاطعة مسابقات «فيفا»، بينما بات إنفانتينو، الرئيس المثير للجدل للاتحاد الدولي، أكثر تركيزاً على معركة إعادة انتخابه المقررة في مارس/ آذار 2027**

# خريطة الولاءات تتبدل

## من يدعم إنفانتينو في معركة 2027؟

الدوحة ـ **محمد السعو**

تسببت الأزمة التي عصفت بالاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ورئيسه جياني إنفانتينو، بانقسام عالم كرة القدم إلى مؤيدٍ ومعارض ومتحفظ، بعدما كشفت العديد من الاتحادات الدولية عن مواقفها تجاه ما حدث من أزمة كان قد أشعلها جياني إنفانتينو بإطلاق مشروع لفتح الاتحاد الدولي لكرة القدم أمام المستثمرين من القطاع الخاص قبل الانسحاب منه وسط عاصفة جدلية، ثم تلاه الاعتذار الذي بدا أنه لم يجد نفعاً لـ«فيفا» أو إنفانتينو، باعتباره تسبب بشرخ للمجتمع الكروي الرياضي في العالم. وبدأت المعارضة لدعم جياني إنفانتينو أو رفضه في انتخابات مارس/ آذار 2027 المرتقبة، تتّخذ شكلاً منظماً، بعدما أضعفه التخلي عن مشروعه المثير للجدل. وفي الوقت الذي بات فيه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» وعدد من الاتحادات القارية يعارضون علناً أسلوب إدارته. ولا يزال رئيس «فيفا» يحتفظ بدعم الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف».

وكان المسؤول الإيطالي السويسري قد شنّ هجوماً مضاداً الأربعاء الماضي حينما دعا إلى اجتماع أزمة في الرباط في خضم أزمة تفجّرت عقب فشل خطته لفتح «فيفا» أمام مستثمرين من القطاع الخاص، وخلال الاجتماع، جددت إدارة الاتحاد الدولي «دعمها الكامل» له، وقدمت في الوقت نفسه «اعتذاراً» عن الجدل الذي أثاره المشروع.

ويتولى إنفانتينو رئاسة «فيفا» منذ عام 2016، وهو حتى الآن المرشح الوحيد المعلن للانتخابات المقبلة، لكنه يحتاج إلى الحصول على أغلبية أصوات الاتحادات الـ211 الأعضاء في الاتحاد الدولي لضمان إعادة انتخابه، غير أنه وجد نفسه أمام استمرار ضغوط الاتحاد الأوروبي، ورفع اتحاد أميركا الجنوبية نبرة انتقاداته أكثر من المرة الأولى، رغم أنه كان حليفاً تقليدياً له، فيما لا يزال الاتحاد الأفريقي وحده متمسكاً بدعمه. وفي ما يلي نظرة على موازين القوى ومواقف الأطراف المختلفة.

### «يويفا» يقود التمرد

ألقى المشروع المثير للجدل رسمياً، لكن الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 55 اتحاداً، لا ينوي التراجع، وقال «يويفا»، في بيان: «كانت الاتحادات الأعضاء في الاتحاد الأوروبي واضحة جداً بشأن الشروط المرتبطة بعدم مشاركتها في مسابقات «فيفا». وإلى جانب سحب مشروع «فيفا»، وهو المطلب الذي تحقق بالفعل، طالب «يويفا» بـ«تقييم ضمانات تحول دون تكرار مثل هذه المحاولات الرامية إلى تشويه كرة القدم بهذه الطريقة». ويرى الاتحاد الأوروبي أن «هذه الشروط لم تتحقق»، مجدداً تأكيده أنه «فقد الثقة برئاسة جياني إنفانتينو». ويستطيع رئيس «يويفا» الكسندر تشيفرين التعويل على دعم رابطة الأندية الأوروبية، التي يرأسها ناصر الخليفي، أحد أبرز الشخصيات في كرة القدم الأوروبية ورئيس نادي باريس سان جيرمان. وبينما أعلنت عدة اتحادات أوروبية، من بينها فنلندا وصربيا والسويد وويلز والدنمارك، بصورة علنية أنها لن تدعم إنفانتينو في انتخابات مارس 2027، لا تزال مواقف الاتحادات الأوروبية الكبرى موضع انتظار. إلا أن قطعة دومينو مهمة باتت مهددة بالسقوط، بعدما أفادت الصحافة البريطانية بأن الاتحاد الإنكليزي سحب دعمه لإنفانتينو.

### غضب في كونكاكاف

انضم اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي «كونكاكاف»، الذي يضم 35 اتحاداً وطنياً عضواً في «فيفا»، إلى «يويفا» في انتقاد مشروع الخصخصة. وبعدما أعرب عن «قلقه البالغ إزاء غياب الإجراءات القانونية السليمة المتعلقة بهذا المقترح»، طالب «كونكاكاف» بـ«إعادة نظر شاملة» في منظومة الحوكمة داخل «فيفا»، متهماً الاتحاد الدولي بالتصرف «خارج أي إطار، ومن دون شفافية أو تشاور أو اتباع للإجراءات القانونية السليمة»، وتصف عدة وسائل إعلام دولية رئيس «كونكاكاف» الكندي فيكتور مونتالياني بأنه منافس محتمل لإنفانتينو في انتخابات مارس المقبل.

> **أفادت الصحافة البريطانية بأن الاتحاد الإنكليزي سحب دعمه لإنفانتينو**

### أفريقيا تتمسك بدعم إنفانتينو

يمثل الاتحاد الأفريقي، الذي يضم 54 اتحاداً عضواً في «فيفا»، وهو ثاني أكبر عدد بعد «يويفا»، حليفاً مهماً لجياني إنفانتينو. وأكد الاتحاد الأفريقي، في بيان أصدره عقب اجتماع لجنته التنفيذية، أنه «جدد بالإجماع دعمه» لرئيس «فيفا». و«رحّب» باعتذارات إنفانتينو التي قدمها الأربعاء، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن «احترام الحوكمة والإجراءات القانونية السليمة والشفافية أمر أساسي وغير قابل للتفاوض». وتُعد القارة الأفريقية واحداً من أبرز المستفيدين من برامج تطوير كرة القدم. وكان إنفانتينو قد كشف في أكتوبر/ تشرين الأول 2025 أن «فيفا» قدم نحو 1,28 مليار دولار إلى الاتحاد الأفريقي، عبر آليات التضامن المختلفة، منذ انتخابه رئيساً عام 2016. كذلك شكر رئيس الاتحاد الأفريقي باتريس موتسيبي إنفانتينو «على دعمه المستمر لكرة القدم الأفريقية».

### انقسام في آسيا

لم يتخذ الاتحاد الآسيوي، الذي يضم 46 اتحاداً عضواً في «فيفا»، موقفاً واضحاً ضد إنفانتينو، لكنه رأى أن المشروع «كشف أوجه القصور الأساسية في عمليات التشاور واتخاذ القرار داخل فيفا»، داعياً إلى إجراء «مراجعة عاجلة لإطار الحوكمة» في الاتحاد الدولي. ومع ذلك، تلقى إنفانتينو في آسيا بيانات دعم من عدة اتحادات وطنية، جاء بعضها متطابقاً حرفياً، مثل بياني الاتحادين القطري والمنغولي، اللذين أشادا بـ«جدوى» مقترح «فيفا» و«الحكمة» التي أظهرها الاتحاد الدولي بالتراجع عنه. في المقابل، اتهم رئيس الاتحاد الأردني، الأمير علي بن الحسين، الذي خسر انتخابات رئاسة «فيفا» عام 2016، إنفانتينو بممارسة «الابتزاز»، في رسالة شديدة اللهجة نشرها عبر منصة إكس. أما الاتحاد السعودي صاحب التأثير الكبير، فلم يعلن موقفاً رسمياً حتى الآن، بعدما فقد رئيسه السابق ياسر المسحل، الذي استقال في يوليو/ تموز الماضي عقب المشاركة التي عُدّت مخيبة للآمال في كأس العالم.

والتزم اتحاد أميركا الجنوبية «كونميبول»، الذي يضم عشرة اتحادات فقط أعضاء في «فيفا»، من بينها اتحادات بارزة مثل الأرجنتين والبرازيل، قدراً كبيراً من الحذر حتى الآن. من جهة أخرى، تلقى إنفانتينو، دعماً من عدة فاعلين في كرة القدم الأميركية الجنوبية، فبعد الاتحاد الأرجنتيني والاتحاد الباراغوياني، تلقى دعماً من الاتحادين الفنزويلي والإكوادوري اللذين رحبا بالتراجع عن المشروع المثير للجدل.

إنفانتينو يتحدث خلال زيارة لمجمع رياضي في كواتومبا، 7 أغسطس 2026 (خايمي سالدارياغا/ فرانس برس)

### اتحاد أوقيانوسيا يتحفظ

كان اتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم أكثر تحفظاً عند الإعلان عن مشروع «فيفا» المثير للجدل، إذ اكتفى حينها بدعوة اتحادات القارة الـ11 الأعضاء إلى «دراسته» و«المشاركة في عملية التشاور» التي أطلقها «فيفا»، فيما لم تصدر عنه أي ردة فعل منذ إلغاء المشروع وحتى اليوم.

**انا النجم**

## شكوك ترافق تعافي ألكاراز

الكاراز مع جائزة أفضل رياضي 2026، 20 أبريل 2026 (باتريشيا غارسينونو/ Getty)

مدريد ـ **العربي الجديد**

يستعد المصنف الثاني عالمياً الإسباني كارلوس الكاراز (22 عاماً) للعودة إلى ملاعب التنس بعد غياب تواصل قرابة أربعة أشهر بسبب إصابة في معصم يده أبعدته عن المشاركة في بطولتين من دورات «غراند سلام»: رولان غاروس ويمبلدون. ويتوقع أن يكون الإسباني حاضراً في بطولة أميركا، آخر الدورات الكبرى لهذا الموسم، بحثاً عن الدفاع عن لقبه. وأكد الصحافي الإسباني ألفارو سانشيز، المقرب من الكاراز، أن اللاعب الإسباني لا يزال بعيداً عن مستواه العادي، وابتعاده عن المشاركات الرسمية أثّر في جهوزيته وقدراته، فقد استعاد حوالي 55% من إلى أفضل مستوياته التي ساعدته على التألق، حيث كانت بدايته في عام 2026 قوية وتوج في بطولة أستراليا. ويأتي هذا التقييم على الرغم من المؤشرات المشجعة التي ظهرت في الأيام الأخيرة، حيث رفع الكاراز تدريجياً من كثافة تدريباته على الملاعب الصلبة بعد غيابه عن الملاعب مدة أربعة أشهر وظهر وكأنه يتعافى بشكل سريع من الإصابة التي تعرض لها. ومع انطلاق العد التنازلي لبطولة أميركا، فقد زاد قرار الكاراز عدم المشاركة في منافسات بطولة سينسيناتي المزيد من التكهنات حول فرص مشاركته في فلاشينغ ميدوز.

إلى إحراز تقدم ملحوظ قبل أن يعود إلى ليدز يونايتد قادماً من مانشستر سيتي، في صفقة جعلته أغلى حارس مرمى بريطاني في التاريخ.

وقال الدولي الإنكليزي الذي وقع عقداً قُدرت قيمته بقرابة 45 مليون جنيه إسترليني (61 مليون دولار) إنه يتطلع إلى تحد جديد بعد موسم محبط مع سيتي. وعاد ابن الـ23 عاماً، خريج أكاديمية سيتي، إلى النادي العام الماضي قادماً من بيرنلي، لكن الـ«سيتيزينس» تعاقدوا بعد ذلك مع الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما الذي أصبح الخيار الأول.

واكتفى ترافورد بخوض 17 مباراة فقط في جميع المسابقات، لكنه لعب دوراً مهماً في تتويج سيتي بلقبي كأس الاتحاد الإنكليزي وكأس الرابطة. وقال ترافورد للقناة التلفزيونية الخاصة بليدز يونايتد: «لا أكترث حقاً بما إذا كان لدي شيء لأثبته. أنا أعرف إمكاناتي جيداً، أنزل إلى الملعب وأبذل أقصى ما لدي، مع محاولة الاستمتاع قدر الإمكان». وتابع: «أما كل ما يرافق ذلك، فهو جزء من اللعبة. أنا متحمس وسعيد جداً لأن الصفقة أُنجزت أخيراً. يمكنني الآن البدء في الاستعداد للموسم الجديد والتركيز على الانضمام إلى الجميع (الزملاء الجدد) الأسبوع المقبل». ورأى أن ليدز «ناد رائع، ملي بالطاقة والشغف، سواء الفريق أو الجماهير».

> **ترافورد: لا أكترث حقاً بما إذا كان لدي شيء لأثبته**

ووقع ترافورد، الذي كان ضمن تشكيلة إنكلترا في كأس العالم الأخيرة إلا أنه لم يشارك بتاتاً، عقداً مع ليدز يمتد لخمسة أعوام. وبات ترافورد ثالث صفقة انتقال دائم لليدز خلال هذا الصيف، بعد لاعب الوسط الويلزي هاري ويلسون والمدافع البوسني طارق محاريموفيتش، مدوناً اسمه بوصفه الحارس البريطاني الأعلى سعراً بتجاوزه صفقة تعاقد إيفرتون مع جوردان بيكفورد من سندرلاند مقابل 30 مليون جنيه إسترليني (نحو 40 مليون دولار) عام 2017.

ووجه ترافورد تحية مؤثرة إلى مانشستر سيتي بمنشور على منصة إنستغرام، قال فيه: «إلى الجميع في مانشستر سيتي، كان حلمي أن ألعب للفريق الأول منذ أن غادرت منزلي في سن الثانية عشرة، وأشعر بفخر كبير لأني حققت ذلك الموسم الماضي، إلى جانب الفوز بلقبين».

(فرانس برس)

## من هنا وهناك

### اكرد يحسم خطوته المقبلة ويقترب من ريال سوسيداد

في ظلّ الحاجة إلى خفض فاتورة الأجور وتعزيز الموارد المالية، يستعدّ نادي أولمبيك مرسيليا الفرنسي لتقديم بعض التنازلات في سوق الانتقالات. وتُصرّ إدارة نادي الجنوب الفرنسي، على بيع عدد من أبرز لاعبيها لتحقيق التوازن المالي قبل إغلاق فترة الانتقالات، حيث يُتوقع رحيل مدافع آخر وهو الدولي المغربي نايف أكرد (30 عاماً). وانضمّ أكرد إلى صفوف مارسيليا مقابل 23 مليون يورو العام الماضي، وسرعان ما رسّخ مكانته واحداً من أهمّ لاعبي الفريق. ورغم العرض الجاد من نادي السد القطري، واهتمام نادي رين الفرنسي قبل انتهاء بند فسخ عقده البالغ 15 مليون يورو في نهاية يوليو/تموز الماضي، لا يزال المدافع المغربي الدولي (59 مباراة دولية) محطّ أنظار الأندية الأوروبية. وكشف تقرير لموقع فوت ميركاتو الفرنسي، أن أكرد سيُعار إلى نادي ريال سوسيداد الإسباني مع خيار الشراء، بعد أن ترك اللاعب ذكريات رائعة خلال فترة إعارته الأولى في موسم 2024-2025 مع النادي ذاته.

### نجمة تشلسي ترفض خطة إنفانتينو وتدعو إلى مقاطعة بطولات «فيفا»

أصبحت مدافعة نادي تشلسي الإنكليزي، لوسي برونز (34 عاماً)، أول لاعبة محترفة تعارض علناً الخطة التي تبنّاها رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، جياني إنفانتينو (56 عاماً)، والتي تم التخلي عنها لاحقاً. وتطرقت برونز، التي حازت المركز الثاني مع منتخب إنكلترا في كأس العالم 2023، إلى احتمال مقاطعة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لمسابقات «فيفا»، وذلك عقب إعلان الخطة المثيرة للجدل التي قادها إنفانتينو. وترى مدافعة تشلسي أن عدم المشاركة طواعية في المسابقات، هو الخيار الأمثل لحماية كرة القدم على المدى البعيد. وأوضحت اللاعبة في تصريحات نقلتها شبكة سكاي سبورتس الإنكليزية:

«أعتقد أن اللاعبين المشاركين في هذه البطولات، خاصة اللاعبين الأوروبيين، يظلون متمسكين بمبادئهم وبما هو في مصلحة رياضتنا. وإذا كان ذلك يعني مقاطعة بعض البطولات، فعلينا القيام بذلك. هذا من أجل مستقبل الرياضة، ليس فقط من أجلي اليوم وغداً، بل من أجل جميع الفتيات والفتيان الصغار الذين سيأتون من بعدنا، لضمان أن يكونوا في وضع جيد عندما تتطور الرياضة في العقود القادمة».

### روساريو سنترال يتجاوز الدوسيفي ويعزز موقعه في الدوري الأرجنتيني

فاز فريق روساريو سنترال على ضيفه الدوسيفي 2 - 1 في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة الرابعة من المجموعة الثانية في الدوري الأرجنتيني، والتي شهدت أيضاً فوز إندبيندينتي ريفاديفا على إستوديانتس ريو كوارتو بالنتيجة نفسها. ورفع روساريو رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث متأصفة مع إندبيندينتي ووقف رصيد الدوسيفي عند نقطة واحدة في المركز الرابع عشر قبل الأخير. وفي المباراة الثانية، فاز إندبيندينتي ريفاديفا على إستوديانتس ريو كوارتو 2 - 1. ورفع إندبيندينتي ريفاديفا رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث، ووقف رصيد إستوديانتس ريو كوارتو عند أربع نقاط في المركز الثاني عشر.

العربي الجديد

هوامش

خلال فعاليات أسبوع العاب ميلانو وكارتوميكس في ميلانو، 22 نوفمبر 2024 (إيمانويل كريما تسكي/ Getty)

# التوائم الرقمية
## جيوش تختبر قراراتها في عالم افتراضي

تتجه الجيوش الحديثة إلى استخدام «التوائم الرقمية» لمحاكاة المدن وساحات القتال في بيئات افتراضية متطورة، بما يتيح اختبار سيناريوهات العمليات العسكرية وقياس تداعياتها قبل تنفيذها

الدوحة ـ **فاتن حداد**

لم تعد تدريبات الجيوش الحديثة تقتصر على ميادين الرماية والذخيرة الحية، بل باتت تعتمد بصورة متزايدة على بيئات افتراضية فائقة الدقة تحاكي المدن وساحات القتال بكل تفاصيلها. ولم يعد الهدف تدريب الجنود على استخدام الأسلحة أو قيادة الدبابات والطائرات فحسب، بل اختبار التأثيرات المحتملة للقرارات العسكرية على البنية التحتية والسكان وشبكات الإمداد، قبل تنفيذها على أرض الواقع. ووفق تقرير نشرته صحيفة ذا غارديان البريطانية، تقود شركة سكايرال (Skyral) هذا التوجه عبر تطوير ما يعرف بـ«التوائم الرقمية» للمدن، في إطار ائتلاف فاز أخيراً بعقد تبلغ قيمته ملياري جنيه إسترليني من وزارة الدفاع البريطانية لتحديث منظومة تدريب الجيش.

وتبدأ إحدى عمليات المحاكاة بقافلة تابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) تتحرك في أحد شوارع العاصمة اللاتفية ريغا، قبل أن تتعرض الدبابة التي تتقدمها لانفجار عند أحد التقاطعات. وتبدو الشوارع والمتاجر والمباني وحتى المارة حقيقية، لأنها مستوحاة من المدينة نفسها، لكن المشهد بأكمله افتراضي، صُمم لمحاكاة سيناريوهات قد تواجهها القوات في العمليات العسكرية. تستخدم الجيوش المحاكاة في التدريب منذ سنوات طويلة، فعام 2002 أطلق الجيش الأميركي لعبة America›s Army، وهي لعبة تصويب متعددة اللاعبين هدفت إلى محاكاة ظروف القتال، لكنها تعرضت لاحقاً لانتقادات باعتبارها أداة دعائية للتجنيد. إلا أن الجيل الجديد من المحاكاة يختلف عن تلك النماذج. فبدلاً من التركيز على أداء الجندي أو السلاح، يسعى إلى بناء نموذج رقمي يحاكي مدينة كاملة، بما يشمل البنية التحتية، وشبكات الكهرباء والمياه، والطرق، والكثافة السكانية، وحتى السلوك المتوقع للمدنيين عند وقوع الأزمات. وتعتمد هذه التقنية على مفهوم «التوأم الرقمي» (Digital Twin)، وهو نموذج افتراضي يحاكي كياناً حقيقياً ويُحدَّث باستمرار بالبيانات، بما يسمح بدراسة النتائج المحتملة لأي تغيير أو قرار قبل تطبيقه فعلياً.

وتوضح «سكايرال» أن الهدف لا يقتصر على تدريب طيار مقاتلة على قيادة طائرة أو جندي على استخدام دبابة، بل يمتد إلى تدريب القادة العسكريين على فهم التداعيات غير المباشرة لقراراتهم. فإذا أصاب صاروخ شارعاً مزدحماً، قد يفر السكان من المنطقة، لكن إذا أدى القصف نفسه إلى تعطيل محطة كهرباء في يوم شتوي، فقد تتغير حركة السكان وطرق الإخلاء والضغط على الخدمات الأساسية، وهو ما قد ينعكس بدوره على سير العمليات العسكرية. وتحاول المنصة محاكاة هذه السلسلة من التأثيرات، بدلاً من الاكتفاء بإظهار نتائج الضربة العسكرية المباشرة.

تقول الرئيسة التنفيذية المشاركة لشركة سكايرال، نايومي هولم، إن المنصة «ربما يمكن وصفها بأنها نسخة فائقة التطور من لعبة فورتنايت لكنها تختلف عنها في الهدف والوظيفة». وتوضح، في حديثها لـ«ذا غارديان»، أن الشركة استفادت في بداياتها من تقنيات تطوير العوالم الافتراضية، قبل أن تحولها إلى منصة تجمع طبقات متعددة من البيانات لبناء نموذج يحاكي مدينة حقيقية وساحة معركة في الوقت نفسه. وتضيف أن النماذج التي كانت تُطوَّر سابقاً بصورة منفصلة، مثل شبكات الطاقة أو الخصائص السكانية أو أنظمة النقل، أصبحت اليوم تُدمج في نموذج واحد، بحيث يمكن تتبع تأثير أي قرار على باقي عناصر النظام.

ورغم أن مصطلح «التوأم الرقمي» أصبح مرتبطاً أخيراً بالتطبيقات العسكرية، فإنه ظهر أساساً في القطاع الصناعي، حيث استُخدم لمحاكاة أداء الآلات والمعدات والتنبؤ بالأعطال واحتياجات الصيانة. لكن تطور قدرات الحوسبة والذكاء الاصطناعي سمح بتوسيع المفهوم ليشمل المدن والأنظمة المعقدة، وأصبح يُستخدم في مجالات متعددة، من بينها التخطيط الحضري، وإدارة الكوارث، والبعثات الإنسانية، وحتى العمليات الجراحية. وفي السياق نفسه، تعمل شركة باور سايز تكنولوجيز (Power Size Technologies) مع الجيشين البريطاني والأميركي على تطوير نماذج رقمية لأنظمة الطاقة العسكرية، بدءاً من بطاريات الدبابات ووصولاً إلى الألواح الشمسية المستخدمة في القواعد العسكرية، بهدف اختبار الخيارات المختلفة قبل استثمار ملايين الدولارات في تنفيذها. وعلى الرغم من أن الأبحاث حول فاعلية هذه التقنيات لا تزال محدودة، فإن الدراسات تشير إلى أن التدريب بالمحاكاة يحسن أداء العسكريين في عدد من المجالات، ولا سيما الطيران، كما يتيح تكرار التدريب مرات عديدة بكلفة أقل كثيراً من المناورات الميدانية. وتبقى هذه المحاكاة عاجزة عن تمثيل الواقع بكل تعقيداته، لكنها توفر للقادة والجنود فرصة لاختبار سيناريوهات يصعب أو يستحيل تنفيذها عملياً، وهو ما يفسر الاستثمارات الضخمة التي تضخها الجيوش في هذا المجال.

**باختصار**

**التوأم الرقمي يحاكي مدناً وأنظمة حقيقية، ويتيح دراسة تأثير القرارات العسكرية في البنية التحتية والسكان**

**وزارة الدفاع البريطانية منحت ائتلافاً تقوده شركة سكايرال عقداً بقيمة ملياري جنيه إسترليني لتطوير أنظمة تدريب تعتمد هذه التقنية**

**فاعلية التوائم الرقمية لا تزال قيد الدراسة، لكن انخفاض كلفتها مقارنة بالمناورات الميدانية يدفع الجيوش إلى توسيع استخدامها**

وأخيراً

# من أسئلة مهرجان دمشق للشعر العربي

**معن البياري**

وحدها مشاركة الشاعر من نيجيريا، ناصر المالكي، وكانت بعربيّة بالغة الفصاحة، جعلت مهرجان دمشق الدولي الأول للشعر العربي يأخذ اسمه هذا، وكأن هذا المهرجان، الذي أكمل أيامه الستة مساء أول من أمس الجمعة، كان في حاجةٍ إلى هذه المشاركة ليكون دولياً... وتُساق هذه الإشارة التي قد تبدو نافلة، في مفتتح هذه السطور، من باب التباسط والمُزاح مع الذين قاموا، في وزارة الثقافة السورية، على هذا المهرجان الذي يستحقّ رميَه بأنه كان ناجحاً، إذا ما نُظر إلى أن المسرح في دار الأوبرا في العاصمة السورية، ويتّسع لـ1500 مقعد، ظلّ بلا مقاعد فارغة في أثناء قراءات الشعراء الذين زادوا عن الخمسين من 15 بلداً (ليس منها مصر؟). ولمّا قال الشاعر المُستضاف، شوقي بزيع، لصحيفة الثورة، إن المهرجان «يأتي في لحظة مهمّة بالنسبة للقصيدة العربية، في ظل تراجع حضور الشعر أمام صعود الفنون السردية الأخرى»، فإن لهذا الإقبال الواسع والملحوظ على سماع الشعر، على ما رأينا، نحن الضيوف والمدعوين إلى هذه التظاهرة الثقافية، قيمتَه التي تتوازى مع أسئلةٍ ثقافيةٍ ومعرفيةٍ وجماليةٍ عديدة يطرح المهرجان زوبعةً منها، بالنظر، خصوصاً وبالذات، أن لوناً واحداً من الشعر أنصت إليه الحضور، هو شعر العمود (باستثناء واحد ربما). ما قد يُجيز تساؤلاً ما إذا كان أهل المهرجان منحازون إلى هذا الشعر، ما دفعهم إلى أن «يُفرطوا» في «تخصيص» الدعوات إلى كاتبي هذا اللون (مع ثلاثة من شعراء النبط من السعودية والبحرين وسورية). ولكن دعوتهم شعراء عرباً (بينهم سوريون) اعتذروا عن القدوم، لغير سبب وسبب، لا تجعل لذاك التساؤل مطرحاً. ولعلها مفارقة أن شوقي بزيع قرأ، في أثناء كلمة طُلبت منه في افتتاح المهرجان، مقاطع من قصيدته العمودية الوحيدة في تجربته العريضة «جبل الباروك» (1977)، في رثاء كمال جنبلاط. وقد آثر المغادرة إلى بيروت قبيل مشاركته التي كانت مقرّرةً مع شعراء آخرين، فلم تُسمع له في دار الأوبرا الدمشقية قصائد أخرى. وهو الذي ألحّ في كلمته على قيمة قصيدة العمود إن توفرت على الجمال، وعلى الشعر نفسه، وحذّر من نظرة أحادية لا ترى غيرها شعراً. وإنْ لفت، في غير كلمته تلك، إلى تزايد العودة إلى القصيدة العمودية، معتبراً أنها «جاءت ربما كردّ فعل على مرحلة شهدت تهميشاً لهذا الشكل من بعضِ اتجاهات الحداثة وقصيدة النثر». يضطرّ واحدنا، في هذا المقام، إلى التذكير بالبديهي الذي لطالما جرى استطرادُ واسترسالٌ في القول عنه، إن الشعر لا يتحقق بالشكل والوعاء اللذيْن يحضران فيه، وإنما بما هو شعريٌّ فيه، بما تغذّي به المخيلة لغته، وما يجترح فيه من ابتكار وإبداع. وهنا، يُجاز لواحدنا أن يقول إن الشعرَ حضر في المهرجان، الناجح (للمرّة الثانية)، وحضر أيضاً النظم الذي يلاحق القوافي وتغويه المعاني المبذولة، وبتقليديةٍ فقيرة الجدارة غالباً. وليس المقام هنا تعيين مفاضلات بين قرائح أصحاب القصائد الغزيرة التي استطاب الجمهور كثيراً منها، وإنما هو بعض الظنّ، وليس من باب التأثيم والعياذ بالله، أن ثمّة مجرىً في الراهن السوري القائم، بعد انتصار «8 ديسمبر» (2024) يمضي إلى مأسسة التقليديّ المحافظ، وينزع إلى أن يكون أهل ذائقة شعر العمود (أياً كانت سويّته) في المثْن، وسواهم في الهامش. وهنا لا بأس من مناوشةٍ محببةٍ مع وزير الثقافة السوري، محمد ياسين صالح (وهو شاعر)، لقوله، في كلمته في حفل افتتاح المهرجان، إن «القصيدة الشعرية حينما تكون منضبطةً بالأخلاق، فإنها تصنع من اللغة صرحاً شامخاً وبنياناً عظيماً». وفي صنعة الشعر، منذ كان، أن الانضباط بالأخلاق مسألةٌ تقيم في خارجه، وأن الشعر إنما يرتفع بمدى ما تحلّق مخيلته، لا بما تنضبط به.

قد يجيز كل هذا الاحتفاء بشعر العمود وأصحابه، القول إن المشاركين من هؤلاء في مهرجان دمشق، وليعذِرني كثيرون منهم لجهلي بأسمائهم وأسمائهن، تيسّرت لهم مناسبةٌ استثنائية، انتصاريةٌ ربما، أمام ناس الحداثة في الشعر، ممن يرفعون بيارق الحرب على كل تقليدٍ ومحافظ ومنضبط، وكل نظم يتغنّى بالمدن وبالأمجاد والتاريخ، ويكرر المكرّر، ومنه كثير سمع في المناسبة، غير أن المهرجان ناور، بعض الشيء، فقد احتفى بسعاد الصباح، شاعرةً ثارت على ما ثارت عليه، وتكرّر الاحتفال باسم نزار قباني في كلماتٍ ليست قليلة في المهرجان، وقيل الوفير الغزير عن حرّية سورية وثورتها، وعن انتصار لكل من يقاومون كل اضطهاد وقبح واحتلال واستبداد... ماذا نريد أكثر، إذن؟

> الشعر لا يتحقق بالشكل والوعاء اللذيْن يحضران فيه، وإنما بما هو شعريٌّ فيه، بما تغذّي به المخيلة لغته

**سعر النسخة:** مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **000 100 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الاردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **دينارات**، اليمن **50 ريالا**، سورية **3000 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 اوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**